الأنوار الإلهية

في

المسائل العقائدية

آية الله العظمى الميرزا جواد التبريزي



بسم الله الرحمن الرحیم

رساله مختصره فی لبس السواد - الانوار الالهیۀ

کاتب:

جواد تبریزی

نشرت فی الطباعۀ:

دارالصدیقه الشهید

رقمی الناشر:

مرکز القائمیۀ باصفهان للتحریات الکمبیوتریۀ

الفهرس

رساله مختصره فی لبس السواد – الانوار الالهیهٔ

اشارهٔ

سرشناسه : تبریزی، جواد، ۱۳۰۵ – ۱۳۸۵.

عنوان و نام پدیدآور : رساله مختصره فی لبس السواد/ جواد التبریزی.

مشخصات نشر : قم: دار الصدیقه الشهید، ۱۴۲۵ق. = ۱۳۸۳.

مشخصات ظاهری : ۲۸ ص.

شابک : ۹۶۴-۸۴۳۸-۰۴-۸

یادداشت : عربی.

یادداشت : چاپ چهارم و پنجم: ۱۴۲۷ق. = ۱۳۸۵.

یادداشت : کتابنامه به صورت زیرنویس.

موضوع : پوشاک -- جنبه‌های مذهبی -- اسلام

شناسه افزوده : کتابخانه حضرت آیت‌الله العظمی میرزا جواد تبریزی

رده بندی کنگره : BP۲۳۰/۱۷/ت۲۳ر۵ ۱۳۸۳

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۴۸۳۱

شماره کتابشناسی ملی : م۸۳-۹۳۸۲

رسالهٔ مختصرهٔ فی النصوص الصحیحهٔ علی إمامهٔ الأئمّهٔ الاثنی عشر (علیهم السلام)

اشارهٔ

رسالهٔ فی لبس السواد – الأنوار الإلهیهٔ، ص: ۷

[المدخل]

آیـهٔ اللّه العظمی الحاج الشـیخ میرزا جواد التبریزی (دام ظلّه)، ما هی النصوص علی إمامهٔ الأئمّهٔ المعصومین (علیهم السّـلام)؟ بیّنوا لنا بعض الأفکـار مع الإشـارهٔ إلی قسم من الروایات الصـحیحهٔ. نسأل اللّه سـبحانه و تعالی أن یحفظکم ذخراً للإسـلام و المسـلمین، و أن یثبتنا علی الصراط المستقیم. أفیدونا مأجورین.

الحمد للّه ربّ العالمین و الصلاهٔ و السلام علی محمّد و آله الطیّبین الطاهرین.

تثار بین فترهٔ و أخری أسـئلهٔ تتعرّض للمسلّمات العقائدیّهٔ الموجودهٔ لـدی المسـلمین. و بالـذات لدی الطائفهٔ المحقهٔ أتباع أهل البیت (علیهم السّـلام)، و تختلف دوافع تلک الأسـئلهٔ، فإنّ البعض بدافع التعرف و البحث عن الدلیل یسأل عن تلک المواضیع، و یحتاج إلی إجابهٔ شافیهٔ وافیهٔ سوف نضـعها بإذن اللّه بین یدیه. و ربّما کان هدف آخرین من طرح هذه الأسـئلهٔ هو التشکیک فی تلک المسلّمات و إلقاء الشبهٔ فی قلوب العوام من أتباع هذا المذهب.

و تختلف طرق هؤلاء و شبهاتهم، و ذلک أنّ هدفهم هو إلقاء الشبههٔ، و تشکیک أبناء الطائفهٔ فی عقیدتهم، فلا یهمّ عندهم ما هو نوع السؤال، و لا ینتظرون الإجابهٔ علیه، بل لو أجیبوا بجواب مقنع بالنسـبهٔ لهم، فإنّهم یترکونه للبحث عن سؤال آخر و شبههٔ أُخری! فالمهمّ

عندهم هو التشكيك و السؤال المؤدّى إلى الشبهة؛ فهم فى يوم يشككون فى بعض الوقائع التاريخية المتصلة بقضية الإمامة، و فى آخر يشككون فى حياة الإمام المهدى، أو أنه ما فائدة هذه الغيبة، و ثالثة يشككون فى

رسالة فى لبس السواد - الأنوار الإلهية، ص: ۸

النص على الأئمّة المعصومين (عليهم السّلام) بأن يقولوا إنّه لا يوجد نص على الأئمة أو على الأئمة بعد الحسين (عليه السّلام).

و هؤلاء نحن لا نتحدّث معهم فى هذه الرسالة، و لا نوجّه لهم هذه الكلمات، بل لا نرجو هدايتهم بعد أن اختاروا لأنفسهم هذا الطريق، طريق التشكيك لَمْ يَكُنِ اللّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَ لا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقاً «۱»، و إنّما يتوجّه حديثنا إلى أهل الإنصاف الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ «۲»، و إلى العامّة من أبناء المذهب الحق الذين يترقبون الدليل الواضح للرد به على مزاعم المشككين و شبهات المنحرفين. لمثل هؤلاء الذين ربّما وردت أسئلة من قبل بعضهم و طلبوا الإجابة عليها فيما يرتبط بهذا الموضوع، أى النص على إمامة الأئمّة المعصومين (عليهم السّلام)، نكتب هذه الرسالة المختصرة، علماً بأنّه لا يسعنا استقصاء الأدلة، و لا بدّ لذلك من الرجوع إلى الكتب المدوّنة فى هذا المضمار خصوصاً كتب الحديث و المجاميع الروائية.

منهج الرسالة

و سيكون منهجنا فى هذه الرسالة أن نتعرّض إلى ذكر بعض الروايات الصحيحة و الصريحة التى تعيّن أسماء الأئمة (عليهم السّلام)، ممّا يقطع الطريق على من يدعى عدم وجود النص عليهم أو على بعضهم، و سيثبت هذا أنّ المدعى لعدم وجود النص لو سلمت نيته فإنّه ضعيف الاطلاع جدّاً على أخبار أهل البيت (عليهم السّلام) و غير بصير بأحاديثهم. و سنلتزم أن يكون النص الذى نورده صحيحاً من غير شبهة أو مناقشة، و إلّا فالنصوص الأُخرى كثيرة جدّاً. و هذه النصوص تنقسم كما سيأتى إلى ما هو نص على العنوان مثل أبناء الحسين (عليه السّلام)، و ما هو نص على قسم منهم مثل النصوص

---

(۱) سورة النساء: الآية ۱۶۸.

(۲) سورة الزمر: الآية ۱۸.

رسالة فى لبس السواد - الأنوار الإلهية، ص: ۹

الواردة الناصة عليهم إلى الإمام الباقر (عليه السّلام)، و أهمية هذه أنّ المشككين يدّعون أنّه لا نصّ بعد الحسين (عليه السّلام)، و القسم الثالث ما هو نص عليهم جملة واحدة.

ثم سنتعرّض إلى ذكر النصوص الواردة بشأن إمامة كل إمام بخصوصه، و نحن و إن كنا لا نحتاج إلى ذكرها، بل كان يكفينا و يكفى من يريد الدليلَ روايةٌ صحيحة واحدة تذكرهم جملةً من غير حاجة إلى ذكر سائر الروايات سواء كانت بالعنوان أو لكلّ شخص نورد هذه للتأكيد، و أنّ النص عليهم كان حاصلًا بطرق مختلفة، و هو كافٍ لِمَنْ كانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَ هُوَ شَهِيدٌ «۱». هذا كلّه مع ما سنذكره فى الخاتمة من أنّ الظروف التى أحاطت بأئمّة أهل البيت (عليهم السّلام) و شيعتهم الكرام فى أدوار التاريخ كانت من الصعوبة، بحيث كان نقل الحديث الذى ينص على إمامة المعصومين خصوصاً الذين كانوا فى فترات متأخّرة أمراً فى غاية الخطورة.

النصوص التى تعيّن أسماء الأئمّة المعصومين (عليهم السلام)

اشارة

يوجد فى مصادرنا الحديثية العديد من الروايات التى تنص على تحديد أسماء الأئمّة المعصومين (عليهم السّلام)، و لكن بما أنّ بناءنا

هو على الاختصار فى هذه الرسالهٔ، فإننا سنكتفى بذكر روايهٔ صحيحهٔ صريحهٔ فى كل باب (أو روايتين)، و فيها لمن أراد الدليل كفايهٔ و غنى. و هذه الروايات تنقسم بحسب المدلول إلى أقسام:

القسم الأوّل ما ورد من الروايات فى تحديد أنّ الأئمّهٔ (عليهم السلام) هم من ولد الحسين (عليه السلام)

و هـذه الروايات بهـذا العنوان تجيب عن عـدهٔ أسـئلهٔ، فهى من جهـهٔ تعالـج نقطهٔ هى مركز التشـكيك عند المشـككين المدعين عدم وجود نص على الأئمّهٔ بعد الإمام

(۱) سورهٔ ق: الآيهٔ ۳۷.

الحسين (عليه السّلام)، بينما هذه الروايات تعتبر نصاً على العنوان، أى أولاد الحسين، و أيضاً فهى تحدد نسب الأئمّهٔ بعده و تحصرهم فى هـذه الذريّهٔ الطـاهرهٔ، فتنفى هـذا المنصب عمن ليس من هـذا البيت، فكـل من ادّعى الإمامـهٔ من غيرهم فادّعـاؤه باطل، و لو كان هاشـمياً قرشـياً، بـل حتى لو كـان من أولاـد أمير المؤمنين من غير نسـل الحسـين (عليه السّـلام). و أيضاً فهـذه الروايات تـدلّ بالـدلالهٔ الالتزاميهٔ على أنّهم من قريش، بل هى مفسِّرهٔ لذلك العنوان، و لهذا فما ورد من غير طرق الشـيعهٔ كثيراً من أنّ الأئمّهٔ من قريش يكون مفسّراً بهذه الروايات، حيث إنّ من كان من أبناء الحسين فهو بالضرورهٔ قرشىّ.

فمن تلك الروايات:

ما رواه الشيخ الكلينى (رحمه اللّه) عن محمـد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسـى عن الحسن بن محبوب عن إسـحاق بن غالب عن أبى عبـد اللّه الصـادق (عليه السّـلام) من كلام يـذكر فيه الأئمّـهٔ .. إلى أن قال: «فلم يزل اللّه يختارهم لخلقه من وُلـد الحسـين من عقب كل إمام، كلما مضى منهم إمام نصب لخلقه من عقبه إماماً و علماً هادياً ..» «۱». (صحيحهٔ).

و منها: ما رواه الشـيخ الصـدوق (رحمه اللّه) عن محمـد بن الحسن بن أحمـد بن الوليـد عن محمـد بن الحسن الصـفار عن أحمـد بن محمد بن عيسـى و محمد بن الحسـين بن أبى الخطاب و الهيثم بن مسـروق النهدى، عن الحسن بن محبوب السـراد عن على بن رئاب عـن أبى حمزهٔ الثمـالى، عـن أبى جعفر (عليه السّـلام)، قـال سـمعته يقـول: «إنّ أقرب النّـاس إلى اللّه عز و جـل و أعلمهم به و أرأفهم بالنّاس محمد (صـلّى اللّه عليه و آله و سـلّم) و الأئمّهٔ، فادخلوا أين دخلوا و فارقوا من فارقوا، عنى بذلك حسيناً و ولده فإنّ الحق فيهم و هم الأوصياء و منهم الأئمّهٔ، فأينما رأيتموهم فاتّبعوهم و إن أصبحتم يوماً لا ترون منهم أحداً منهم فاستغيثوا باللّه عز و جل و انظروا

(۱) الكافى: ج ۱، ص ۲۰۳.

السنهٔ التى كنتم عليها و اتّبعوها و أحبّوا من كنتم تحبّون و أبغضوا من كنتم تبغضون فما أسرع ما يأتيكم الفرج»! «۱». (صحيحهٔ).

و يؤيّدها ما رواه فى كمال الدين، عن أبيه عن سـعد بن عبد اللّه عن يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسـى عن عبد اللّه بن مسكان عن أبان عن سـليم بن قيس الهلالى عن سـلمان الفارسـى قال: «دخلت على النبى (صـلّى اللّه عليه و آله و سلّم)، فإذا الحسين بن على على فخذه و هو يقبّل عينيه و يلثم فاه و يقول: أنت سيد ابن سيد، أنت إمام ابن إمام أبو أئمّهٔ أنت حجهٔ اللّه ابن حجته و أبو حجج تسعهٔ من صلبك تاسعهم قائمهم» «۲».

القسم الثانى الروايات التى تنصّ على أسماء الأئمّهٔ بدءاً من الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) حتى الإمام محمد بن على الباقر (عليه السلام)

و هى متعددة نكتفى منها بروايتين:

الصحيحة الأُولى رواها الشيخ الكلينى (رحمه اللّه) عن على بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس، و على بن محمد بن سهل بن زياد أبى سعيد عن محمد بن عيسى عن يونس، عن ابن مسكان عن أبى بصير قال: سألت أبا عبد اللّه (عليه السّلام) عن قوله عز و جل أَطِيعُوا اللّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ «۳»، فقال: «نزلت فى على بن أبى طالب و الحسن و الحسين (عليهم السّلام)، فقلت: إنّ النّاس يقولون فما باله لم يسمِّ علياً و أهل بيته فى كتاب اللّه عز و جل؟ فقال: قولوا لهم: إنّ رسول اللّه نزلت عليه الصلاة و لم يسمّ اللّه لهم ثلاثاً و لا أربعاً، حتى كان رسول اللّه هو الذى فسّر ذلك، و نزلت الزكاة و لم يسمّ لهم من كل أربعين درهماً

---

(۱) كمال الدين: ص ۳۲۸.

(۲) كمال الدين: ج ۱، ص ۲۶۲.

(۳) الكافى: ج ۱، ص ۲۸۶.

درهم، حتى كان رسول اللّه هو الذى فسّر لهم ذلك، و نزل الحج فلم يقل لهم طوفوا أسبوعاً حتى كان رسول اللّه هو الذى فسّر لهم ذلك، و نزلت أَطِيعُوا اللّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ «۱» و نزلت فى على و الحسن و الحسين، فقال رسول اللّه فى على «من كنت مولاه فعلى مولاه»، فقال (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم): أوصيكم بكتاب اللّه و أهل بيتى، فإنّى سألت اللّه أن لا يفرق بينهما حتى يوردهما علىّ الحوض فأعطانى ذلك. و قال: لا تعلموهم فهم أعلم منكم. و قال: إنّهم لن يخرجوكم من باب هدى، و لن يدخلوكم باب ضلالة.

فلو سكت رسول اللّه فلم يبين من أهل بيته لادّعاها آل فلان و آل فلان، لكن اللّه أنزل فى كتابه تصديقاً لنبيّه إِنَّما يُرِيدُ اللّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً «۲»، فكان على و الحسن و الحسين و فاطمة فأدخلهم رسول اللّه تحت الكساء فى بيت أم سلمة ثمّ قال: اللّهمّ إنّ لكل نبى أهلًا و ثقلًا، و هؤلاء أهلى و ثقلى. فقالت أم سلمة: أ لست من أهلك؟ قال: إنّك إلى خير، و لكن هؤلاء أهلى و ثقلى. فلما قُبض رسول اللّه كان على (عليه السّلام) أولى الناس بالناس، لكثرة ما بلّغ فيه رسول اللّه و إقامته للناس و أخذه بيده، فلما مضى علىُّ (عليه السّلام) لم يكن يستطيع علىّ (عليه السّلام) و لم يكن ليفعل أن يدخل محمد بن على و لا العباس بن على و لا واحداً من ولده .. إذن لقال الحسن و الحسين إن اللّه تبارك و تعالى أنزل فينا كما أنزل فيك فأمر بطاعتنا كما أمر بطاعتك، و بلغ فينا رسول اللّه كما بلغ فيك، و أذهب عنّا الرجس كما أذهبه عنك، فلما مضى على كان الحسن أولى بها لكبره، فلما توفى لم يستطع أن يدخل ولده و لم يكن ليفعل ذلك، و اللّه عز و جل يقول وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللّهِ «۳» فيجعلها فى ولده .. إذن لقال الحسين أمر اللّه بطاعتى كما أمر بطاعتك و طاعة أبيك، و بلغ فىَّ رسول اللّه كما بلغ فيك و فى أبيك، و أذهب اللّه عنى

---

(۱) سورة النساء: الآية ۵۹.

(۲) سورة الأحزاب: الآية ۳۳.

(۳) سورة الأنفال: الآية ۷۵؛ سورة الأحزاب: الآية ۶.

الرجس كما أذهب عنك و عن أبيك. فلما صارت إلى الحسين لم يكن أحد من أهل بيته يستطيع أن يدعى عليه كما كان هو يدعى على أخيه و على أبيه، لو أرادا أن يصرفا الأمر عنه، و لم يكونا ليفعلاه، ثم صارت حين أفضت إلى الحسين فجرى تأويل هذه الآية وَ

أَولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلی بِبَعْضٍ فِی کِتابِ اللَّهِ ثم صارت من بعد الحسین لعلی بن الحسین، ثم صارت من بعد علی بن الحسین إلی محمد بن علی ثمّ قال: الرجس هو الشک، و اللّه لا نشک فی ربّنا أبداً» «۱».

و ینبغی التوجه إلی نقطتین مهمتین توضحهما هذه الروایة:

أولاهما: انّها تجیب عن سؤال ربّما طرحه البعض، و هو أنّه لو کانت الإمامة بتلک الأهمیة فلما ذا لم ینص القرآن علیها؟ و لمَ لم یذکر القرآن أسماء الأئمّة حتی یرتفع الشک و التردد بصورة قاطعة، و لا یضل الناس؟

و الروایة تجیب بأنّه کما نزل أصل وجوب الصلاة و الزکاة و الحج فی القرآن و لم یبیّن فیه تفاصیل الأحکام، فکذلک الحال فی الإمامة حیث نزل وجوب الطاعة للأئمّة و أُولی الأمر، و أوکل تعیین أسمائهم إلی النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) و قد قام بذلک خیر قیام.

و ثانیتهما: أن قضیة الإمامة و نصب الإمام هی أمر إلهی لا یرتبط بقضیة الوراثة، أو إرادة الإمام السابق فی تعیین اللاحق، فإنّه لا یستطیع و لم یکن لیفعل أن یغیّر مجراها عمّا هو علیه من النصب الإلهی. و فی هذه القضیة کما أنّ أمیر المؤمنین قد نصب نصباً إلهیاً، فکذلک زین العابدین علی بن الحسین و الباقر محمد بن علی (علیهم السّلام)، من دون فرق فی هذه الجهة ممّا یرد بذلک علی دعوی المشکّکین بأنّ النص إنّما هو علی الثلاثة الأوائل من الأئمّة.

و یؤیدها ما رواه الکلینی عن علی بن إبراهیم عن أبیه عن حماد بن عیسی عن

---

(۱) الکافی: ج ۱، ص ۲۸۶.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۴

إبراهیم بن عمر الیمانی و عمر بن أذینة عن أبان عن سلیم بن قیس قال: شهدت وصیة أمیر المؤمنین حین أوصی إلی ابنه الحسن (علیه السّلام)، و أشهدَ علی وصیته الحسین (علیه السّلام) و محمّداً و جمیع ولده و رؤساء شیعته و أهل بیته، ثمّ دفع إلیه الکتاب و السلاح و قال لابنه الحسن (علیه السّلام): «یا بنی، أمرنی رسول اللّه أن أُوصی إلیک و أن أدفع إلیک کتبه و سلاحه، و أمرنی أن آمرک إذا حضرک الموت أن تدفعها إلی أخیک الحسین. ثم أقبل علی ابنه الحسین فقال: و أمرک رسول اللّه أن تدفعها إلی ابنک هذا. ثمّ أخذ بید علی بن الحسین و قال: و أمرک رسول اللّه أن تدفعها إلی ابنک محمّد بن علی، و اقرأه من رسول اللّه و منی السلام» «۱».

القسم الثالث ما نص علی أسماء الأئمة (علیهم السلام) جمیعاً

و مع هذه الروایات التی سوف نذکر بعضها ینقطع عذر کل متعلل لصراحتها و قوّتها، و ما یحف بها، ففی الأُولی نلتقی مع أسماء الأئمة (علیهم السّلام) فی سجدة الشکر عقیب کل صلاة، حیث یُشهِد المصلی ربَّه و الملائکة و الخلق بمجمل اعتقاداته التی ینبغی أن یلقاه بها، و منها تولّیه للأئمّة الطاهرین من أهل البیت (علیهم السّلام) و أنّه یتولّاهم و یتبرّأ من أعدائهم. و لا یخفی الارتباط بین الصلاة و بین ذکر الأئمّة الهادین و فضلهم علی الخلق فی تعلیمهم معالم الدین. و سنشیر إلی هذه الجهة أیضاً فی الخاتمة.

فمن هذه الروایات:

الصحیحة التی رواها الصدوق بإسناده عن عبد اللّه بن جندب عن موسی بن جعفر (علیه السّلام) أنّه قال: تقول فی سجدة الشکر «اللّهمّ إنی أشهدک و أشهد ملائکتک و أنبیاءک و رسلک و جمیع خلقک أنّک أنت اللّه ربی و الإسلام دینی و محمّداً نبیی و علیاً و الحسن و الحسین و علی بن الحسین و محمد بن علی و جعفر بن محمد و موسی بن جعفر و علی بن

---

(۱) الکافی: ج ۱، ص ۲۹۷.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۵

موسی و محمد بن علی و علی بن محمد و الحسن بن علی و الحجّة بن الحسن أئمّتی بهم أتولی و من أعدائهم أتبرأ» «۱».

و الصحیحة الأُخری التی رواها الکلینی عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد البرقی عن أبی هاشم داود بن القاسم الجعفری عن أبی جعفر الثانی (علیه السّلام) قال: «أقبل أمیر المؤمنین (علیه السّلام) و معه الحسن بن علی و هو متکئ علی ید سلمان فدخل المسجد الحرام فجلس، إذ أقبل رجل حسن الهیئة و اللباس، فسلم علی أمیر المؤمنین، فرد (علیه السلام) فجلس، ثم قال: یا أمیر المؤمنین، أسألک عن ثلاث مسائل إن أخبرتنی بهن علمت أنّ القوم رکبوا من أمرک ما قضی علیهم و أن لیسوا بمأمونین فی دنیاهم و آخرتهم، و إن تکن الأُخری علمت أنّک و هم شرع سواء! فقال له أمیر المؤمنین (علیه السّلام): سلنی عمّا بدا لک. قال: أخبرنی عن الرجل إذا نام أین تذهب روحه؟ و عن الرجل کیف یذکر و ینسی؟ و عن الرجل کیف یشبه ولده الأعمام و الأخوال؟ فالتفت أمیر المؤمنین (علیه السّلام) إلی الحسن، فقال: یا أبا محمد أجبه! قال: فأجابه الحسن. فقال الرجل: أشهد أن لا إله إلّا اللّه و لم أزل أشهد بها، و أشهد أنّ محمداً رسول اللّه و لم أزل أشهد بها، و أشهد أنّک وصی رسول اللّه و القائم بحجته أشار إلی أمیر المؤمنین و لم أزل أشهد بها، و أشهد أنّک وصیه و القائم بحجّته أشار إلی الحسن و أشهد أنّ الحسین بن علی وصی أخیه و القائم بحجّته بعده، و أشهد علی علی بن الحسین أنّه القائم بأمر الحسین بعده، و أشهد علی محمد بن علی أنّه القائم بأمر علی بن الحسین، و أشهد علی جعفر بن محمد أنّه القائم بأمر محمد، و أشهد علی موسی أنّه القائم بأمر جعفر بن محمد، و أشهد علی علی بن موسی أنّه القائم بأمر موسی بن جعفر، و أشهد علی محمد بن علی أنّه القائم بأمر علی بن موسی، و أشهد علی علی بن محمد أنّه القائم بأمر محمد بن علی، و أشهد علی الحسن بن علی أنّه القائم بأمر علی بن محمد، و أشهد علی

---

(۱) الوسائل: ج ۷، ص ۱۵.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۶

رجل من ولد الحسن لا یکنّی و لا یسمّی حتی یظهر أمره فیملأها عدلًا کما ملئت جوراً، و السلام علیک یا أمیر المؤمنین و رحمة اللّه و برکاته. ثمّ قام فمضی. فقال أمیر المؤمنین: یا أبا محمد، اتبعه! فانظر أین یقصد؟ فخرج الحسن بن علی (علیه السّلام)، فقال: ما کان إلّا أن وضع رجله خارجاً من المسجد فما دریت أین أخذ من أرض اللّه، فرجعت إلی أمیر المؤمنین فأعلمته، فقال: یا أبا محمد، أ تعرفه؟ قلت: اللّه و رسوله و أمیر المؤمنین أعلم. قال: هو الخضر» «۱».

الروایات التی تنص علی کل إمام بشخصه:

اشارة

بعد أن ذکرنا الروایات التی تذکر أسماء الأئمّة الطاهرین، نعود و نذکر الروایات الخاصة التی تنص علی کل إمام بشخصه، و هی قد تذکر الإمام باسمه و أُخری بالقرینة و الصفة، فإنّ بعض الروایات تعتمد علی ذکر أمر، ذلک الأمر یلازم کونه إماماً، کما سیأتی فی وصیة الإمام الباقر لابنه الصادق (علیه السّلام) أن یغسله و یجهزه و یکفنه، فإنّ هذا من النص علیه، لما ثبت عندنا من النصوص و الإجماع علی أنّ الإمام لا یتولی تجهیزه إلّا إمام مثله عند حضوره، و قد لا ینتبه لمثل هذه الإشارات إلّا من کان علی مستوی من الإحاطة بتعابیر الأئمّة، کما نری أنّ هشام بن الحکم عند ما سمع من علی بن یقطین قول الکاظم أنّ علیاً الرضا سیّد ولده و أنّه قد نحلة کنیته، فقد استنتج هشام من ذلک أنّه نص علیه بالإمامة من بعده، و مثل أن یعطیه السلاح و الکتب، و هکذا ما یرافق إمامتهم من الکرامات، مثلما حصل فی قضیة شهادة الحجر الأسود لعلی بن الحسین بالإمامة فی مناقشة محمد بن الحنفیة إیاه! کما ورد فی روایة

صحیحهٔ رواها الکلینی فی الکافی «۲»، فإنّه بعد ما احتجّ السجاد علیه لأن سلاح

(۱) الکافی: ج ۱، ص ۵۲۵.

(۲) الکافی: ج ۱، ص ۳۴۸.

رسول اللّه عنده و أنّ الحسین قد أوصی إلیه دعاه للحجر الأسود لیحتکما إلیه، فتکلم محمد فلم یحصل علی شیء، ثم تکلم علی بن الحسین فنطق الحجر بقدرهٔ اللّه «أن الوصیهٔ و الإمامهٔ بعد الحسین بن علی إلی علی بن الحسین»! فانصرف محمد بعد ذلک و هو مؤمن بإمامهٔ علی بن الحسین (علیه السّلام).

و حیث إنّنا قد ذکرنا فی القسم الثانی من الروایات ما ینصّ علی إمامهٔ الأئمهٔ من الإمام أمیر المؤمنین إلی الإمام محمد بن علی الباقر (علیه السّلام)، فسنتعرّض هنا لذکر النصوص فی إمامهٔ الأئمّهٔ بدئاً من الإمام الصادق، و سنکتفی بنص واحد بالنسبهٔ لکل إمام، و سنذکر نصوصاً متعددهٔ لخاتم الأوصیاء و الأئمّهٔ صاحب الزمان.

جعفر بن محمد الصادق (علیه السلام)

فممّا ورد من النص علی إمامهٔ جعفر بن محمد الصادق (علیه السّلام)، الروایهٔ الصحیحهٔ التی نقلها الکلینی (رحمه اللّه) فی الکافی عن علی بن إبراهیم عن محمد بن عیسی عن یونس بن عبد الرحمن عن عبد الأعلی عن أبی عبد اللّه الصادق (علیه السّلام): «إنّ أبی استودعنی ما هناک، فلما حضرته الوفاهٔ قال: ادع لی شهوداً. فدعوت له أربعهٔ من قریش فیهم نافع مولی عبد اللّه بن عمر، فقال: اکتب: هذا ما أوصی به یعقوب بنیه یا بَنِیَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفی لَکُمُ الدِّینَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ، و أوصی محمد بن علی إلی جعفر بن محمد و أمره أن یکفنه فی برده الذی کان یصلّی فیه الجمعهٔ و أن یعممه بعمامته و أن یربع قبره و یرفعه مقدار أربع أصابع و أن یحل عنه أطماره عند دفنه .. ثمّ قال للشهود: انصرفوا رحمکم اللّه. فقلت له: یا أبتِ بعد ما انصرفوا ما کان فی هذا بأن تشهد علیه؟! فقال: یا بنی، کرهت أن تغلب، و أن یقال: إنّه لم یوص إلیه، فأردت أن تکون لک الحجّهٔ» «۱».

و هذا کما تقدم بضمیمهٔ ما دلت علیه النصوص و قام علیه الإجماع أنّ الإمام

(۱) الکافی: ج ۱، ص ۳۰۷.

عندنا لا یولّی تجهیزه إلّا إمام مثله إذا کان حاضراً، و أنّ الوصیهٔ هی من علائم الإمامهٔ یکون نصاً علی إمامهٔ الصادق (علیه السّلام).

موسی بن جعفر (علیه السلام)

و ممّا ورد فی النص علی إمامهٔ الإمام موسی بن جعفر (علیه السّلام)، الصحیحهٔ التی رواها فی الکافی عن علی بن إبراهیم عن أبیه عن ابن أبی نجران عن صفوان الجمّال عن أبی عبد اللّه، قال له منصور بن حازم: بأبی أنت و أُمی إنّ الأنفس یُغدی علیها و یُراح، فإذا کان ذلک فمن؟ فقال أبو عبد اللّه: «إذا کان ذلک فهو صاحبکم. و ضرب بیده علی منکب أبی الحسن الأیمن فیما أعلم و هو یومئذ خماسی، و عبد اللّه بن جعفر جالس معنا» «۲».

علی بن موسی الرضا (علیه السلام)

و من النص علی إمامهٔ الإمام علی بن موسی الرضا (علیه السّلام)، ما ورد فی الصحیح عن محمد بن یحیی عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن الحسین بن نعیم الصحاف قال: «کنت أنا و هشام بن الحکم و علی بن یقطین ببغداد، فقال علی بن یقطین: کنت عند العبد الصالح جالساً فدخل علیه ابنه علی فقال لی: یا علی بن یقطین، هذا علیّ سید ولدی! أما إنّی قد نحلته کنیتی. فضرب هشام بن الحکم براحته جبهته ثم قال: و یحک! کیف قلت؟! فقال علی بن یقطین: سمعت و اللّه منه کما قلت. فقال هشام: أخبرک أنّ الأمر فیه من بعده» «۱».

فأنت عزیزی القارئ تری هنا أنّ هشام بن الحکم لما کان متبحراً فی العقائد، و عارفاً بإشارات الأئمّهٔ فی ما یرتبط بموضوع الإمامهٔ، و الصفات التی لا بدّ من توفرها فی الإمام، فإنّه بمجرد أن سمع تلک الکلمات و ضمها إلی الکبریات الموجودهٔ فی

---

(۲) الکافی: ج ۱، ص ۳۰۹.

(۱) الکافی: ج ۱، ص ۳۱۱.

رسالهٔ فی لبس السواد - الأنوار الإلهیهٔ، ص: ۱۹

ذهنه المرتبطهٔ بموضوع الإمامهٔ انتقل فوراً إلی معنی نص الإمام الکاظم علی الرضا (علیه السّلام)، و إن کان مثل علی بن یقطین علی جلالته ربّما لم یتوجّه إلی ذلک المعنی بنفس السرعهٔ.

محمد بن علی الجواد (علیه السلام)

و من النص علی إمامهٔ محمد بن علی الجواد (علیه السّلام) الصحیحهٔ التی نقلها فی الکافی أیضاً عن محمد بن یحیی عن أحمد بن محمد عن معمر بن خلاد، قال: سمعت الرضا (علیه السّلام)، و ذکر شیئاً فقال: «ما حاجتکم إلی ذلک؟ هذا أبو جعفر أجلسته مجلسی و صیرته مکانی. و قال: إنّا أهل بیت یتوارث أصاغرنا عن أکابرنا القذهٔ بالقذهٔ» «۱».

علی بن محمد الهادی (علیه السلام)

و من الروایات التی تنص علی إمامهٔ الإمام علی بن محمد الهادی (علیه السّلام) ما رواه صحیحاً فی الکافی عن علی بن إبراهیم عن أبیه عن إسماعیل بن مهران قال: «لما خرج من المدینهٔ إلی بغداد فی الدفعهٔ الأُولی من خرجیته، قلت له عند خروجه: جعلت فداک إنّی أخاف علیک فی هذا الوجه، فإلی من الأمر من بعدک؟ فکرّ إلی بوجهه ضاحکاً: لیس الغیبهٔ حیث ظننت فی هذه السنهٔ، فلما خرج به الثانیهٔ إلی المعتصم، صرت إلیه، فقلت له: جعلت فداک أنت خارج فإلی من الأمر من بعدک؟ فبکی حتی اخضلّت لحیته، ثم التفت إلی فقال: عند هذه یخاف علی، الأمر من بعدی إلی ابنی علی» «۲».

الحسن بن علی العسکری (علیه السلام)

و قد وردت روایات مصرحهٔ بإمامهٔ الإمام الحسن بن علی العسکری (علیه السّلام)، منها ما رواه فی الکافی عن علی بن محمد عن محمد بن أحمد النهدی عن یحیی بن

---

(۱) الکافی: ج ۱، ص ۳۲۰.

(۲) الکافی: ج ۱، ص ۳۲۳.

یسار القنبری، قال: «أوصی أبو الحسن إلی ابنه الحسن قبل مضیه بأربعة أشهر و أشهدنی علی ذلک و جماعة من الموالی» «۱».

الحجة بن الحسن العسکری صاحب الزمان

و أمّا الروایات الواردة فی إمامة الإمام الحجة بن الحسن العسکری صاحب الزمان، و فی صفاته و علامات ظهوره، و ما یرتبط بخریطة تحرّکه بعد الظهور، و أنصاره، فهی کثیرة جدّاً، حتی لقد أُلّفت کتب و مجلدات خاصة فی هذا الأمر، و حیث إنّ بناءنا هو علی الاختصار فی هذه الرسالة کما ذکرنا فی البدایة، فسوف نذکر عدة مع عناوینها:

فی النص علیه: ما رواه الصدوق عن محمد بن علی بن ماجیلویه عن محمد بن یحیی العطار عن جعفر بن محمد بن مالک الفزاری عن معاویة بن حکیم و محمد بن أیوب بن نوح و محمد بن عثمان العمری قالوا: «عرض علینا أبو محمد الحسن بن علی و نحن فی منزله و کنا أربعین رجلًا فقال: هذا إمامکم من بعدی و خلیفتی علیکم أطیعوه و لا تتفرّقوا من بعدی فی أدیانکم فتهلکوا، أما إنّکم لا ترونه بعد یومکم هذا. قالوا فخرجنا من عنده فما مضت إلّا أیام قلائل حتی مضی أبو محمد (علیه السّلام)» «۲».

فی أن الإیمان بالأئمّة کل لا یتجزأ و أن الاعتراف بهم من دون الإمام الحجة لا یساوی شیئاً و هو کإنکار أمیر المؤمنین (علیه السّلام): ما نقله فی کفایة الأثر عن الحسن بن علی عن أحمد بن محمد بن یحیی العطار عن سعد بن عبد اللّه عن موسی بن جعفر البغدادی قال: سمعت أبا محمد الحسن بن علی العسکری (علیه السّلام) یقول: «کأنّی بکم و قد اختلفتم بعدی فی الخلف منی؛ ألا إن المقر بالأئمّة بعد رسول اللّه المنکر لولدی کمن أقرّ بجمیع الأنبیاء

---

(۱) الکافی: ج ۱، ص ۳۲۵.

(۲) کمال الدین: ج ۲، ص ۴۳۵.

و الرسل ثم أنکر نبوة رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)، لأنّ طاعة آخرنا کطاعة أوّلنا، و المنکر لآخرنا کالمنکر لأوّلنا، أما إن لولدی غیبة یرتاب فیها الناس إلّا من عصمه اللّه» «۱».

و روی الصدوق عن أبیه عن سعد بن عبد اللّه عن محمد بن الحسین بن أبی الخطاب عن الحسن بن محبوب عن علی بن رئاب عن أبی عبد اللّه (علیه السّلام) أنّه قال فی قول اللّه عز و جل یَوْمَ یَأْتِی بَعْضُ آیاتِ رَبِّکَ لا یَنْفَعُ نَفْساً إِیمانُها لَمْ تَکُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ «۲»، فقال (علیه السّلام): «الآیات هم الأئمّة، و الآیة المنتظرة القائم فیومئذ لا ینفع نفساً إیمانها لم تکن آمنت من قبل قیامه بالسیف و إن آمنت بمن تقدمه من آبائه (علیهم السّلام)» «۳».

فی أنّه أشبه النّاس برسول اللّه، و له اسمه و کنیته: ما رواه الصدوق فی کمال الدین عن أبیه و محمد بن الحسن و محمد بن موسی المتوکل، عن سعد بن عبد اللّه و عبد اللّه بن جعفر الحمیری و محمد بن یحیی العطار، جمیعاً عن أحمد بن محمد بن عیسی و إبراهیم بن هاشم و أحمد بن أبی عبد اللّه البرقی و محمد بن الحسین بن أبی الخطاب، جمیعاً عن أبی علی الحسن بن محبوب السراد عن داود بن الحصین عن أبی بصیر عن الصادق جعفر بن محمد (علیه السّلام) عن آبائه قال: «قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم): المهدی من ولدی؛ اسمه اسمی، و کنیته کنیتی، أشبه النّاس بی خلقاً و خُلقاً، تکون له غیبة و حیرة حتی تضل الخلق عن أدیانهم، فعند ذلک یقبل کالشهاب الثاقب فیملؤها قسطاً و عدلًا کما ملئت ظلماً و جوراً» «۴».

فی أنّ من الابتلاء للخلق فی زمان غیبته أن یشک البعض فی ولادته: ما رواه الشیخ الصدوق فی کمال الدین عن أحمد بن محمد بن

یحیی العطار عن سعد بن عبد اللّه

---

(۱) کمال الدین: ص ۲۹۱.

(۲) سورة الأنعام: الآیة ۱۵۸.

(۳) کمال الدین: ج ۲، ص ۳۳۶.

(۴) کمال الدین: ج ۱، ص ۲۸۷.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۲۲

عن أحمد بن محمد بن عیسی عن عثمان بن عیسی الکلابی عن خالد بن نجیح عن زرارة بن أعین، قال: سمعت أبا عبد اللّه (علیه السّلام) یقول: «إن للقائم غیبة قبل أن یقوم. قلت له: و لِمَ؟ قال: یخاف، و أومأ بیده إلی بطنه، ثم قال: یا زرارة هو المنتظر و هو الذی یشک الناس فی ولادته؛ منهم من یقول هو حمل، و منهم من یقول هو غائب، و منهم من یقول ما ولد، و منهم من یقول ولد قبل وفاة أبیه بسنتین، غیر أن اللّه تبارک و تعالی یحبّ أن یمتحن الشیعة، فعند ذلک یرتاب المبطلون» «۱».

ما ورد من النص علی أنّه قد ولد، و أنّه یحضر موسم الحج فیعاین الخلق، و قد رآه من جملة من رآه نائبه الخاص (فی الغیبة الصغری) محمد بن عثمان العمری فی الموسم متعلقاً بأستار الکعبة. و أهمیة مثل هذا النص أنّه یؤکد لیس فقط ولادته بل اتصاله بالخلق، و ذلک أنّ قضیة المهدی قضیة اتفاقیة بین المسلمین جمیعاً لما ورد من النصوص المتواترة عن النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)، و لکن الخلاف بینهم هو فی أنه هل سیولد فی آخر الزمان کما یدعی غیر الشیعة؟ أو أنّه ولد و أن أباه هو الحسن بن علی العسکری و أنّه غائب عن الأنظار بعد ما نص علیه أبوه (علیه السّلام) و رآه خلّص شیعته کما تقدّم فی النص الدال علی إمامته، و أن له غیبتین: غیبة صغری کان یمارس فیها توجیه العباد عن طریق سفرائه الأربعة الخاصین و غیبة کبری، و أنّه سیظهر عند ما یأذن اللّه له کما هو الحق و به یقول شیعة أهل البیت (علیهم السّلام).

فقد روی الشیخ الصدوق فی الفقیه بسند صحیح عن عبد اللّه بن جعفر الحمیری أنّه قال: سألت محمد بن عثمان العمری (رضی اللّه عنه)، فقلت له: رأیت صاحب هذا الأمر؟ قال: «نعم، و آخر عهدی به عند بیت اللّه الحرام، و هو یقول: اللّهمّ أنجز لی ما وعدتنی. قال محمد بن عثمان (رضی اللّه عنه و أرضاه): و رأیته صلوات اللّه علیه متعلقاً بأستار الکعبة و هو

---

(۱) کمال الدین: ج ۱، ص ۳۴۲.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۲۳

یقول: اللّهمّ انتقم لی من أعدائک» «۱».

الخاتمة

و فی الختام ینبغی ذکر ملاحظة مهمّة و هی:

أن الوضع العام الذی عاش فیه الأئمة (علیهم السّلام) خصوصاً بعد شهادة الإمام الحسین کان وضعاً ضاغطاً و عصیباً، و قد حاول فیه الظالمون بکل جهدهم أَنْ یُطْفِؤُا نُورَ اللّهِ بِأَفْواهِهِمْ فکانوا یتربصون بالأئمّة الدوائر و یبغونهم الغوائل للقضاء علیهم.

و کان هؤلاء الظالمون، فی العهدین الأموی و العباسی و إن لم یکونوا یقدمون علی قتلهم جهراً و علانیة کانوا یحاولون ذلک غیلة، و شاهد ذلک ما نجده من إقدامهم علی دس السم للأئمة (علیهم السّلام)، و هذه الظروف و الأوضاع غیر خافیة علی المتتبع لأحوالهم، و العارف بتاریخهم، و یکفی لمعرفة ذلک، النظر إلی کیفیة نص الإمام الصادق (علیه السّلام) علی إمامة الکاظم فی وصیته له، حیث

کان العباسیون ینتظرون أن یعیّن بنحو صریح الإمام بعده لیقتلوه، فکان أن أوصی لخمسهٔ، فضیع علیهم هذه الفرصهٔ، ثم ما جری علی مولانا الکاظم (علیه السّلام) من سجنه ثمّ قتله، و أیضاً ما جری من التضییق و الاضطهاد للإمام الهادی (علیه السّلام) و من بعده ابنه الحسن العسکری (علیه السّلام)، و محاولتهم القبض علی خلیفته الإمام المهدی و قتله بزعمهم.

و هکذا ما عاشه الشیعهٔ الکرام من ظروف القمع و التقیهٔ، بحیث کانوا لا یسلمون علی عقائدهم فی وقت کان یسلم فیه الکفار فی بلاد الإسلام علی ما کانوا علیه من ضلالهٔ، و لا یسلم شیعهٔ أهل البیت بما عندهم من الهدی! فکان الکشف فی هذه الظروف عن أسماء الأئمهٔ المعصومین، خصوصاً من کان منهم فی

---

(۱) الفقیه: ج ۲، ص ۳۰۶.

رسالهٔ فی لبس السواد - الأنوار الإلهیهٔ، ص: ۲۴

الفترات اللاحقهٔ، و تناقل النصوص المصرّحهٔ بإمامتهم بین الرواهٔ أمراً فی غایهٔ الخطورهٔ علی الإمام و علی شخص الناقل أیضاً.

و لکنّهم مع ذلک قد حفظوا لنا جزاهم اللّه خیر الجزاء تلک النصوص و تناقلوها فیما بینهم بالرغم ممّا کان یکتنفها من المشاکل و الضغوط حتی أوصلوها لنا، بحیث تمّت بواسطتها الحجّهٔ علی من أنکر، و الاحتجاج بها و الاستناد إلیها لمن آمن. و لهذا فقد أصبحت هذه القضیهٔ من المسلّمات العقائدیهٔ لدی شیعهٔ أهل البیت، و المتواترهٔ إجمالًا، بحیث إنّهم عرفوا حتی عند أعدائهم بتولیهم لهؤلاء الأئمّهٔ الطاهرین، و میّزوا بأنّهم (الاثنا عشریهٔ) فی إشارهٔ إلی اعتقادهم بإمامهٔ الأئمّهٔ الاثنی عشر. و صار الأمر عند الشیعهٔ بحیث إنّ من کان لا یؤمن بأحدهم أو جعل غیره مکانه لا یعد من هذه الطائفهٔ المحقهٔ.

بل إنه کما ذکرنا سابقاً ارتبط ذکر أسمائهم (علیهم السّلام) بالصلاهٔ و سجدهٔ الشکر کما فی صحیحهٔ بن جندب عن الإمام موسی بن جعفر (علیه السّلام)، و هذا لعلّه یراد منه أن یکون المؤمن ذاکراً لأئمّته فی کل یوم، و حتی لا تنسی هذه الصفوهٔ الطاهرهٔ، أو یدّعی آخرون عدم وجود الدلیل أو النص علیهم أو علی بعضهم.

نسأل اللّه سبحانه و تعالی أن یثبّتنا علی ولایتهم فی الدنیا، فلا ننجرف فی تیارات الفتن و الشکوک التی أخبرنا بها أئمتنا (علیهم السّلام) و بالذات فی زمان الغیبهٔ، حیث یرتاب المبطلون و یثبت المؤمنون، و أن ینفعنا بشفاعتهم فی الآخرهٔ إنّه علی کل شیء قدیر و بالإجابهٔ جدیر.

اللّهمّ ما عرّفتنا من الحق فحمّلناه و ما قصرنا عنه فبلّغناه، برحمتک یا أرحم الراحمین.

رسالهٔ فی لبس السواد - الأنوار الإلهیهٔ، ص: ۲۵

نفی السهو عن النبی ص

اشارهٔ

رسالهٔ فی لبس السواد - الأنوار الإلهیهٔ، ص: ۲۷

[المدخل]

سماحهٔ المرجع الدینی آیهٔ اللّه العظمی الشیخ المیرزا جواد التبریزی (دام ظلّه)، إنّ مسألهٔ جواز السهو علی النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) أو نفیه عنه من المسائل العقائدیهٔ المهمّهٔ التی کثر البحث و الجدل حولها من قدیم الأیام، و الاختلاف فیها امتداد للاختلاف فی المسألهٔ الأعم، أعنی مسألهٔ عصمهٔ الأنبیاء و الأئمهٔ (علیهم السّلام).

و فی هـذا الزمان کثرت إثارة الشُّبه حول العقائـد الإسـلامیة بأسالیب مختلفة، نرجو من سـماحتکم التعرّض لهذه المسألة لإزالة الشـبهة من أذهان الناس و دفع التوهّمات عن النظریات الإسـلامیة الصحیحة. و الوقوف أمام التیارات المشبوهة لهو ممّا جرت علیه سیرة علماء الطائفة المحقّة من قدیم الزمان، و جزاکم اللّه خیر الجزاء و جعلکم ذخراً للإسلام و المسلمین.

عصمة الأنبیاء و الأئمة (علیهم السلام)

اشارة

الکلام فی العصـمة یقع من نواحی: الأولی: العصـمة عن ارتکـاب الحرام أو ترک الواجب، سواء کـان التکلیف الإلزامی متوجّهاً إلی عامة المکلفین أو لخصوص النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) و الإمام (علیه السّلام).

الثانیة: العصمة عن المکروهات.

الثالثة: العصمة عن السهو و الخطأ.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۲۸

أمّا الناحیـة الثانیـة فلا نطیل فیها الکلام، و اللازم حصوله منها فی النبی (صـلّی اللّه علیه و آله و سـلّم) و الإمام (علیه السّـلام) هو ترک الاسـتمرار علی المکروهات و لو کانت الاسـتدامة علی مکروه واحد، و ذلک من أجل عدم وهنه فی النفوس لکونه القدوة الحسنة فی کل کمال و المثل الأعلی لکل جمیل، و أمّا الناحیـة الثالثـة فسـیأتی الکلام حولها مفصـلًا فیما بعـد، و أمّا الناحیـة الأولی و کلامنا الآن حولها فهی ثابتة للأنبیاء و الأئمة (علیهم السّلام) باتفاق علماء الإمامیة، بل هی من ضروریات المذهب، و الکلام فیها من جهات:

الجهة الأُولی؛ معنی العصمة:

إن معنی عصـمتهم (علیهم السّـلام) هو عدم صدور شـیء من الحرام أو ترک الواجب منهم، لعدم انقداح المیل و الإرادة فی أنفسـهم الزکیة إلی ذلک، نظیر ما یحصل لجلّ المؤمنین، بل و غیرهم بالنسبة إلی بعض القبائح ککشف العورة أمام الملأ العام.

و ثبوت العصـمة لهم بهـذا المعنی لا یسـتلزم سـلب القدرة عنهم إزاء هذه الأُمور، بمعنی عدم تمکّنهم تکویناً من ارتکاب ذلک، و إلّا لما کانت عصمتهم فضیلة لهم تمیّزهم عن سائر الناس.

و یشهد لذلک:

أوّلًا: إنّ عصمتهم بهذا المعنی ترفع التهمة عنهم و تقطع عذر من فرّ أو یرید الفرار عن طاعتهم.

ثانیاً: الآیات المبارکة کقوله تعالی لا یَنالُ عَهْدِی الظّالِمِینَ «۱» و غیرها مما سیأتی.

---

(۱) سورة البقرة: الآیة ۱۲۴.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۲۹

الجهة الثانیة؛ إشکال و جواب:

الإشکال: انّه لو کانت العصمة بهذا المعنی تفضّلًا من اللّه سبحانه و تعالی علی الأنبیاء و الرسل و الأئمّة صلوات اللّه علیهم أجمعین، أو کان تفضّله سبحانه و تعالی دخیلًا فی حصولها لهم، لما کان إعطاؤها لهم موجباً لعلوّ مرتبتهم و امتیازهم عن سائر البشر، إذ لو أُعطیت لغیرهم لکانوا مثلهم أیضاً فی هذه المزیة.

و لو لم تکن تفضلًا من اللّه سبحانه، فلما ذا اختصّت بالأنبیاء و الرسل و الأئمة (علیهم السّلام)؟

الجواب: إن المرتبـة العالیة من الروح الإنسانیة و إن کانت هذه المرتبة أمراً من الأُمور التشـکیکة «۱» أیضاً قد أُعطیت لهم من قبل اللّه سبحـانه، بحیث یمتـاز خلقهم و أصـل نشـأتهم عن خلق سائر الناس، و ذلک بعـد علم اللّه السابق علی خلقهم بأنّهم أهل لهـذه المرتبة العلیـا، حیث کـان اصـطفاؤه لهم لعلمه سابقاً بأنّه لو لم یعطهم ذلک لکانوا ممتازین أیضاً عن سائر الناس مطلقاً، أو بالإضافـة إلی أهل زمانهم فی الانقیاد و الطاعـة و البعد عن المعصـیة، علی اختلاف درجاتهم، لهذا خصـهم بهذا التفضل کما هو مقتضـی الحکمة الإلهیة کرامةً و لطفاً لعباده المصطفین الأخیار، و یفصح عن ذلک الاصطفاء جملة من الآیات و الروایات، کقوله سبحانه و تعالی

(۱) المراد من الأمر التشـکیکی أو الأمر المشـکّک هو الکلی المتفاوتـة أفراده فی صدق مفهومه علیها، کالبیاض مثلًا، فإنّه مفهوم کلی ینطبق علی بیـاض الثلـج و بیاض القرطاس و لکن بیاض الثلـج أشـدّ من بیاض القرطاس مع أنّ کلیهما بیاض، و یقابله الکلی المتواطئ فـإنّه المتوافقـة أفراده فیه کالإنسـان بالنسـبة إلی أفراده فـإنّهم متساوون فی الإنسانیـة و لیس هناک فرد أقوی أو أشـدّ فی الإنسانیـة من غیره، نعم ربّما یختلفون فی صفات أُخری کالطول و اللون و القوة .. و غیر ذلک.

فالمرتبة العالیة من الإنسانیة ذات مراتب و درجات متفاوتة، فلهذا کانت أمراً مشـکّکاً، فربّما ینال بعضهم الدرجة العلیا منها و آخر ینال الوسطی و هکذا ..

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۳۰

۱- إِنَّ اللّهَ اصْطَفی آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِیمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَی الْعالَمِینَ «۱».

۲- قُلِ الْحَمْدُ لِلّهِ وَ سَلامٌ عَلی عِبادِهِ الَّذِینَ اصْطَفی «۲».

۳- وَ إِنَّهُمْ عِنْدَنا لَمِنَ الْمُصْطَفَیْنَ الْأَخْیارِ. وَ اذْکُرْ إِسْماعِیلَ وَ الْیَسَعَ وَ ذَا الْکِفْلِ وَ کُلٌّ مِنَ الْأَخْیارِ «۳».

۴- وَ لَقَدِ اخْتَرْناهُمْ عَلی عِلْمٍ عَلَی الْعالَمِینَ «۴».

إلی غیر ذلک مما یقطع علی المتأمّل المنصف الطریق إلی إنکار عصـمة الأنبیاء و الرسل و الأئمـة (علیهم السّـلام) و لا یترک له سبیلًا إلی ذلک.

الجهة الثالثة؛ رأی أهل السنة فی العصمة:

ذهب المخالفون إلی عدم اعتبار العصـمة فی الأنبیاء (علیهم السّـلام) اعتماداً علی ما اسـتظهروه من بعض الآیات الشـریفة، و جملة من الروایات المنقولة بطرقهم، و من تلک الآیات:

۱ قوله تعالی حکایة عن آدم وَ عَصی آدَمُ رَبَّهُ «۵».

۲ و قوله حکایة عن یونس النبی (علیه السّلام) وَ ذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَیْهِ «۶».

(۱) سورة آل عمران: الآیة ۳۳.

(۲) سورة النمل: الآیة ۵۹.

(۳) سورة ص: الآیتان ۴۷ ۴۸.

(۴) سورة الدخان: الآیة ۳۳.

(۵) سورة طه: الآیة ۱۲۱.

(۶) سورة الأنبیاء: الآیة ۸۷.

رسالهٔ فی لبس السواد - الأنوار الإلهیهٔ، ص: ۳۱

۳ و قوله فی قضیهٔ یوسف (علیه السّلام) مع امرأهٔ العزیز وَ هَمَّ بِها لَوْ لا أَنْ رَأی بُرْهانَ رَبِّهِ «۱».

۴ أمره سبحانه و تعالی النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) بالاستغفار، و غیر ذلک.

الجواب عنه:

و رأیهم هذا باطل، و ما استظهروه من الدلالهٔ لا ینهض علی ما ذکروه، و الجواب عن ذلک بنحو إجمالی یتوزع بحسب الآیات، فأمّا ما کان من أمر الاستغفار فنقول:

إن استغفار المؤمن لربّه یقع فی مقامین:

الأول: مثل ما یحصل للمؤمن إذا طلب منه فعل شیء یعلم بأن اللّه سبحانه قد حرّمه و لا یرضی بفعله و القیام به، فیقول المؤمن لمن طلب منه: أستغفر اللّه، أو أعوذ باللّه.

الثانی: أن یرتکب الفعل المطلوب منه ثمّ یندم علی ما صدر منه فیقول تائباً: أستغفر اللّه.

و الاستغفار فی المقام الأوّل یدلّ علی علو مرتبهٔ المطلوب منه و نزاهته، و منه قول یوسف (علیه السّلام) مَعاذَ اللّهِ إِنَّهُ رَبِّی أَحْسَنَ مَثْوایَ «۲».

مضافاً إلی أنّ ما ورد من توجیه الأمر بالاستغفار إلی النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) هو من قبیل (إیاک أعنی و اسمعی یا جارهٔ) کما سیأتی التعرّض إلی ذلک، فلم یکن هو المراد بذلک الطلب.

و أما ما ورد فی قصهٔ یوسف (علیه السّلام) وَ هَمَّ بِها لَوْ لا أَنْ رَأی بُرْهانَ رَبِّهِ، فیتوقف

---

(۱) سورهٔ یوسف: الآیهٔ ۲۴.

(۲) سورهٔ یوسف: الآیهٔ ۲۳.

رسالهٔ فی لبس السواد - الأنوار الإلهیهٔ، ص: ۳۲

الجواب علی معرفهٔ المراد من برهان ربّه الذی رآه، فنقول: هو یقینه (علیه السّلام) و إیمانه بربّه الذی أحسن مثواه، و هو متّصف به قبل الابتلاء بالواقعهٔ، و لهذا قال لها مَعاذَ اللّهِ إِنَّهُ رَبِّی أَحْسَنَ مَثْوایَ، فلیس المراد من هذه الجملهٔ أنّه مال إلی الفعل و انقدح فی نفسه ارتکابه ثمّ زال میله إلیه. و هذا نظیر ما فی قوله سبحانه و تعالی حکایهٔ عن أم موسی إِنْ کادَتْ لَتُبْدِی بِهِ لَوْ لا أَنْ رَبَطْنا عَلی قَلْبِها لِتَکُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ «۱»، حیث إنّ الربط علی قلبها کان سابقاً علی ذلک فکان مانعاً عن الإبداء و المیل إلیه، و نظیر قوله سبحانه أیضاً وَ لَوْ لا أَنْ ثَبَّتْناکَ لَقَدْ کِدْتَ تَرْکَنُ إِلَیْهِمْ شَیْئاً قَلِیلًا «۲».

و أمّا حکایهٔ النبی یونس (علیه السّلام) فنقول: إنّ الذی أعطیت له مرتبهٔ العصمهٔ لا یلیق به أن یباشر عملًا یحبه من غیر أن ینتظر فیه أمر ربه، و عند ما نطبّق ذلک علی واقعهٔ النبی یونس (علیه السّلام) نلاحظ أنّ اللّه سبحانه لم یأمره بالبقاء مع القوم فی الوقت الموعود، و لکن خروجه لم یکن مناسباً منه، و یعبر عن ذلک بترک الأولی، و ابتلاؤه بعد الخروج و استغاثته و نداؤه فی الظلمات کان تدارکاً لما صدر منه، فإنّ حسنات الأبرار سیئات المقربین، فلم یکن ذلک الابتلاء و تلک الاستغاثهٔ بسبب صدور المعصیهٔ منه.

و أما التعبیر عن ذهابه بقوله سبحانه فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَیْهِ فهو من قبیل بیان لسان الحال و أن فعله فعل من یظن ذلک.

و أمّا قضیهٔ النهی الموجه لآدم (علیه السّلام) عن القرب من الشجرهٔ و قوله سبحانه فَأَزَلَّهُمَا الشَّیْطانُ «۳» فیمکن أن یجاب عنه بأحد وجهین:

الوجه الأوّل: إن آدم (علیه السّلام) حین توجّه النهی إلیه کان مع امرأته یعیشان وحدهما فی الجنهٔ، فلم یکن نبیاً و لم یکن مرسلًا لقومه بعد.

(۱) سورة القصص: الآية ۱۰.

(۲) سورة الإسراء: الآية ۷۴.

(۳) سورة البقرة: الآية ۳۶.

رسالة فى لبس السواد - الأنوار الإلهية، ص: ۳۳

كما روى عن الإمام الرضا (عليه السّلام) فى المجلس الحوارى الذى عقده المأمون لاجتماع الإمام (عليه السّلام) بأصحاب الفكر من جميع الديانات، فأسكتهم الإمام (عليه السّلام) جميعاً، و إليك مقطع الشاهد من الرواية:

«.. فلم يقم أحد إلّا و قد ألزم حجّته كأنّه قد أُلقم حجراً، فقام إليه على بن محمد بن الجهم، فقال له: يا بن رسول اللّه، أ تقول بعصمة الأنبياء؟

قال: بلى.

قال: فما تعمل فى قوله اللّه عز و جل وَ عَصى آدَمُ رَبَّهُ ..؟

فقال مولانا الرضا (عليه السّلام): ويحك يا على! اتق اللّه و لا تنسب إلى أنبياء اللّه الفواحش، و لا تتأول كتاب اللّه برأيك، فإن اللّه عز و جل يقول وَ ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللّهُ وَ الرّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ «۱»؛ أما قوله عز و جل فى آدم (عليه السّلام) وَ عَصى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوى، فإن اللّه عز و جل خلق آدم حجة فى أرضه و خليفته فى بلاده، لم يخلقه للجنة، و كانت المعصية من آدم فى الجنة لا فى الأرض لتتم مقادير أمر اللّه عز و جل، فلما أُهبط إلى الأرض و جعل حجة و خليفة عصم بقوله عز و جل إِنَّ اللّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ ..» «۲».

و لعل قائلًا يقول: إن هذا الالتزام مخالف للدليل العقلى الدال على عصمة الأنبياء (عليهم السّلام) جميعهم من أول أمرهم.

فنقول له: إن ملاك عصمة الأنبياء هو أن لا يقع الناس فى الشك من أمرهم، إذ لو كان النّبى يفعل المعاصى فى مبدأ أمره بمرأى و مسمع من قومه لما كان لأمره و نهيه تأثير فى نفوسهم، و لحصل لهم الشك فى دعوته، فتبطل الحكمة من نبوته، و هذا المحذور غير جار على آدم (عليه السّلام) فى الجنة؛ لعدم الموضوع حينئذ.

(۱) سورة آل عمران: الآية ۷.

(۲) البحار: ج ۱۱، ص ۷۲، نقلًا عن الأمالى للصدوق.

رسالة فى لبس السواد - الأنوار الإلهية، ص: ۳۴

فالذى نريد أن نقوله فى هذا الوجه هو: أنّ آدم (عليه السّلام) لما هبط إلى الأرض كان معصوماً و لم تصدر منه مخالفة للّه سبحانه و هو على ظهرها أبداً.

الوجه الثانى: إن النهى الموجه لآدم (عليه السّلام) فى قوله تبارك و تعالى وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ «۱» نهى إرشادى «۲» لا تكليف فيه، فلا يراد منه إلّا أولوية اجتناب القرب من الشجرة، و يترتّب على عدم الاجتناب الخروج من الجنّة، و ليس مفاد النهى على هذا التفسير الحرمة المولوية الشرعية المستلزمة للجزاء الأُخروى لكى يكون الإقدام على الفعل ذنباً يخلّ بالعصمة.

و أمّا التعبير ب (عصى) فالمراد من العصيان مخالفة الأمر المنطبق على الأمر الإرشادى، و لهذا يقولون: أمرت فلاناً بكذا و كذا من الخير فعصى و خالف، و الحال أن الأمر دلالة على الخير و إرشاد إليه، و لم يكن ما أمره به واجباً تكليفياً على المأمور بحيث يستحق العقوبة على تركه.

نفى السهو عن النبى (صلّى اللّه عليه و آله و سلم)

اشارهٔ

وردت عـدهٔ من الروایـات دلت علی وقوع النوم من النبی (صـلّی اللّه علیه و آله و سـلّم) عن صـلاهٔ الفجر فی السـفر و أنّه قضاها هو و أصـحابه بعد ما طلعت علیهم الشمس و فاتهم وقت الأداء. کما أنّ هناک روایات أُخری رویت من الطرفین الخاصهٔ و العامهٔ دلت علی حصول السـهو من النبی (صـلّی اللّه علیه و آله و سـلّم)، و قـد تمسـک بهـا أبناء العامـهٔ لإثبات ذلک، ما هو رأیکم الشـریف فی هـذه المسألهٔ؟

---

(۱) سورهٔ البقرهٔ، الآیهٔ ۳۵.

(۲) النهی فی خطابات الشارع ربّما یکون نهیاً مولویاً فیحمل حکماً بالحرمهٔ أو بالکراههٔ، و یعبّر عن الثانی بالنهی التنزیهی أیضاً، و هذا النحو من النهی هو المقصود غالباً من النواهی الشـرعیهٔ. و ربّما یکون النهی إرشادیاً لا یحمل حکماً فیراد منه الإرشاد إلی عـدم وجود المصلحهٔ فی الفعل المنهی عنه، و ربّما یدرک العقل ذلک بدون وجود النهی، فلهذا یقال عنه: إرشاد إلی حکم العقل.

رسالهٔ فی لبس السواد - الأنوار الإلهیهٔ، ص: ۳۵

فی هـذه الروایات إشـکال و إن نقل بعضـها بسـند معتبر، و الـذی تفیده بعض القرائن و الخصوصـیات أنّها وردت عن الأئمّهٔ علی نحو التقیهٔ، و بهذه الروایات و أمثالها یعرف مقدار الابتلاء الذی ابتلی به أئمتنا (علیهم السّـلام)، و الظروف الصعبهٔ التی مرت علیهم (علیهم السّلام).

و یقع البحث فی مقامین:

المقام الأول: فی سهو النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم).

المقام الثانی: فی نوم النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) عن الصلاهٔ.

أما المقام الأول:

اشارهٔ

فالبحث فیه من جهات:

الجههٔ الأولی؛ فی ذکر بعض الروایات الدالهٔ علی السهو:

۱ الشیخ الطوسی، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن الحسن بن علی بن فضال، عن أبی جمیلهٔ، عن زید الشحام قال: «سألته عن رجل صلی العصـر ست رکعـات، أو خمس رکعـات، قال: إن استیقن أنّه صـلی خمساً أو سـتاً فلیعـد إلی أن قال: و إن هو استیقن أنّه صـلی رکعتین أو ثلاثاً ثم انصـرف فتکلم فلا یعلم أنّه لم یتم الصـلاهٔ فإنّما علیه أن یتم الصلاهٔ ما بقی منها، فإن نبی اللّه (صلّی اللّه علیه و آله و سـلّم) صـلّی بالناس رکعتین ثم نسـی حتی انصـرف، فقال له ذو الشمالین: یا رسول اللّه، أحدث فی الصلاهٔ شیء؟ فقال: أیّها الناس، أصدق ذو الشمالین؟ فقالوا: نعم، لم تصل إلّا رکعتین. فأقام فأتم ما بقی من صلاته» «۱».

فنسـبت الروایهٔ النسـیان إلی النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم): «ثم نسی حتی انصرف»، ثم بعد حصول الکلام و انتهاء الحوار القصیر بین النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) و من تکلم معه من أصحابه أتم

---

(۱) الوسائل: ج ۵، الباب ۳ من أبواب الخلل فی الصلاة، الحدیث ۱۷.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۳۶

صلاته من حیث نساها. و الروایة ضعیفة بأبی جمیلة المفضل بن صالح «۱».

۲ بإسناده الشیخ عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن علی بن النعمان، عن سعید الأعرج، قال: «سمعت أبا عبد اللّه (علیه السّلام) یقول: صلّی رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) ثمّ سلّم فی رکعتین، فسأله من خلفه: یا رسول اللّه، حدث فی الصلاة شیء؟ فقال: و ما ذلک؟ قال: إنما صلیت رکعتین، فقال: أ کذلک یا ذا الیدین «۲»؟ و کان یدعی ذو الشمالین، فقال: نعم. فبنی علی صلاته فأتمّ الصلاة أربعاً، إلی أن قال: و سجد سجدتین لمکان الکلام» «۳». و هذه الروایة صحیحة من ناحیة السند.

الجهة الثانیة؛ رأی الصدوق فی سهو النبی (صلّی اللّه علیه و آله):

اشارة

و فیه نقاط:

النقطة الأولی؛ تفصیله بین السهو فی الأحکام و السهو فی غیرها:

للشیخ الصدوق (قدّس سرّه) و شیخه محمد بن الحسن بن الولید (رحمه اللّه) کلام حول سهو

---

(۱) قال عنه ابن الغضائری: المفضل بن صالح أبو جمیلة الأسدی النحاس، مولاهم، ضعیف کذاب یضع الحدیث. حدثنا أحمد بن عبد الواحد قال: حدثنا علی بن محمد بن الزبیر قال: حدثنا علی بن الحسن بن فضال قال: سمعت معاویة بن حکیم یقول: سمعت أبا جمیلة یقول: أنا وضعت رسالة معاویة إلی محمد بن أبی بکر. (مجمع الرجال: ج ۶، ص ۱۲۲). و قال النجاشی فی ترجمة جابر بن یزید الجعفی: روی عنه جماعة غمز فیهم و ضعفوا، منهم: عمرو بن شمر، و المفضل بن صالح. (راجع معجم رجال الحدیث: ج ۱۸، ص ۲۸۷).

(۲) کان یسمّی ذا الیدین أو ذا الشمالین لأنّ یده کانت کبیرة جدّاً و خارجة عن المتعارف.

(۳) هکذا فی الوسائل: ج ۵، الباب ۳ من أبواب الخلل فی الصلاة، الحدیث ۱۶، و باقی الروایة کما فی التهذیب ج ۲، ص ۳۴۵، الحدیث ۱۴۳۳. هو بعد کلمة أربعاً: «و قال: إن اللّه عزّ و جلّ هو الذی أنساه رحمة للأمّة، أ لا تری لو أنّ رجلًا صنع هذا لعیّر و قیل ما تقبل صلاتک، فمن دخل علیه الیوم ذلک قال: قد سن رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و صارت أُسوة، و سجد سجدتین ..». و إنّما نقلناه لما سیأتی من الإشارة إلی الروایة لاحقاً ممّا قد یوهم ورود الإشکال علی ما فی کلمات الأُستاذ بدون الاطلاع علی باقی الروایة.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۳۷

النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)، فإن الصدوق بعد أن نقل روایات نوم النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) عن الصلاة فی کتابه (من لا یحضره الفقیه) قال: إنّ الروایات الکثیرة و المعتبرة قد دلّت علی سهو النّبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) و لا مناص من الالتزام بذلک لما فیها من الصحیح و الموثق، فإذا بنینا علی ردها و طرحها فیجب أن نطرح سائر الأخبار أیضاً، و هذا ما یوجب إبطال الدین و الشریعة، إلّا أنّه کشیخه المذکور ذهب إلی التفصیل بین السهو فی الأحکام و السهو فی غیرها، فقال به فی غیر الأحکام استناداً إلی

مثل هذه الروایات، و رده فی الأحکام لورود الإشکال علی القول بسهوه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) فیها و هو لزوم نقض الغرض.
الوجه فی التفصیل: بیان الإشکال: أنّه لو قیل بسهو النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) فی الأحکام لأمکن أن ینزل الوحی علی النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) بأمر ثم یشتبه علیه و یبلغه للناس بخلاف ما أنزل إلیه، و یلزم من ذلک نقض غرض المولی سبحانه و تعالی من إرسال الرسول (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) لهدایة البشر.
و بعبارة أُخری: إنّ إیقاع النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) أو الإمام (علیه السّلام) فی السهو خلاف الحکمة من جعل النبوة و الإمامة.
و أما إذا قیل بسهو النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) فی غیر الأحکام فلا یرد هذا الإشکال، أی لا یکون السهو فیها نقضاً للغرض و لا مخالفاً للحکمة من النبوّة و الإمامة.
فالسهو إذن ممکن فی غیر الأحکام؛ لوجود مصلحة تقتضی أن یوقعه اللّه سبحانه و تعالی فی السهو.

النقطة الثانیة؛ فی بیان المصلحة المدعاة:

و المصلحة المشار إلیها هی: أنّ الحکمة الإلهیة اقتضت أن یستولی النوم علی النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) فلم ینهض من نومه إلّا بعد طلوع الشمس و ذهاب وقت صلاة الفجر، فصلاها قضاء مع أصحابه. و وجه الحکمة أمران هما
رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۳۸
الأول: أن یعرف الناس أن النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) بشر مثلهم، و أنّه ینام کما ینام الناس و یجلس کما یجلسون، و لا یرد فی ذهنهم احتمال أنه الرب، تعالی اللّه عن ذلک فإنّه الذی لا تأخذه سنة و لا نوم.
الثانی: أن لا یعیب الناس بعضهم علی بعض، فإن المؤمنین تحصل عندهم نفرة من الرجل الذی ینام عن الصلاة فی وقتها حتی تفوته و یقضیها فیما بعد، و یعیبونه علی ذلک و یعیّرونه به، لهذا اقتضت الحکمة الإلهیة أن یستولی النوم علی الرسول (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) فی هذه الواقعة، و هو مع أصحابه، فصلی الصبح قضاءً حتی لا تحدث سنة سیئة بین الناس، و لا ینفر المسلمون بعضهم من البعض الآخر بهذا السبب، لأن النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) نفسه قد أُصیب بهذه الحالة.

النقطة الثالثة؛ تفصیله بین سهو النبی (صلّی اللّه علیه و آله) و الأئمة (علیهم السلام) و سهو سائر الناس:

و قال الصدوق أیضاً: إن السهو فی النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) من اللّه سبحانه، و أما النسیان فی سائر الناس فإنّما هو من الشیطان، و استدلّ علی قوله الأخیر هذا بقوله تعالی إِنَّهُ لَیْسَ لَهُ سُلْطانٌ عَلَی الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَلی رَبِّهِمْ یَتَوَکَّلُونَ. إِنَّما سُلْطانُهُ عَلَی الَّذِینَ یَتَوَلَّوْنَهُ وَ الَّذِینَ هُمْ بِهِ مُشْرِکُونَ «۱».

النقطة الرابعة؛ کلامه فی ذی الشمالین:

أشار الصدوق (رحمه اللّه) إلی إشکال أورده الخاصة علی خبر ذی الشمالین و هو: أن الراوی عن ذی الشمالین هو أبو هریرة، و ذو الشمالین قتل فی وقعة بدر الواقعة فی السنة الثانیة للهجرة، مع أنّ أبا هریرة لم یسلم إلّا فی السنة السابعة للهجرة، فلا یمکن أن ینقل عنه فی زمان کفره، مضافاً إلی أنّ الرجل مجهول، فالحدیث غیر صحیح.

(۱) سورة النحل: الآیتان ۹۹ ۱۰۰.

و أجاب العامة: بأنّ ذا الیدین اسم لشخصین أحدهما الذی قتل فی السنة الثانیة للهجرة، و أمّا الذی یروی عنه أبو هریرة فهو رجل آخر و قد عاش إلی ما بعد حیاة الرسول (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) و بقی إلی زمان معاویة، حتی قیل إنه قتل فی صفین.

و قال الصدوق فی ذلک: قال البعض و یقصد به جماعة من الطرفین: إن هذه الأخبار مردودة لکون الرجل المذکور مجهولًا و غیر معروف.

فأجاب عن ذلک فی کتابه (من لا یحضره الفقیه): إن من یقول بهذا الکلام کذاب، فإنّ الرجل معروف و قد روی عنه المؤالف و المخالف ..

ثم قال (رحمه اللّه): إن من ینکر سهو النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) هم الغلاة و المفوضة الذین قالوا: إن اللّه سبحانه قد فوض الأمر إلی نبیه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) و الأئمة (علیهم السّلام).

و من کلام الصدوق هذا یعلم مقدار ما استولی علیه من الغضب، ممّا یدل علی أن المسألة کانت مثار جدل کبیر فی ذلک الوقت حتی إنّه أثیر بما کان یصدر من کلام حولها.

و نقل عن شیخه فی المقام: إن محمد بن الحسن بن الولید یقول: إن القول بنفی السهو عن النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) مطلقاً أول درجة من درجات الغلو «۱».

(۱) أری من تمام الفائدة أن ننقل نص کلام الشیخ الصدوق کما جاء فی کتابه: (من لا یحضره الفقیه: ج ۱، الباب ۴۹، فی أحکام السهو فی الصلاة، فی ذیل الحدیث ۴۸)، فإنّه روی حدیث سعید الأعرج بهذه الصورة: «قال: سمعت أبا عبد اللّه (علیه السّلام) یقول: إن اللّه تبارک و تعالی أنام رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) عن صلاة الفجر حتی طلعت الشمس، ثمّ قام فبدأ فصلی الرکعتین اللتین قبل الفجر ثمّ صلی الفجر، و أسهاه فی صلاته فسلم فی رکعتین ثمّ وصف ما قاله ذو الشمالین، و إنما فعل ذلک به رحمة لهذه الأُمة لئلا یعیر الرجل المسلم إذا هو نام عن صلاته أو سها فیها فیقال: قد أصاب ذلک رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم). قال مصنف هذا الکتاب: إنّ الغلاة و المفوضة لعنهم اللّه ینکرون سهو النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) و یقولون: لو جاز أن یسهو (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) فی الصلاة جاز أن یسهو فی التبلیغ، لأنّ الصلاة علیه فریضة کما أنّ التبلیغ علیه فریضة. و هذا لا یلزمنا و ذلک لأن جمیع الأحوال المشترکة یقع علی النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) فیها ما یقع علی غیره، و هو متعبد بالصلاة کغیره ممن لیس بنبی، و لیس کل من سواه بنبی کهو، فالحالة التی اختصّ بها هی النبوة و التبلیغ من شرائطها، و لا یجوز أن یقع علیه فی التبلیغ ما یقع علیه فی الصلاة؛ لأنّها عبادة مخصوصة و الصلاة عبادة مشترکة، و بها تثبت له العبودیة و بإثبات النوم له عن خدمة ربّه عزّ و جلّ من غیر إرادة له و قصد منه إلیه نفی الربوبیة عنه، لأن الذی لا تأخذه سنة و لا نوم هو اللّه الحی القیوم، و لیس سهو النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) کسهونا لأن سهوه من اللّه عزّ و جلّ، و إنّما أسهاه لیعلم أنّه بشر مخلوق فلا یتّخذ رباً معبوداً دونه و لیعلم الناس بسهوه حکم السهو متی سهوا، و سهونا من الشیطان و لیس للشیطان علی النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) و الأئمة صلوات اللّه علیهم سلطان، إنّما سلطانه علی الذین یتولّونه و الذین هم به مشرکون و علی من تبعه من الغاوین. و یقول الدافعون لسهو النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم): إنه لم یکن فی الصحابة من یقال له ذو الیدین و إنّه لا أصل للرجل و لا للخبر. و کذبوا، لأنّ الرجل معروف و هو أبو محمد عمیر بن عبد عمرو المعروف بذی الیدین، و قد نقل عنه المخالف و المؤالف، و قد أخرجت عنه إخباراً فی کتاب وصف قتال القاسطین بصفین.

و کان شیخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید (رحمه اللّه) یقول: أوّل درجة فی الغلو نفی السهو عن النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)، و لو جاز أن تُرد الأخبار الواردة فی هذا المعنی لجاز أن نرد جمیع الأخبار، و فی ردها إبطال الدین و الشریعة، و أنا أحتسب الأجر فی تصنیف کتاب منفرد فی إثبات سهو النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) و الرد علی منکریه إن شاء اللّه تعالی»، انتهی کلامه رفع مقامه.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۴۰

و ما نقله عن ابن الولید کلام خطیر جدّاً حتی إن الشیخ المفید قد علق علیه بقوله: إن ابن الولید مقصر فی ذلک، کما أن قول الصدوق: إن القول بنفی السهو عن النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) قول الغلاة و المفوضة هو بنفسه غلو «۱».

---

(۱) عبارة الشیخ المفید کما نقلها صاحب البحار: ج ۱۷، «و قال الشیخ المفید نوّر اللّه ضریحه فیما وصل إلینا من شرحه علی عقائد الصدوق (رضی اللّه عنه): فأمّا نص أبی جعفر (رحمه اللّه) بالغلو علی من نسب مشایخ القمیین و علمائهم إلی التقصیر، فلیس نسبة هؤلاء القوم إلی التقصیر علامة علی غلو الناس إذن، و فی جملة المشار إلیهم بالشیخوخة و العلم من کان مقصراً، و إنّما یجب الحکم بالغلو علی من نسب المحقّقین إلی التقصیر، سواء کانوا من أهل قم أو غیرها من البلاد، و سائر الناس. و قد سمعنا حکایة ظاهرة عن أبی جعفر محمد بن الحسن بن الولید (رحمه اللّه) لم نجد لها دافعاً فی التقصیر، و هی ما حکی عنه أنه قال: أوّل درجة فی الغلو نفی السهو عن النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) و الإمام (علیه السّلام)، فإنّ صحت هذه الحکایة عنه فهو مقصّر، مع أنّه من علماء القمیین و مشیختهم».

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۴۱

کما علق (رحمه اللّه) علی کلمة الصدوق فی النقطة الثالثة بقوله: رحم اللّه الصدوق، فإن مؤدی کلامه هو أنّ جمیع البشر أتباع الشیطان، و إنّا کلّنا نصلی و نصوم، فهل إذا سهونا نکون أتباعاً للشیطان؟! «۱».

الجهة الثالثة: مناقشة الصدوق فی رأیه:

اعتمد الشیخ الصدوق فی هذا الرأی علی شیخه المذکور، و الملاحظ أنّ الشیخ الصدوق متأثر بأستاذه هذا کثیراً، و هو لشدة اعتماده علیه یقول فی غیر هذا المورد: إن کل من وثقه محمد بن الحسن بن الولید فهو ثقة عندی، و کل من ضعفه فهو ضعیف.

و ما صدر عن هذین العظیمین غیر صحیح، و الدلیل علی ذلک أُمور ستأتی تباعاً إن شاء اللّه تعالی، و الجواب عما ذکره فی کلامه ینحل إلی النقاط المذکورة سابقاً، أمّا الجهة الأولی فنقول فیها:

إن الروایات التی استند إلیها الصدوق لیست واقعة موقع القبول، و الذی یرشد إلی ذلک أُمور:

الأمر الأول: أنّ فی هذه الروایات نفسها قرینة علی عدم اعتبارها، و القرینة هی: أنّها بینت أنّ الرسول (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) قد أتمّ صلاته من حیث قطعها بعد صدور الکلام العمدی منه، مع أنّ الکلام العمدی مبطل للصلاة بلا ریب.

و أجاب بعضهم عن ذلک: بأن الکلام الصادر منه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) سهوی أیضاً؛ إذ إنّه کان

---

(۱) راجع عبارته فی البحار: ج ۱۷، ص ۱۲۸، فی ضمن رسالة ردّ بها علی الشیخ الصدوق.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۴۲

علی یقین من نفسه بأنّه لم یکن فی حال الصلاة، فوقوع الکلام فی أثنائها لم یکن عن قصد فهو سهوی، و الکلام السهوی لا یحتاج إلّا إلی سجدتی السهو.

و هذا الجواب غیر صحیح، و علی فرض صحته فإنّه لا یتأتی بالنسبة إلی الرکعة الزائدة کما ورد فی بعض الروایات من أنه صلی خمساً «۱»، فإنّ زیادة الرکعة فی الصلاة مبطلة لها و لو سهواً.

و وجه عدم الصحة هو: معارضته لما فی بعض الروایات؛ فإنّه لما سئل الإمام (علیه السّلام) فیها عمّن تکلم فی الصلاة أجاب بلزوم الإعادة علیه.

و قد سئل الإمام (علیه السّلام) فی هذه الروایات عن سر عدم إعادة الرسول (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) لصلاته، فأجاب بأن الرسول (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) لم یبرح مکانه. و لا یخفی أنّ فی هذا ردا للأخبار الّتی فیها أنّ من قام من مکانه و لو بلغ الصین ثمّ رجع یتم صلاته، و سیأتی التعرض إلیها و بیان أنّها محمولة علی التقیة، فانتظر.

کما أنّ الروایات التی ذکرت أن النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) لم یستقبل صلاته لأنّه لم یبرح مکانه محمولة علی التقیة أیضاً کما حملها علی ذلک الشیخ الطوسی، حیث إنّه لا یری سهو النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) مطلقاً لا فی الأحکام و لا فی غیرها، و بیانه علی ذلک هو: أنّ الناس حینما یرون وقوع السهو من النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) لا یرون لقوله اعتباراً، و إذا حدثهم بحدیث عن جبرئیل (علیه السّلام) احتملوا وقوع الاشتباه منه فی ذلک و عدم نزول الوحی

---

(۱) محمد بن الحسن بإسناده عن سعد، عن أبی الجوزاء، عن الحسین بن علوان، عن عمرو بن خالد، عن زید بن علی، عن آبائه، عن علی (علیه السّلام) قال: «صلی بنا رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) الظهر خمس رکعات ثم انفتل فقال له بعض القوم: یا رسول اللّه، هل زید فی الصلاة شیء؟ قال: و ما ذاک؟ قال: صلیت بنا خمس رکعات. قال: فاستقبل القبلة و کبر و هو جالس ثم سجد سجدتین لیس فیهما قراءة و لا رکوع ثمّ سجد، و کان یقول هما المرغمتان. قال الشیخ: هذا شاذ لا یعمل علیه لأنّ من زاد فی الصلاة یجب علیه الاستئناف ..». (الوسائل: ج ۵، الباب ۱۹ من أبواب الخلل الواقع فی الصلاة، الحدیث ۹).

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۴۳

علیه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) فیبطل أصل النبوة و ینهد أساس الوحی و یندک بنیان الدین، و ینفتح الباب لمن لا یؤمن بنبوة النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) لإبعاد الناس عنه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)، و یری عوام الناس أن لأُولئک العذر فی قولهم: إنّه شاعر أو مجنون ..!

و لکن الملاحظ أنّ محاولة أُولئک باءت بالفشل، و رأی الناس خلاف ما نسبوه إلیه و أقرّت عقولهم بصدق النبوة و تمامیة الحجّة فی قوله تعالی وَ إِنْ کُنْتُمْ فِی رَیْبٍ مِمّا نَزَّلْنا عَلی عَبْدِنا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَ ادْعُوا شُهَداءَکُمْ مِنْ دُونِ اللّهِ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ «۱».

و علی هذا الأساس ذهب الشیخ الطوسی و السید المرتضی و الشیخ المفید إلی ضعف کلام الصدوق، و هؤلاء الأجلاء داخلون بحسب کلام الصدوق المتقدم فی جملة الغلاة و المفوضة، و کذلک کبار القمیین من أمثال محمد بن عیسی، و أحمد بن محمد بن خالد و غیرهما ..

الأمر الثانی: أنّ الأخبار التی تضمنت سهو النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) مبتلاة بالمعارض، فإن فی موثقة زرارة ما ینفی أن الرسول (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) سجد سجدة سهو فی حیاته قط:

فقد روی الشیخ بإسناده عن محمد بن علی بن محبوب، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن عبد اللّه بن بکیر، عن زرارة قال: «سألت أبا جعفر (علیه السّلام): هل سجد رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) سجدتی السهو قط؟ قال: لا، و لا یسجدهما فقیه» «۲».

و الروایة موثقة بعبد اللّه بن بکیر، و کلنا یعلم مقام زرارة من الإمام (علیه السّلام) فإنّه ممّن یلقی إلیه بسره، و قد سأل الإمام (علیه السّلام) عن سجود النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) سجدتی السهو و هو الأمر الذی یقول به العامة، فأجاب (علیه السّلام) بالنفی، و

أضاف إلی ذلک قوله «لا یسجدهما فقیه»،

---

(۱) سورة البقرة: الآیة ۲۳.

(۲) الوسائل: ج ۵، الباب ۳ من أبواب الخلل فی الصلاة، الحدیث ۱۳.

و المراد من الفقیه هنا هو الإمام (علیه السّلام) فإنّه الفقیه المطلق.

و عنـد حصول التعـارض بین طـائفتین من الروایـات تجری قواعـد بـاب التعارض، و المقرر فی مـذهبنا فی حالـة التعارض بین روایتین إحـداهما توافق مذهب العامّة و الأُخری تخالفه هو الأخذ بالروایة المخالفة لقول العامة و طرح الروایة الموافقة لهم، و لا یلزم من طرح تلک الروایات لموافقتها للعامة الخروج عن الدین و لا أی إشکال آخر.

و قال الشیخ بعد أن نقل هذه الروایة: «الذی أفتی به ما تضمنه هذا الخبر» «۱».

فإن قال قائل للشیخ: لماذا نقلت روایات السهو و أنت تنفیه عن النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)؟

یقال له: إنّ تلک الروایات تضمّنت حکم الکلام السهوی فی الصلاة، الذی لا یصدر من النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) و لا الإمام (علیه السّلام)، فیستفاد منها عدم بطلان صلاة من تکلم کلاماً سهویاً و أن علیه إتمام صلاته.

و نحن نقول للشـیخ: إنّ هذه الروایات محمولة علی التقیة؛ لأن فیها: «من قام من مقامه»، بل فی بعضـها «لو ذهب إلی الصـین ثم تذکّر أنّه لم یکمل صـلاته وجب علیه الإتمام». و هـذا مسـلک العامـة، فتحمل هذه الروایات علی التقیة و لا تدل علی وقوع السـهو من النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم).

مضافاً إلی أنّ الکلام العمدی مبطل للصلاة کما أشرنا إلیه سابقاً.

نعم هناک روایة فیها: «فَلِمَ رسول اللّه لم یسـتقبل صـلاته و إنّما أتم ما بقی؟ فقال (علیه السّلام): لأنّه لم یبرح من مکانه و لو برح لأتم ما نقص» «۲».

---

(۱) عبارة الشیخ فی التهذیب: ج ۲، ص ۳۵۱، «قال محمد بن الحسن: الذی أفتی به ما تضـمّنه هذا الخبر. فأما الأخبار التی قدمناها من أنّ النبی (صـلّی اللّه علیه و آله و سـلّم) سـها فسـجد فإنّها موافقة للعامة، و إنما ذکرناها لأنّ ما تضـمّنته من الأحکام معمول بها علی ما بیّناه».

(۲) الوسائل: ج ۵، الباب ۳ من أبواب الخلل فی الصلاة، الحدیث ۷ و ۱۰.

و أما الروایات التی أشرنا إلیها فمنها:

۱ صـحیحة زرارة، عن أبی جعفر (علیه السّـلام) قال: «سألته عن رجل صلّی بالکوفة رکعتین ثمّ ذکر و هو بمکة أو بالمدینة أو بالبصرة أو ببلدة من البلدان أنّه صلّی رکعتین، قال: یصلی رکعتین» «۲».

و المراد من الرکعتین اللتین یـأتی بهمـا همـا الأخیرتان اللتان تتم بهما الصـلاة؛ و القضـیة المرویـة عن الرسول (صـلّی اللّه علیه و آله و سلّم) کانت فی صلاة الظهر أو صلاة العشاء کما قال بعض نقلًا عن العامة «۳».

۲ موثقة عمار عن أبی عبد اللّه (علیه السّلام): «و الرجل یذکر بعد ما قام و تکلم و مضی فی حوائجه أنه إنّما صلی رکعتین فی الظهر و العصر و العتمة و المغرب، قال: یبنی علی صلاته فیتمها و لو بلغ الصین و لا یعید الصلاة» «۱».

فالصحیح هو ما رواه الشیخ بالسند الموثق من أن النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) لم یسجد سجدتی السهو قط و لا یسجدهما فقیه.

و على هذا الأساس فجميع هذه الروايات محمولة على التقية كما ذهب إليه الشيخ الطوسى (قدّس سرّه)، و لذلك كان الإمام الصادق (عليه السّلام) يقول: «إنّى لا أقدر أن أخالف ابن أبى ليلى»! فالأئمة (عليهم السّلام) كانوا فى حال تقيّة فلم يقدروا على المخالفة، فنقلوا الرواية عن الرسول (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم) تقية، و لكن أصحاب البصيرة يعرفون ذلك فيميزون بين الروايات الواردة عنهم (عليهم السّلام) بنحو التقية و بين غيرها، فالرسول (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم) و الأئمة (عليهم السّلام) لا يسهون و لا يشتبهون.

---

(۲) الوسائل: ج ۵، الباب ۳ من أبواب الخلل فى الصلاة، الحديث ۱۹.

(۳) قال صاحب البحار: ج ۱۷، ص ۱۱۴: ففى أكثر أخبارنا أنّها كانت صلاة الظهر، و فى أكثر أخبارهم أنّها كانت صلاة العصر.

(۱) الوسائل: ج ۵، الباب ۳ من أبواب الخلل فى الصلاة، الحديث ۲۰.

رسالة فى لبس السواد - الأنوار الإلهية، ص: ۴۶

الأمر الثالث: ذكر علماؤنا (قدست أسرارهم) كما فصله المجلسى فى البحار «۱»: أنّ روايات اعتراض ذى الشمالين على النبى (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم) بقوله: «أحدث فى الصلاة شيء»؟ مضطربة المتون، و قد نقلت بعدة صور، فنقل أن النبى (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم) صلّى خمس ركعات، و فى مورد آخر أنّه صلّى ركعتين، و فى ثالث ثلاث ركعات، و نقل العامة أنّ النبى (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم) قد نفى ذلك حينما سئل: «أنسيت أم قصرت الصلاة»؟ فقال: «إن كل ذلك لم يكن». أى أنّه صلّى صلاة تامة صحيحة، فقال له: بل غيرت فى الصلاة، و على بعض الروايات الأُولى و الثانية أنّ النبى (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم) سأل بعد ذلك القوم فصدقوا ذا الشمالين، و بعد هذا الحوار قام الرسول (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم) و أتى بباقى الصلاة، ركعة أو ركعتين، و لهذا رأى علماؤهم أن لا محيص من القول بعدم بطلان الصلاة بالكلام العمدى، كما أنّه لهذه الجهة قال أئمتنا (عليهم السّلام): حتى لو ذهب المصلى إلى الصين ثمّ رجع إلى مكانه يتم ما نقص من صلاته، و ليست جميع الأخبار بهذا النحو، و على كل حال فهذا الاضطراب الحاصل فى الخبر يسقطه عن الاعتبار.

الأمر الرابع: إن ذا اليدين شخص مجهول الحال، و مقدار ما يعرف عنه من حياته أنّه رجل استشهد فى غزوة بدر، فلا يركن إلى الرواية.

قالوا: إنّ هناك رجلًا آخر اسمه ذو اليدين أيضاً و هو راوى الحديث.

قلنا: إن ذا اليدين المقتول فى بدر يعرف بذى الشمالين و هو صاحب الواقعة فى الحديث، و قد أشار الإمام (عليه السّلام) فى صحيحة الأعرج المتقدمة إلى أن ذا اليدين يدعى ذا الشمالين، فذو اليدين الأوّل هو الذى يدعى ذا الشمالين و هو الذى قُتل فى بدر و هو الذى سأله الرسول (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم)، و هذا يعنى أن ذا اليدين الأوّل المذكور فى الحديث لا ربط له بذى اليدين الثانى، فإنّ الثانى لا يسمى بذى الشمالين، فالإمام (عليه السّلام)

---

(۱) بحار الأنوار: ج ۱۷، ص ۱۱۴.

رسالة فى لبس السواد - الأنوار الإلهية، ص: ۴۷

بيّن بطلان هذه القضية بهذا البيان؛ أى إنّ أبا هريرة راوى الحديث لم يلتق بذى اليدين المروى عنه حتى ينقل عنه، فإنّه أسلم فى السنة السابعة من الهجرة، و مات ذو الشمالين فى السنة الثانية كما قدّمنا، مضافاً إلى كون ذى اليدين مجهول الحال «۱».

قالوا: لا عيب فى ذلك، فإن أبا هريرة كان كافراً حين وقوع الحدث ثمّ أسلم، فروى الواقعة أبو هريرة عنه بواسطة أحد الصحابة بأن ذا الشمالين قال كذا و كذا ..

و لكن هذا الجواب غير منسجم مع ما فى متن الرواية المنقولة عن أبى هريرة، فإنّ فيها: «عن أبى هريرة قال: صلّى بنا رسول اللّه (صلّى

اللّه علیه و آله و سلّم) إحدی صلاتی العشی قال ابن سیرین سماها أبو هریرة و لکن نسیت فصلّی بنا رکعتین ثمّ سلم ..» «۲».

و أمّا دعوی الصدوق (رحمه اللّه) بأن ذا الیدین رجل معروف و قد روی عنه المؤالف و المخالف .. إلی آخر کلامه، فقد أجیب عنها: بأنّه لم یرو عنه أحد من أصحابنا أبداً، و لم یذکر فی کتبنا الرجالیة أصلًا، و لم یصنّف عندهم فی الرواة، و أنّ هذه الروایة التی تعرضت لذکره إنما رویت من طرقنا عن الأئمة (علیهم السّلام) بنحو التقیة. بل قیل و العهدة علی الناقل فإنّی لم أفحص عنه فی کتب العامة: إن هذا الرجل غیر موجود حتی فی تراجم رجال العامة «۳»، و لم توجد روایة کان هو الراوی لها، فکیف یقول الصدوق

---

(۱) ربما یقال: بأنّ جهالة ذی الشمالین غیر مضرة فی قبول الحدیث؛ لأنّه لم یکن راویاً للحدیث و إنما نقل عنه ما قاله للرسول (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم).

فیقال: إن ضرر الجهالة هنا لیس من جهة کونه راویاً أو غیر رأو، بل من حیث إنّه الرجل الوحید الذی ردَّ علی الرسول و فی المسجد کبار الصحابة و الهاشمیین، ممّا یوحی إلی أنّه الملتفت فی ذلک الجمع لا غیره مع احتمال أنّه أحد الأعراب.

(۲) البخاری: الحدیث رقم ۴۶۰، کتاب الصلاة.

(۳) أمّا الروایات فقد بحثتُ فی کتبهم التسعة فی الحدیث المعتبرة عندهم بواسطة الکمبیوتر فلم أر روایة عنه بهذا العنوان غیر هذه الروایة التی نقل فیها أبو هریرة کلامه مع الرسول (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)، و أما کتبهم الرجالیة فقد وقفت علی ذکره فی کتاب الإصابة فی تمییز الصحابة: ج ۱، ص ۴۲۲؛ و ج ۳، ص ۳۳، أمّا ما فی الأوّل فهو: «الخرباق السلمی ثبت ذکره فی صحیح مسلم من حدیث عمران بن حسین أنّ رسول اللّه سلم عن ثلاث رکعات ثم دخل منزله، فقام إلیه رجل یقال له الخرباق، و روی العقیلی فی الضعفاء و الطبرانی من طریق سعید بن بشیر فذکر حدیث السهو، قال ابن حبان: هو غیر ذی الیدین، و قیل هو هو».

و أمّا ما فی الجزء الثالث فهو: «۶۰۴۱، عمیر بن عبد عمرو بن نضلة بن عمرو بن الحارث بن عبد عمرو الخزرجی .. کذا نسبه ابن الکلبی، و أبو عمر إلی نضلة بن عمرو فقال: ابن غسان بن سلیمان بن مالک بن أفصی، قال ابن إسحاق: کان یعمل بیدیه جمیعاً فقیل له ذو الیدین و شهد بدراً و استشهد بها، و قال أبو عمر: قتل بأحد و زعم أنّه ذو الیدین و لیس بذی الشمالین المقتول ببدر، و جزم ابن حبان بأنّه ذو الیدین و غیره بأنّه ذو الشمالین». و یمکن أن یوجد ذکره فی غیر هذا الکتاب إلّا أنّنی اکتفیت بذلک.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۴۸

عنه: روی عنه المؤالف و المخالف؟! و بهذا یندفع ما ذکره فی النقطة الرابعة من کلامه.

و أمّا ما ذکره فی النقطة الثانیة من کلامه أعنی المصلحة المزعومة، أی أن نوم الرسول (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) إنّما هو من أجل أن یعلم الناس بأنّه کان ینام و أن الذی لا تأخذه سنةٌ و لا نوم هو اللّه عز و جل فیرد علیه: أن اللّه سبحانه أمر نبیه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) أن یقوم فی اللیل من نومه فقال قُمِ اللَّیْلَ إِلَّا قَلِیلًا. نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِیلًا. أَوْ زِدْ عَلَیْهِ وَ رَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِیلًا. إِنَّا سَنُلْقِی عَلَیْکَ قَوْلًا ثَقِیلًا. إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّیْلِ هِیَ أَشَدُّ وَطْئاً وَ أَقْوَمُ قِیلًا «۱»، فالناس یعلمون بذلک سابقاً و لاحقاً فلا حاجة لتعلیمهم بهذه الطریقة «۲».

و أمّا قوله بأنّ الحکمة اقتضت ذلک، فروایة سعید الأعرج بروایة الکلینی

---

(۱) سورة المزمل: الآیات ۲ ۶.

(۲) کما أنّ هناک آیات صرّحت بأنّه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) بشر رسول، قال تعالی قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُکُمْ یُوحی إِلَیَّ أَنَّمَا إِلهُکُمْ إِلهٌ واحِدٌ .. (سورة الکهف: الآیة ۱۱۰)، و قال تعالی: .. قُلْ سُبْحانَ رَبِّی هَلْ کُنْتُ إِلَّا بَشَراً رَسُولًا. (سورة الإسراء: الآیة ۹۳).

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۴۹

و الشیخ لا یوجد فیها کلمة النوم، بل ذکر فیها السهو و أنّه من أجل أن لا یعیب بعضهم علی بعض، و من المطمئن به أنّ هذه الزیادة

إنما هی من کلام الصدوق و أنّه هو الذی ذکرها فی الفقیه، فحقّ السهو علیه لا علی النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم).

الجهة الرابعة؛ ذکر بعض أدلة العامة علی سهو النبی (صلّی اللّه علیه و آله):

استدل بعض العامة علی وقوع السهو من النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم): بأنّ اللّه سبحانه أمر النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) بعدم القعود مع الظالمین إذا نسی ثمّ تذکر بقوله تبارک و تعالی وَ إِمّا یُنْسِیَنَّکَ الشَّیْطانُ فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّکْری مَعَ الْقَوْمِ الظّالِمِینَ «۱»، بعد قوله تعالی وَ إِذا رَأَیْتَ الَّذِینَ یَخُوضُونَ فِی آیاتِنا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتّی یَخُوضُوا فِی حَدِیثٍ غَیْرِهِ «۲».

و للجواب عن هذه الشبهة نذکر أوّلًا هذا التنبیه:

إنّ کلمة النسیان الواردة فی القرآن و فی الاستعمالات البلاغیة تأتی بمعانی، منها:

۱ ذهاب الفکرة من ذهن الإنسان بعد إدراکها.

۲ الغفلة عن أصل الأمر.

۳ النسیان العملی، بمعنی الترک، أی ترک الشیء عملًا فکأنّما هو ناس له. و یستعمل هذا المعنی فی القرآن و فی غیره من الاستعمالات العربیة کثیراً، قال اللّه تعالی فی حق أهل النار الْیَوْمَ نَنْساکُمْ «۳»، أی نترککم، إذ لا یعقل فی حق اللّه سبحانه و تعالی النسیان بمعنی الغیاب عنه.

و المراد من النسیان فی الآیة هو المعنی الثالث، إذ النسیان الحاصل من

---

(۱) سورة الأنعام: الآیة ۶۸.

(۲) ینقل هذا القول عن الجبائی، راجع البحار: ج ۱۷، ص ۹۸.

(۳) سورة الجاثیة: الآیة ۳۴.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۵۰

الشیطان هو الترک لا الغفلة و لا إذهاب الفکرة. و بعد اتضاح هذا نقول فی الجواب عن الاستدلال: إنّ النسیان فی الآیة المبارکة لم یصدر من الرسول (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) فلم یکن الغرض من خطابه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) بذلک هو توجیه التکلیف إلیه، بل المراد من الخطاب هو جعل التکلیف لسائر المؤمنین؛ و ذلک لأن الخطابات القرآنیة کما ذکر أهل البلاغة و أصحاب التفسیر نزلت علی نحو «إیاک أعنی و اسمعی یا جارة» «۱»، نظیر ما إذا أراد الأب أن ینهی أولاده عن فعل شیء قبیح فیوجه الخطاب إلی ولده الأکبر و هو یعلم أنّه لا یفعله فیرتدع الباقون، و هذا الأُسلوب فی الخطاب من روائع الکلام و لطف الحدیث، فإنّ توجیه النهی لأقرب الناس من المتکلم مع ثقته به و اطمئنانه بعدم قیامه بالفعل المنهی عنه موجب لردع الآخرین و زجرهم بنحو أقوی من اختصاص الخطاب بغیره و توجیهه إلی الآخر المقصود بالنهی، و المسوغ لهذا اللون من الخطاب مع علم المتکلم بعدم عصیان المخاطب هو وجود ملاک النهی فیه، أعنی القدرة علی المخالفة و العصیان، و إلّا کان الخطاب لغواً. و کذلک الأمر فی الخطابات القرآنیة و منها الآیة الکریمة المذکورة، فإنّ المصحح لها مع علمه تبارک و تعالی بعصمة النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) و نزاهته هو وجود ملاک النهی فیه، و هو قدرته علی المخالفة و المعصیة، إذ العصمة لا تسلب المعصوم قدرته علی المخالفة کما قدمنا الکلام فیها؛ فاللّه سبحانه و تعالی یوجّه الخطاب إلی النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) بعدم الجلوس فی المکان الذی یساء فیه إلی القرآن و الدین حتی یعلم الناس بعدم جواز الجلوس فی مثل ذلک المکان و أنّ هذا الحکم موجّه للجمیع من دون أن یراد (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) بقوله تعالی وَ إِمّا یُنْسِیَنَّکَ «۲».

---

(۱) مروی عن ابن عباس.

(۲) و هناک آیات کثیرة بهذا النحو منها:

- وَ لَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوٰاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِی جٰاءَکَ مِنَ الْعِلْمِ مٰا لَکَ مِنَ اللّٰهِ مِنْ وَلِیٍّ وَ لٰا نَصِیرٍ. (سورة البقرة: الآیة ۱۲۰).

- وَ لٰا تَجْعَلْ مَعَ اللّٰهِ إِلٰهاً آخَرَ فَتُلْقیٰ فِی جَهَنَّمَ مَلُوماً مَدْحُوراً. (سورة الإسراء: الآیة ۳۹).

- یٰا أَیُّهَا النَّبِیُّ اتَّقِ اللّٰهَ وَ لٰا تُطِعِ الْکٰافِرِینَ وَ الْمُنٰافِقِینَ. (سورة الأحزاب: الآیة ۱).

- لَئِنْ أَشْرَکْتَ لَیَحْبَطَنَّ عَمَلُکَ وَ لَتَکُونَنَّ مِنَ الْخٰاسِرِینَ. (سورة الزمر: الآیة ۶۵).

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۵۱

و علیه، فلا دلالة فی هذه الآیة علی تحقق النسیان من النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم).

المقام الثانی: فی نوم النبی (صلّی اللّه علیه و آله) عن الصلاة:

استثنی بعض أصحابنا نوم النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) و قالوا بإمکان النوم علیه عن الصلاة لمصلحة ما، لأن النوم غیر السهو، و أمّا ما هی المصلحة فلا یعلمها إلّا اللّه، و أمّا نحن فقاصرون عن معرفة ذلک، فیمکن أن تکون المصلحة هی أن یعلم الناس بحکم القضاء و أن یجوز الإتیان بالنافلة قبل الفریضة مع فوتهما کما فی صحیحة زرارة «۱».

و لکن هذا المعنی من النوم الذی احتملوه لا یجتمع مع ما فی صحیحة عبد اللّه بن سنان؛ لأن فیها کما رواه حتی العامة قول الرسول (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) عند ما طلعت

---

(۱) و هی التی رواها فی الوسائل: ج ۳، ص ۲۰۷، الباب ۶۱ من أبواب المواقیت، الحدیث ۶، و هی: و روی الشهید فی الذکری بسنده الصحیح عن زرارة عن أبی جعفر (علیه السّلام) قال: قال رسول اللّه (علیه السّلام): إذا دخل وقت صلاة مکتوبة فلا صلاة نافلة حتی یبدأ بالمکتوبة، قال: فقدمت الکوفة فأخبرت الحکم بن عتیبة و أصحابه فقبلوا ذلک منی، فلما کان فی القابل لقیت أبا جعفر (علیه السّلام) فحدثنی أنّ رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) عرس فی بعض أسفاره و قال: من یکلؤنا؟ فقال بلال: أنا. فنام بلال و ناموا حتی طلعت الشمس، فقال: یا بلال، ما أرقدک؟ فقال: یا رسول اللّه، أخذ بنفسی الذی أخذ بأنفاسکم. فقال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم): قوموا فتحولوا عن مکانکم الذی أصابکم فیه الغفلة. و قال: یا بلال، أذّن. فأذّن، فصلّی رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) رکعتی الفجر و أمر أصحابه فصلّوا رکعتی الفجر، ثمّ قام فصلی بهم الصبح، ثمّ قال: من نسی شیئاً من الصلاة فلیصلّها إذا ذکرها فإن اللّه عز و جل یقول وَ أَقِمِ الصَّلٰاةَ لِذِکْرِی قال زرارة: فحملت الحدیث إلی الحکم و أصحابه فقال: نقضت حدیثک الأوّل. فقدمت علی أبی جعفر (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) فأخبرته بما قال القوم، فقال: یا زرارة، إلا أخبرتهم أنّه قد فات الوقتان جمیعاً و أنّ ذلک کان قضاء من رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم).

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۵۲

الشمس علیهم: «نمتم بوادی الشیطان». و الروایة هی:

محمد بن الحسن بإسناده عن الحسین بن سعید، عن النضر بن سوید، عن عبد اللّه بن سنان، عن أبی عبد اللّه (علیه السّلام) قال: «سمعته یقول: إنّ رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) رقد فغلبته عیناه فلم یستیقظ حتی آذاه حر الشمس، ثمّ استیقظ فعاد نادیه ساعة و رکع رکعتین ثمّ صلّی الصبح و قال: یا بلال، ما لک؟ فقال بلال: أرقدنی الذی أرقدک یا رسول اللّه. قال: و کره المقام و قال: نمتم بوادی الشیطان» «۱».

فإن معنی هذا هو أنّ النوم الذی حصل للرسول (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) مثل أی نوم یحصل لسائر الناس، و أنّه من الشیطان، و هو

ممتنع علی الرسول (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) لأنّه نوم یقتضی حصول الغفلة عند الرسول (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم).

و قد ورد فی الروایات ذکر النوم الحاصل من الشیطان، فإن فیها: یأتی الملک «۲» و یوقظ النائم إلی صلاة الصبح، فإذا لم یقم و نام یأتی الملک ثانیة، و إذا لم یقم و نام مرة أُخری یأتی الشیطان إلیه فیلهیه عن القیام و یحسن له المنام حتی تطلع علیه الشمس و یفوته أداء الصلاة فی وقتها. و قال الرسول (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) فی الروایة التی نحن بصدد الحدیث عنها: «نمتم بوادی الشیطان». و هذا لا یجتمع مع ما ذکره اللّه تعالی فی کتابه المنزل إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ. إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَ الَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ «۳». فنحن نعلم بأنّ الشیطان لا یمکنه أن یؤثّر

---

(۱) الوسائل: ج ۳، ص ۲۰۶، الباب ۶۱، الحدیث ۱۰.

(۲) جاء فی البحار: ج ۸۷، «المحاسن، عن أبیه، عن صفوان، عن خضر أبی هاشم، عن محمّد بن مسلم، عن أبی جعفر علیه السلام قال: إنّ للیل شیطاناً یقال له الزهاء، فإذا استیقظ العبد و أراد القیام إلی الصلاة قال له: لیست ساعتک، ثمّ یستیقظ مرّة أُخری، فیقول: لم یأن لک. فما یزال کذلک یزیله و یحبسه حتّی یطلع الفجر، فإذا طلع الفجر بال فی أذنه، ثمّ انصاع یمصع بذنبه فخراً و یصیح ..».

(۳) سورة النحل: الآیتان ۹۹ ۱۰۰.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۵۳

علی النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) حتی فی وقت النوم، و لهذا کان نوم النبی حجة شرعیة، بل بعض ما یراه فی نومه وحی منزل «۱»، کما فی قضیة إبراهیم (علیه السّلام) عند ما قال لابنه إسماعیل (علیه السّلام) يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَا ذَا تَرَى، فأجابه ابنه و هو یعلم بأن ما رآه أبوه (علیه السّلام) إنّما هو رؤیا منام يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ «۲». و هکذا موارد من رؤیا النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) و الأئمة (علیهم السّلام)، کرؤیا الرسول (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) القردة الذین ینزون علی منبره، و المراد بهم ملوک بنی أُمیة الذین سیأتون من بعده بسنین «۳»، و کرؤیا سید الشهداء (علیه السّلام) جده (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) عند وداعه الأخیر من المدینة أو لیلة

---

(۱) و قد ورد فی تفسیر قوله تعالی وَ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا .. (سورة الشوری: الآیة ۵۱)، أنّ المراد من (وحیاً) الرؤیا فی المنام.

و فی البحار: ج ۱۱، ص ۴۱ عن الکافی أیضاً: علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن إسماعیل بن مرار قال: کتب الحسن بن العباس المعروف إلی الرضا (علیه السّلام): جعلت فداک، أخبرنی ما الفرق بین الرسول و النّبی و الإمام؟ قال: فکتب أو قال: الفرق بین الرسول و النّبی و الإمام أنّ الرسول الذی ینزل علیه جبرئیل فیراه و یسمع کلامه و ینزل علیه الوحی و ربّما رأی فی منامه نحو رؤیا إبراهیم (علیه السّلام)، و النّبی ربّما یسمع الکلام و ربّما رأی الشخص و لم یسمع، و الإمام هو الذی یسمع الکلام و لا یری الشخص.

(۲) سورة الصافات: الآیة ۱۰۲.

(۳) ورد فی البحار: ج ۲۸، ص ۷۷، عن الکافی: العدة، عن أحمد بن محمد، عن علی بن الحسین، عن محمد الولید و محمد بن أحمد، عن یونس بن یعقوب، عن علی بن عیسی القماط، عن عمه عن أبی عبد اللّه (علیه السّلام) قال: «رأی رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) فی منامه بنی أُمیة یصعدون علی منبره من بعده و یضلون الناس عن الصراط القهقری، فأصبح کئیباً حزیناً. قال: فهبط جبرئیل (علیه السّلام) فقال: یا رسول اللّه، ما لی أراک کئیباً حزیناً؟ قال: یا جبرئیل إنی رأیت بنی أُمیة فی لیلتی هذه یصعدون منبری من بعدی یضلون الناس عن الصراط القهقری. فقال: و الذی بعثک بالحق نبیاً إن هذا شیء ما اطلعت علیه، فعرج إلی السماء فلم یلبث أن نزل علیه بآی من القرآن یؤنسه بها قال أَ فَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا

يُمَتَّعُونَ و أنزل عليه إِنّا أَنْزَلْناهُ فِى لَيْلَةِ الْقَدْرِ. وَ ما أدراكَ ما لَيْلَةُ الْقَدْرِ. لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ جعل اللّه عزّ و جلّ ليلة القدر لنبيه (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم) خيراً من ألف شهر ملك بنى أُمية.

و جاء فى البحار: ج ۹، ص ۱۱۹ عند الكلام حول قوله تعالى وَ ما جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِى أَرَيْناكَ إِلّا فِتْنَةً لِلنّاسِ وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِى الْقُرْآنِ .. (سورة الإسراء: الآية ۶۰): «.. و فيه أقوال ثالثها: إن ذلك رؤيا رآها النبى (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم) فى منامه أن قروداً تصعد منبره و تنزل، فساءه ذلك و اغتم به، و هو المروى عن أبى جعفر و أبى عبد اللّه (عليهما السّلام) ..».

رسالة فى لبس السواد - الأنوار الإلهية، ص: ۵۴

عاشوراء، و أمثال هذه ..

فالغفلة و إلقاء الشيطان فى قلب النبى (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم) غير ممكن حتى فى حال النوم، هذا هو اعتقادنا، و هذه الرواية منافية له؛ لأن فى ذيلها «نمتم بوادى الشيطان». و بما أنّ هذا الخبر مما روته العامة فهو غير مسموع عندنا، بل نقول: إن نوم النبى (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم) عن الصلاة حتى و لو لم يحصل منه أدنى ضرر فهو غير مقبول عندنا؛ لأن عامة الناس لا يفهمون أنّ هذا النوم رحمانى لا شيطانى فيقل اعتقادهم فيه (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم)، و تؤدى نتيجة ذلك عكس المطلوب لما يثيره هذا الأمر من حالة التنفير منه (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم).

فاعتقادنا هو أن النبى (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم) و الأئمة (عليهم السّلام) و سائر الأنبياء (عليهم السّلام) معصومون عن السهو و الاشتباه و نوم الغفلة، فإن وقوعها منهم يستلزم نقض الغرض و خلاف الحكمة، و به ينفتح الباب إمام أصحاب الحجج الواهية الذين يصطادون فى الماء العكر و سيقولون: إنّ هذا الرجل الذى يزعم أنّه نبى يسهو فى أكله و شربه، و فى يقظته و نومه و .. فكيف لا يسهو فى التبليغ و ما ينزل عليه من وحى اللّه و آياته؟! و هكذا .. و هذا خلاف الحكمة من جعل النبوة و الإمامة.

منشأ وضع هذه الروايات: و هنا شىء يخطر فى الذهن توجيهاً لوضع هذه الروايات الضعيفة الباطلة حتى على مذهبهم، و هو أنّهم يريدون أن يُدخلوا فى أفكار الناس و أذهانهم أن النبى (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم) يمكن عليه السهو و الاشتباه، تمهيداً لرفع ما حصل عند وفاة الرسول (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم) من إساءة

رسالة فى لبس السواد - الأنوار الإلهية، ص: ۵۵

أدب إليه فى محضره الشريف، و ذلك حينما طلب من أصحابه الجالسين الدواة و الكتف ليكتب لهم كتاباً لا يضلّون بعده أبداً، فقال قائلهم: «إن الرجل ليهجر»! فلم يعقب الرسول (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم) على ذلك بشىء غير أنّه أمرهم بالانصراف عنه و القيام من مجلسه. و لو كتب الكتاب الذى أراد أن يكتبه لما كان لكتابته اعتبار عندهم، و لقالوا: إنّما كتبه اشتباهاً أو سهواً أو أنّه لم يكن فى حال الاختيار و ما شاكل ذلك من الأعذار، و حتى يرفعوا قبح هذا الجواب الذى أجابوا به الرسول (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم) من ذهن الناس جاؤوا بهذه الأحاديث لتدلّ على إمكان حصول الاشتباه و الغفلة فى حقّه (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم)، و أن قول القائل كان فى موضعه! جواب على سؤال: قام البرهان القطعى على أنّ ما يراد من النبى (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم) هو أن يحصّل اليقين للناس، خصوصاً و أن نبينا (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم) لم تكن معجزته كمعجزة النبى موسى و عيسى (عليهما السّلام)، و إنّما كانت معجزته البيان وَ جادِلْهُمْ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ «۱»، فيجب فى نبى مثل هذا أن لا يكون هناك أى منفذ للدخول منه إليه من أجل إيقاعه فى الوسوسة و الاشتباه، و لهذا أكد اللّه سبحانه و تعالى ذلك بقوله وَ ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى. إِنْ هُوَ إِلّا وَحْىٌ يُوحى «۲».

جواب على سؤال حول عصمة الأنبياء: عندنا أدلة قاطعة على عصمة الأنبياء، و من قرأ الأُصول حق قراءتها يعرف تمامية ما نقول، فقد ذكر فى مبحث المشتق بحث حول هذه الآية

---

(۱) سورة النحل: الآية ۱۲۵.

(۲) سورة النجم: الآيتان ۳ ۴.

رسالة فى لبس السواد - الأنوار الإلهية، ص: ۵۶

لَا يَنالُ عَهْدِي الظّالِمِينَ «۱» و أنّها حجّة قاطعة على ذلك و هى ناظرة إلى هذا المورد.

---

(۱) سورة البقرة: الآية ۱۲۴. توضيح الفكرة: أنّ النبى إبراهيم (عليه السّلام) حينما ابتلاه اللّه بالكلمات فأتمّهن جعله اللّه إماماً و َإِذِ ابْتَلى إِبْراهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قالَ إِنِّي جاعِلُكَ لِلنّاسِ إِماماً، فسأل اللّه عزّ و جلّ قالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي قالَ لا يَنالُ عَهْدِي الظّالِمِينَ، فمنصب الإمامة المعبّر عنه فى الآية بالعهد المضاف إلى اللّه سبحانه منصب لا يستحقه الظالم و لا يعطى له، و العاصى ظالم فلا يعطى إيّاه. و بهذا ينتج أنّ كل من أُعطى هذا المنصب فليس بعاص، و بمناسبة الحكم للموضوع يستفاد أنّ من صدر منه الظلم و لو آناً ما فى فترة من فترات حياته لا يكون إماماً، فالإمام هو الذى لم يصدر منه ذنب أصلًا، و هذا هو معنى العصمة.

رسالة فى لبس السواد - الأنوار الإلهية، ص: ۵۷

رسالة مختصرة فى لبس السواد

اشارة

رسالة فى لبس السواد - الأنوار الإلهية، ص: ۵۹

[المدخل]

الحمد للّه رب العالمين و الصلاة و السلام على أشرف خلقه نبيّنا محمد و أهل بيته الطيبين الطاهرين، و لعنة اللّه على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

و بعد فهذه الأوراق حصيلة محاضرة سماحة المرجع الدينى آية اللّه المعظم الشيخ الميرزا جواد التبريزى دام ظله الوارف على رؤوس المسلمين، فى ضمن محاضراته الفقهية التى يلقيها على ثلة من طلاب العلوم الإسلامية، و قد بيّن فيها حكم لبس السواد فى الصلاة، و فى سائر الأوقات، الأمر الذى يقوم به أهل الحداد و الحزن.

و نظراً إلى أنّ المسألة من المسائل الحساسة و لا سيما فى هذا العصر، حيث يلبس السواد فى أيام عاشوراء و وفيات الأئمة (عليهم السّلام) جمع غفير من المؤمنين الموالين لأهل البيت (عليهم السّلام) فيصابون من قبل أعدائهم بوابل من التهم و الافتراءات مما قد يؤثر على بعض النفوس الضعيفة، أكّد سماحته أهمية هذا اللبس فى هذه الأيام، و أنّها شعيرة من الشعائر التى ينبغى المواظبة عليها و الاهتمام بها، لتكون معلماً من معالم الولاء لأهل البيت (عليهم السّلام)، فإن شيعتهم يفرحون لفرحهم و يحزنون لحزنهم.

ثمّ إن فى لبس هذا الشعار إظهاراً لمظلومية أهل البيت (عليهم السّلام) و استنكاراً على ما أصابهم من أنواع البلاء و المحن، يكون منبهاً للآخرين فيدفعهم لقراءة سيرتهم و سيرة حكّام زمانهم فيعرفون الفرق الكبير بين السيرتين، بين الحق و الباطل، بين الإسلام

رسالة فى لبس السواد - الأنوار الإلهية، ص: ۶۰

المتجسد قولًا و عملًا فيهم (عليهم السّلام)، و بين الكفر المتجسد فى غيرهم. و نظراً لأهمية مثل هذا الموضوع اقترح علىّ أن أفرغها فى قالب عربى فوفقنا اللّه لذلك.

نسأل اللّه سبحانه و تعالى أن يوفقنا لما فيه الخير و الصلاح و أن يمدّ فى عمر شيخنا التبريزى و يبقيه عماداً من أعمدة العلم و حصناً للمذهب الحق.

[کلام صاحب العروة]

قال صاحب العروة (قدّس سرّه): «فصل فیما یکره من اللباس حال الصلاة، أُمور: أحدها الثوب الأسود حتی للنساء، عدا الخف و العمامة و الکساء، و منه العباء، و المشبع منه أشد کراهة».

و قبل الدخول فی صلب البحث ینبغی التعرض لمقدمة تشتمل علی أُمور:

الأمر الأول:

قد قرر فی علم الأُصول أن الأمر إذا تعلق بالطبیعی، ثمّ تعلق نهی تنزیهی ببعض أفراد ذلک الطبیعی فلا یراد من هذا النهی المعنی المصطلح، أعنی الکراهة المصطلحة، بمعنی ما یثاب علی ترکه و لا یعاقب علی فعله، بل هو إرشاد إلی وجود منقصة فی هذا الفرد بخصوصه، و یعبّر عنه فی لسان العلماء بالإرشاد إلی کونه أقل الأفراد ثواباً.

و لا فرق فی الأمر المتعلق بالطبیعی بین کونه إلزامیاً أو استحبابیاً.

إذا اتّضح هذا فلیس الکراهة فی محل البحث هی الکراهة المصطلحة، فإنّ الکراهیة بمعنی رجحان الترک غیر معقولة فی العبادات، بل هی مستحیلة فیها لعدم اجتماع المبغوضیة و المقربیة فی شیء واحد، و ذلک لأن العبادة تتقوم بأمرین:

الأول: أن یوجد فی نفس العمل مصلحة، و یعبّر عن ذلک بقابلیة العمل للتقرب.

الثانی: أن یؤتی بالعمل متقرباً به إلی اللّه.

فإذا اجتمع هذان الأمران فی الفعل کان الفعل عبادیا صحیحاً واقعاً، و المکروه

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۶۱

بالمعنی المصطلح لا یصلح للتقرب به، لعدم المصلحة فیه. و علیه فإذا قیل مثلًا: إن الصلاة فی اللباس الأسود مکروهة، فلیس صلاة المصلی فیه باطلة، بل هی صحیحة و مجزیة، فالنهی عن لباسه فی الصلاة إرشاد إلی أنّها فیه أقل ثواباً و أدنی ملاکاً من الصلاة فی غیره.

الأمر الثانی:

إن ما ذکره صاحب العروة من الموارد التی یکره لبسها فی الصلاة لیس علی إطلاقه، إذ لا یوجد ملاک الکراهة فی بعضها، بل لا دلیل معتبراً علی أکثرها، و الموجود إنّما هو دلیل ضعیف سنداً، و قابل للمناقشة دلالة.

و علیه ففتوی صاحب العروة و سائر من وافقه علی ذلک مبتنٍ علی أحد أمرین فی فهم روایات أخبار (من بلغ).

توضیح ذلک: إن هناک عدة روایات «۱» و فیها الصحاح دلّت علی أنّ من بلغه ثواب علی عمل

---

(۱) وسائل الشیعة: ج ۱، ص ۵۹، باب ۱۸ استحباب الإتیان بکل عمل مشروع روی له ثواب عنهم (علیهم السّلام).

محمد بن علی بن بابویه فی (کتاب ثواب الأعمال) عن أبیه عن علی بن موسی عن أحمد بن محمد عن علی بن الحکم عن هشام عن صفوان عن أبی عبد اللّه (علیه السّلام) قال: من بلغه شیء من الثواب علی شیء من الخیر فعمل (فعمله) به کان له أجر ذلک و إن کان (و إن لم یکن علی ما بلغه خ ل) رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) لم یقله.

أحمد بن أبی عبد اللّه البرقی فی (المحاسن) عن علی بن الحکم عن هشام بن سالم عن أبی عبد اللّه (علیه السّلام) قال: من بلغه عن النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) شیء من الثواب فعمله کان أجر ذلک له و إن کان رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) لم

یقله.

و عن أبیه عن أحمد بن النضر عن محمد بن مروان عن أبی عبد اللّه (علیه السّلام) قال: من بلغه عن النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) شیء من الثواب ففعل ذلک طلب قول النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) کان له ذلک الثواب و إن کان النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) لم یقله.

و عن علی بن محمد القاسانی عمن ذکره عن عبد اللّه بن القاسم الجعفری عن أبی عبد اللّه (علیه السّلام) عن آبائه (علیهم السّلام) قال: قال رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم): من وعده اللّه علی عمل ثوابا فهو منجزه له و من أوعده علی عمل عقابا فهو فیه بالخیار.

و روی الصدوق فی (التوحید) محمد بن الحسن عن الصفار عن محمد بن الحسین و أحمد بن أبی عبد اللّه عن علی بن محمد مثله.

محمد بن یعقوب عن علی بن إبراهیم عن أبیه عن ابن أبی عمیر عن هشام ابن سالم عن أبی عبد اللّه (علیه السّلام) قال: من سمع شیئاً من الثواب علی شیء فصنعه کان له و إن لم یکن علی ما بلغه.

و رواه ابن طاوس فی (کتاب الإقبال) نقلًا من کتاب هشام بن سالم الذی هو من جملة الأُصول عن الصادق (علیه السّلام) مثله.

و عن محمد بن یحیی عن محمد بن الحسین عن محمد بن سنان عن عمران الزعفرانی عن محمد بن مروان قال سمعت أبا جعفر (علیه السّلام) یقول: من بلغه ثواب من اللّه علی عمل فعمل ذلک العمل التماس ذلک الثواب أُوتیه و إن لم یکن الحدیث کما بلغه.

أحمد بن فهد فی (عدّة الداعی) قال: روی الصدوق عن محمد بن یعقوب بطرقه إلی الأئمّة (علیهم السّلام) أنّ من بلغه شیء من الخیر فعمل به کان له من الثواب ما بلغه و إن لم یکن الأمر کما نقل إلیه.

علی بن موسی بن جعفر بن طاوس فی (کتاب الإقبال) عن الصادق (علیه السّلام) قال: من بلغه شیء من الخیر فعمل به کان له و إن لم یکن الأمر کما بلغه.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۶۲

و أتی به رجاء ذلک الثواب فإنّه یعطی إیّاه و إن لم یقله الرسول (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) أو المعصوم (علیه السّلام)، لاشتباه الراوی، أو لاعتماده فی النقل علی آخر، و یعبّر عن هذه الأخبار ب (أخبار من بلغ) و عن القاعدة ب (التسامح فی أدلّة السنن).

و اختلف فی المراد من هذه الروایات علی وجوه منها: الأول: إن ما یشترط تحققه فی حجیة الأخبار الدالة علی حکم إلزامی (الوجوب و الحرمة) أو المستلزمة لحکم إلزامی ک (النجاسة و الملکیة و الزوجیة)، غیر مأخوذ فی الأحکام غیر الإلزامیة، أعنی الاستحباب و الکراهة.

و بعبارة أُخری: إن الخبر فی غیر الأحکام الإلزامیة معتبر و إن کان ضعیف السند، ما لم یحصل العلم بکذبه، لعدم اشتراط شیء فی اعتبار حجیته.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۶۳

الثانی: إن أصل قیام الخبر المحتمل أنّه قول الرسول (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) أو الإمام (علیه السّلام) هو بنفسه من العناوین المرجّحة، فإذا کان ذلک الخبر یتضمّن ثواباً علی عمل، فذلک العمل یکون مستحباً.

و النتیجة: أنّه إذا قام الخبر الضعیف علی وجوب العمل الفلانی فإنّه لا یثبت وجوبه، نعم یثبت بذلک استحبابه، بمقتضی ما تقدم.

فالفتوی بالکراهة (مع کون الخبر ضعیفاً) متوقفة علی الالتزام بأحد هذین التفسیرین.

هذا، و لکنّنا فی البحث عن قاعدة (التسامح فی أدلّة السنن) فی علم الأُصول قد قلنا بعدم صحة کلا هذین المعنیین، و إنما المستفاد من الأخبار أنّ المکلف عند ما یصله مطلوبیة عمل ما إلی اللّه سبحانه و تعالی، فإن کان عن طریق صحیح فیأتی به جزماً، و إن کان الخبر ضعیفاً فیأتی به رجاءً و انقیاداً، و هذا الانقیاد من العبد موجب لاستحقاق الثواب و التقرب إلی اللّه سبحانه، و مقدار ذلک

الثواب لم یعرف إلّا عن طریق التعبد الشرعی، و لا دلالة علیه من جهة العقل أصلًا، و أخبار (من بلغ) هی التی بیّنت مقدار ذلک الثواب و هو نفس ما بلغه، أی المذکور فی الخبر.

فمن تیقن بمطلوبیة العمل یأتی به انقیاداً للمولی بنحو الجزم و یعطی الثواب و إن لم یکن الواصل إلیه مطابقاً للواقع.

و من لم یحصل له ذلک الیقین لکون الخبر ضعیفاً یأتی بالعمل رجاءً و انقیاداً، لعدم علمه بصدوره من الرسول (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) أو المعصوم (علیه السّلام)، و له ذلک الثواب أیضاً.

هذا هو المستفاد من أخبار (من بلغ) و حاصله: أنّه من بلغه ثواب علی عمل و أتی به رجاء الحصول علی ذلک الثواب یعطی الثواب المذکور و إن کان الخبر ضعیفاً و غیر جامع لشرائط حجیة الخبر.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۶۴

و أمّا ما ذُکر من التفسیرین السابقین فلا دلالة للأخبار علیهما.

الأمر الثالث:

لو تنزلنا و قلنا بدلالة الأخبار علی أحد هذین المعنیین، و استفدنا الحکم بالاستحباب أو الکراهة عن طریق أخبار (من بلغ) فی الأعمال التی یرد فیها الثواب، فإن هنا إشکالًا آخر یمنع جریان الأخبار فی المقام، و ذلک لأنّ أخبار (من بلغ) إنما تدلّ علی الکراهة فی موارد النهی التکلیفی، و لیس النهی فی ما نحن فیه کذلک، بل هو إرشاد إلی کون الفرد المنهی عنه أقل الأفراد ثواباً، فمن أراد أن یعمل علی طبق الخبر یمتنع من الصلاة فی الأسود، و لیس ترک الصلاة فی الثوب الأسود موجباً لإعطائه الثواب، و إن کانت الصلاة فی غیره أکثر ثواباً، و ذلک لأنّ أخبار (من بلغ) إنّما تکون فی مورد الإتیان بالعمل استناداً إلی الخبر الضعیف الحامل للثواب المعین، و ترک العمل فیما نحن فیه و لو کان عملًا إلّا أنّه لم یرد فیه ثواب.

و الحاصل: إنّا و إن التزمنا باستفادة أحد الأمرین المتقدمین من أخبار (من بلغ) لا نعتبرها دلیلًا علی الکراهة فیما نحن فیه، لعدم وصول ثواب علی ترک العمل، و إنما النهی للإرشاد إلی أقلیة ثواب هذا الفرد من الصلاة.

ثم إنّه قال بعضهم: بأنّ عمل المشهور جابر لضعف هذا الخبر و إن کان ضعیف السند.

و لکنه لیس بصحیح، بل لو عمل علی طبقه الکل لما انجبر ضعفه، و ذلک لاحتمال استنادهم إلی أخبار (من بلغ)، فهذا صاحب المدارک قد ناقش سند الروایات کلّها بضمنها الموثقة، و ضعفها جمیعاً، و مع ذلک اثبت الحکم غیر الإلزامی.

[بحث روائی]

اشارة

إذا اتّضح ذلک فنقول: فی المسألة طائفتان من الروایات:

الطائفة الأُولی: ما دلّ علی کراهة اللباس الأسود فی الصلاة.

الطائفة الثانیة: ما دلّ علی کراهة لبس الأسود مطلقاً حتی فی غیر حال الصلاة.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۶۵

أما الطائفة الأُولی فثلاث روایات

و هی:

الروایة الأولی: قال الکلینی: و روی: لا تصلّ فی ثوب أسود، فأمّا الخف أو الکساء أو العمامة فلا بأس «۱».

الروایة الثانیة: محمد بن یعقوب عن علی بن محمد عن سهل بن زیاد عن محسن بن أحمد عن أبی عبد اللّه (علیه السّلام) قال: قلت له أُصلّی فی القلنسوة السوداء؟ فقال: لا تصلّ فیها فإنّها لباس أهل النار «۲».

الروایة الثالثة: محمد بن علی بن الحسین فی (العلل) عن أبیه عن محمد بن یحیی عن محمد بن أحمد عن سهل بن زیاد عن محمد بن سلیمان عن رجل عن أبیه عن أبی عبد اللّه (علیه السّلام) قال: قلت له: أُصلّی فی القلنسوة السوداء قال: لا تصلّ فیها فإنّها لباس أهل النار «۳».

و أسناد هذه الطائفة من الروایات کلّها ضعیفة فلا تصح للاستدلال.

و أمّا الطائفة الثانیة التی استفید منها کراهة لباس السواد مطلقاً

فهی روایات:

الأُولی: محمد بن علی بن الحسین قال: قال أمیر المؤمنین (علیه السّلام) فیما علم أصحابه: لا تلبس السواد فإنّه لباس فرعون «۴».

و هی مرسلة، و ذهب بعض المتأخّرین إلی اعتبار روایات الصدوق التی نسب فیها القول إلی الإمام (علیه السّلام) نفسه کهذه الروایة دلیلًا علی اعتبارها و إلّا لما نسبها کذلک،

---

(۱) الوسائل: الباب ۲۰ من أبواب لباس المصلّی، الحدیث ۲.

(۲) المصدر السابق: الحدیث ۱.

(۳) المصدر السابق: الحدیث ۳.

(۴) المصدر السابق: الباب ۱۹، الحدیث ۵.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۶۶

بل لعبّر عنها ب (روی) و ما شابهه.

و لا أساس لهذا القول من الصحّة، و یدلّ علی ذلک أنّ هذه الروایة التی نسبها فی الفقیه إلی أمیر المؤمنین (علیه السّلام) قد ذکرها مسندة فی کتابیه (العلل و الخصال)، فقد رواها عن أبیه عن محمد بن یحیی عن محمد بن أحمد عن محمد بن عیسی عن القاسم بن یحیی، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبی بصیر، عن أبی عبد اللّه (علیه السّلام) عن آبائه عن أمیر المؤمنین (علیه السّلام).

فعدم ذکر الشیخ الصدوق للسند فی کتاب الفقیه إنما هو للاختصار، إذ طلب منه أن یکتب مؤلفاً مختصراً فکتب (من لا یحضره الفقیه)، و علیه فلیس مراده من قوله: قال أمیر المؤمنین (علیه السّلام)، أو قال أبو عبد اللّه (علیه السّلام) هو الاعتبار، بل کان ذلک من أجل الاختصار.

الثانیة: محمد بن یعقوب عن عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمد رفعه .. عن أبی عبد اللّه (علیه السّلام) قال: یکره السواد إلا فی ثلاثة: الخف، و العمامة، و الکساء «۱».

الثالثة: و عنهم، عن أحمد بن أبی عبد اللّه، عن بعض أصحابه رفعه قال: کان رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) یکره السواد إلّا فی ثلاث: الخف، و العمامة، و الکساء «۲».

و هناک روایات کثیرة دلّت علی کراهة لبس السواد مطلقاً.

نعم هنا روایة معتبرة للسکونی لها مفاد آخر و هی:

عن إسماعیل بن مسلم عن الصادق (علیه السّلام) قال: إنّه أوحی اللّه إلی نبی من أنبیائه: قل للمؤمنین لا تلبسوا لباس أعدائی و لا

تطعموا مطاعم أعدائی و لا تسلکوا مسالک أعدائی فتکونوا أعدائی کما هم أعدائی «۳».

---

(۱) الوسائل: الباب ۱۹، الحدیث ۱.

(۲) المصدر السابق: الحدیث ۲.

(۳) المصدر السابق: الحدیث ۸.

رسالهٔ فی لبس السواد - الأنوار الإلهیهٔ، ص: ۶۷

و نحن نلتزم بمضمون هذه الروایات فنقول: إنّ اللباس إذا اختص به أعداء الدین فلا یجوز لبسه، مثل القبعهٔ التی یختص بلبسها الیهود. و لکن لباس السواد لم یثبت اختصاص لبسه بأعداء الدین، نعم یمکن ثبوت الاختصاص بخصوص (اللبادهٔ السوداء) فإن لبسها من مختصات علماء الیهود و النصاری، و إذا ثبت ذلک فیها فلبسها حرام.

بقی أمر تعرض له صاحب الحدائق (قدّس سرّه) فإنّه بعد أن نقل هذه الروایات قال: «لا یبعد استثناء لبس الأسود فی مأتم الحسین (علیه السّلام) من هذه الأخبار، لما استفاضت به الأخبار من الأمر بإظهار شعائر الأحزان ..» «۱».

و لم یبیّن الوجه فی عدم شمول هذه الروایات لذلک، و الوجه فی عدم الشمول هو: إنّ فی لبس المؤمنین الثیاب السوداء فی وفیات الأئمهٔ (علیهم السّلام) و بالخصوص فی أیام محرم الحرام و شهر صفر إظهاراً لمودتهم و حبهم لأهل البیت (علیهم السّلام) فیحزنون لحزنهم، و إنّ هذا العمل من المؤمنین إحیاء لأمر أهل البیت (علیهم السّلام)، و قد روی عنهم (علیهم السّلام): «رحم اللّه من أحیا أمرنا»، فإذا ارتدی عامهٔ الناس من الرجال و الشباب و الأطفال الثیاب السود کان ذلک ظاهرهٔ اجتماعیهٔ تلفت نظر الغریب فیسأل: ماذا حدث؟ بالأمس کان الأمر طبیعیاً و کانت ألوان ثیاب الناس مختلفهٔ، و أمّا الیوم فقد لبسوا کلهم السواد؟! فعند ما یوضح له بأن الیوم یوم حزن و مصیبهٔ علی ریحانهٔ الرسول الحسین بن علی (علیه السّلام)، کان هذا الأمر فی حد نفسه إحیاءً لأمره (علیه السّلام)، و لهذا اشتهر أنّ بقاء الإسلام بشهری محرم و صفر، و ذلک لأن حقیقهٔ الإسلام و الإیمان قد أُحییت بواقعهٔ کربلاء، و هذا دلیل لا بدّ من المحافظهٔ علیه لتراه الأجیال القادمهٔ مثلًا أمامهم فیحصل لهم الیقین به، فإنّ الإمام الحسین (علیه السّلام) نفسه قد أثبت أحقیهٔ التشیع، و أبطل سائر ما عداه.

---

(۱) الحدائق الناظرهٔ: ج ۷، ص ۱۱۸.

رسالهٔ فی لبس السواد - الأنوار الإلهیهٔ، ص: ۶۸

إنّ الإمام الحسین (علیه السّلام) یعلم بأنّه سوف یستشهد، و مع ذلک حمل روحه علی کفیه و خرج طالباً الشهادهٔ، و ما ذلک إلّا من أجل إحیاء الدین و شریعهٔ سید المرسلین (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم).

و قد أخبر (علیه السّلام) باستشهاده عن أبی عبد اللّه (علیه السّلام) عن أبیه عن جده عن الحسین بن علی (علیه السّلام) قال: قال: و الذی نفس حسین بیده لا ینتهی ملک بنی أمیهٔ ملکهم حتی یقتلونی و هم قاتلی، فلو قد قتلونی لم یصلوا جمیعاً أبداً، و لم یأخذوا عطاء فی سبیل اللّه جمیعاً أبداً، إنّ أوّل قتیل فی هذه الأمهٔ أنا و أهل بیتی، و الذی نفس حسین بیده لا تقوم الساعهٔ و علی الأرض هاشمی یطرق.

و عن أبی جعفر (علیه السّلام) قال کتب الحسین بن علی من مکهٔ إلی محمد بن علی: بسم اللّه الرحمن الرحیم، من الحسین بن علی إلی محمد بن علی و من قِبَله من بنی هاشم، أمّا بعد فإن من لحق بی استشهد، و من لم یلحق بی لم یدرک الفتح. و السلام.

کما أخبر باستشهاده النبی محمد (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) من یوم ولادته، و إلیک هذه الأخبار:

۱ أبی عن سعد عن ابن عیسی عن الوشاء عن أحمد بن عائذ عن أبی خدیجهٔ عن أبی عبد اللّه (علیه السّلام) قال: لمّا ولدت فاطمهٔ

الحسين جاء جبرئيل إلى رسول اللّه فقال له: إن أمّتك تقتل الحسين من بعدك. ثم قال: أ لا أريك من تربتها؟ فضرب بجناحه فأخرج من تربة كربلاء فأراها إيّاه، ثمّ قال: هذه التربة التى يقتل عليها «۱».

۲ أبى عن سعد عن ابن عيسى عن الأهوازى عن النضر عن يحيى الحلبى عن هارون بن خارجة عن أبى بصير عن أبى عبد اللّه (عليه السّلام) قال: إنّ جبريل أتى رسول اللّه و الحسين يلعب بين يدى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم) فأخبره أنّ أُمته ستقتله، قال: فجزع رسول

(۱) بحار الأنوار.

رسالة فى لبس السواد - الأنوار الإلهية، ص: ۶۹

اللّه (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم)، فقال: أ لا أريك التربة التى يقتل فيها؟ قال: فخسف ما بين مجلس رسول اللّه إلى المكان الذى قتل فيه حتى التقت القطعتان، فأخذ منها، و دحيت فى أسرع من طرف العين، فخرج و هو يقول: طوبى لك من تربة و طوبى لمن يقتل حولك.

قال: و كذلك صنع صاحب سليمان، تكلم باسم اللّه الأعظم فخسف ما بين سرير سليمان و بين العرش من سهولة الأرض و حزونتها حتى التقت القطعتان، فاجتر العرش، قال سليمان: يخيّل إلىّ أنّه خرج من تحت سريرى، قال: و دحيت فى أسرع من طرفة العين «۱».

۳ أبى عن سعد عن على بن إسماعيل و ابن أبى الخطاب و ابن هشام، جميعاً عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبى عبد اللّه (عليه السّلام) قال: نعى جبرئيل (عليه السّلام) الحسين (عليه السّلام) إلى رسول اللّه (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم) فى بيت أُمّ سلمة، فدخل عليه الحسين و جبرئيل عنده فقال: إن هذا تقتله أُمتك. فقال رسول اللّه: أرنى من التربة التى يسفك فيها دمه. فتناول جبرئيل قبضة من تلك التربة فإذا هى تربة حمراء، فلم تزل عند أُم سلمة حتى ماتت (رحمها اللّه) «۲».

فعلى الجميع أن يتوسل بالإمام الحسين (عليه السّلام) و أن يطلب منه المدد، فإنّ التوسل بالإمام الحسين (عليه السّلام) يرفع الشبهات عن وجه الحقيقة، و يكون الدليل بذلك حياً، و التوسل بأهل البيت (عليهم السّلام) و البكاء عليهم ما هو إلّا محافظة على هذا الدليل؛ فالإمام الحسين (عليه السّلام) دليل محكم على أحقية الشيعة و مذهبهم، فتوسلوا بهذا العظيم، و ابكوا عليه، و أقيموا شعار الحزن فى أيام مصيبته، فإنّ الملائكة بكت و تبكى عليه، و إنّ اللّه سبحانه و تعالى يريد إبقاء هذا الدليل، و يتمّ ذلك بإقامة مجالس العزاء، و الاشتراك فيها،

(۱) بحار الأنوار.

(۲) بحار الأنوار.

رسالة فى لبس السواد - الأنوار الإلهية، ص: ۷۰

و البكاء، و لبس السواد فى أيام استشهاده و فى وفيات الأئمة (عليهم السّلام) و بالخصوص فى شهرى محرم و صفر، فأحيوا هذا الأمر و حافظوا عليه، فإنّ الأرض و السماء بكت على الحسين (عليه السّلام)، و إنّ الملائكة تبكى عليه إلى يوم القيامة.

رسالة فى لبس السواد - الأنوار الإلهية، ص: ۷۲

اعتقاداتنا

اشارة

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۷۳

مصدر الأُصول الاعتقادیة

إنّ مقولة (العقائد قضیة عقلیة، یجب أن یصل المکلّف إلیها مباشرة فیعرف برهانها و یذعن له، لا أن یأخذها تقلیداً)، هل تشمل جمیع العقائد، أم أُصولها و أسسها دون تفصیلاتها؟ و ما ذا عن التفصیلات المختلف فیها، و ما هو المرجع فی تحدید الصحیح و الأصح منها، أ هو القواعد و العلوم التی تعالج فیها الأحکام الشرعیة فنرجع فیها إلی المتخصّص، أم أنّ لنا کعوام التعامل المباشر معها؟

باسمه تعالی الأُصول الاعتقادیة علی قسمین: أولهما: ما یجب البناء و عقد القلب علیه إجمالًا و التسلیم و الانقیاد له، کأحوال ما بعد الموت من مسألة القبر و الحساب و الکتاب و الصراط و المیزان و الجنّة و النار و غیرها، فإنّه لا یجب علی المکلّف تحصیل معرفة خصوصیات تلک الأُمور، بل الواجب علیه البناء و عقد القلب علی ما هو علیه الواقع من جهة أخبار النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) أو الوصی (علیه السّلام) بها.

و القسم الثانی: یجب معرفته عقلًا أو شرعاً، کمعرفة اللّه سبحانه و تعالی، و معرفة أنبیائه و أولیائه و أنّهم أئمة معصومون، و أحکام الشرع عندهم و تأویل القرآن و تفسیره لدیهم، و أمّا سائر الخصوصیات الواردة فیکفی التصدیق بها، و لا یجوز إنکار و نفی ما ورد فی علمهم و سائر شؤونهم (علیهم السّلام) حتّی إذا لم یجد علیها روایة صحیحة فضلًا عن وجود الروایة الصحیحة.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۷۴

و الحاصل: أنّه یجب علی القاصر عقلًا أن یرجع فی کلّ علم إلی أهل الخبرة بذلک العلم، و علم العقائد لا بدّ من الرجوع فیه للعلماء الفقهاء المتبحّرین فی علم الکلام المتضلّعین فی فهم الکتاب و أحادیث أهل البیت (علیهم السّلام) الماهرین فی تشخیص الصحیح من الخطأ خصوصاً مراجع الطائفة و علماؤها، و اللّه العالم.

حول مسائل أُصول الدین

ما هو المائز بین کون المسألة من أُصول الدین أو فروعه؟

باسمه تعالی أُصول الدین مسائل اعتقادیة یکون المطلوب فیها تعقلها، و أما الفروع فهی مسائل یکون المطلوب فیها العمل بها، سواء کان فعلًا أو ترکاً، و لو کان العمل من البناءات القلبیة، و اللّه العالم.

التقلید فی أُصول الدین

هل الرجوع لعلم الفقیه فی الأُصول یعتبر تقلیداً؟

باسمه تعالی لیس معنی عدم التقلید هو الأخذ بکلّ ما وصل إلیه نظرکم، بل لا بدّ من الاعتقاد و الیقین من مدرک صحیح و لو کان مدرکاً إجمالیاً، کما لو علم بأنّ الفقهاء المتبحّرین کلّهم متفقون علی ان الأمر الفلانی من العقائدیات و أنّه لو لم یکن حقّا لما کانوا متفقین علی ذلک، فهذا یحقّق دلیلًا إجمالیاً علی صحّة الاعتقاد بذلک المعتقد، و اللّه العالم.

هل الاعتقاد بالإمامة من الأُصول أو الفروع؟

ما هی عقیدتنا فی الإیمان بالإمامة؟ هل هی من الأصول أو من الفروع؟

باسمه تعالی هی من أُصول المذهب، و اللّه الهادی إلی سواء السبیل.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۷۵

طریقة اکتساب العقائد

ما هو الطریق لأخذ العقائد الشرعیة؟

باسمه تعالی اللازم علی المکلّف فی أُصول الدّین و المذهب تحصیل العلم و الیقین بالأدلّة المذکورة فی الکتب المعتبرة الکلامیة و لو بالتعلّم و الدراسة عند أهلها، و أمّا سائر العقائد الدینیة فلا یجب تحصیل المعرفة بها تفصیلًا، بل یکفی الاعتقاد بما هو علیه فی الواقع المعبّر عنه بالاعتقاد الإجمالی کخصوصیات القیامة و أمثالها، هذا بالنسبة إلی من لا یحصل له العلم و الیقین إلّا بالدراسة، و أمّا إذا حصل الیقین بالأدلّة الإجمالیة فیکفی کقول الأعرابی: «البعرة تدلّ علی البعیر و أثر الأقدام یدلّ علی المسیر، أسماء ذات أبراج و أرض ذات فجاج لا یدلان علی اللطیف الخبیر»؟ و أمثاله، و هکذا الأدلّة الإجمالیة التی یستدلّ بها علی النبوة و الإمامة.

و لا یخفی أنّ ما ذکرنا من مراجعة الکتب الکلامیة ما نرید به مؤلّفات العلماء المتبحّرین فی الأُمور الدینیة من الاعتقادات و غیرها، لا قول من یدّعی العلم و لیس له حظ من مسائل الدّین أُصولًا و فروعاً، و یعتمد فی آرائه و أفکاره علی مجرّد عقله الفاتر، و یترک ظواهر الکتاب و السنّة و یطرح الروایات المأثورة عن الأئمة الأطهار (علیهم السّلام) الذین هم عدل للکتاب فی قول النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) «إنّی تارک فیکم الثقلین کتاب اللّه و عترتی، و إنّهما لن یفترقا حتّی یردا علیّ الحوض»، و اللّه العالم.

البحث فی الأحکام الشرعیة

هل یمکن القول بأنّه هناک مجال للبحث فی أحکام الشریعة الإسلامیة، باعتبار أنّ هناک ثابتاً و متغیراً، وفقاً لظروف کلّ عصر و زمن، علی حسب اختلاف المجتمعات، أو أنّ الحکم الشرعی واحد لا یتغیّر؟

باسمه تعالی إن تعدّد حکم الواقعة الواحدة بحسب اختلاف المجتهدین فی الأعصار فیها

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۷۶

أمر غیر ممکن و غیر واقع، لأنّه مخالف لمذهب العدلیّة الملتزمین ببطلان التصویب فی الوقائع التی وردت فیها الخطابات، أو استفید حکمها من مدارک أخری، فإنّ مقتضی الإطلاقات ثبوت الحکم، و استمراره بحسب الأزمنة فی ظرف فعلیّة الموضوع، فی أیّ ظرف کان، و لو کان استقبالًا.

و یدلّ علی ذلک الروایات أیضاً، کصحیحة زرارة المرویة فی الکافی قال: سألت أبا عبد اللّه (علیه السّلام) عن الحلال و الحرام فقال: «حلال محمّد حلال أبداً إلی یوم القیامة، و حرامه حرام أبداً إلی یوم القیامة»، لا یکون غیره، و لا یجیء غیره، و قال: قال علی (علیه السّلام): «ما أحد ابتدع بدعة إلّا ترک بها سنّة».

و أمّا فتاوی المجتهدین فی موارد الخلاف، فلا تصیب من فتاواهم فی واقعة واحدة إلّا فتوی واحدة من ذلک، نعم فتوی کلّ واحد من المجتهدین مع اجتماع شرائط التقلید فیه عذر بالنسبة للعامی فی موارد الخطأ، ثمّ انّ الحکم المجعول فی الشریعة له مقامان: الأول مقام الجعل، و الثانی مقام الفعلیّة، و علی ذلک فیمکن أن ینطبق عنوان الموضوع علی شیء فی زمان فیکون فعلیّاً، و لا ینطبق علی ذلک الشیء فی زمان آخر فلا یکون ذلک الحکم فعلیّاً، و هذا من ارتفاع فعلیّة الحکم لا من تغیّر المجعول فی الشریعة، کما إذا کان شیء آلة قمار فی زمان، و سقط عن آلیة القمار فی زمان آخر بعد ذلک الزمان، فاللعب به بلا رهان باعتبار عدم انطباق عنوان آلة القمار علیه فی زمان اللعب لا یکون محرّماً، و هذا لیس من تغیّر حکم حرمة آلة القمار، کما هو واضح، و کوجوب الجهاد الابتدائی، فإنّه بناءً علی اشتراط الجهاد الابتدائی بحضور الإمام (علیه السّلام) فلا یکون وجوب الجهاد فعلیّاً فی زمان الغیبة؛ لعدم حضوره (علیه السّلام) لا لأنّه مع عدم حضوره تغیّر حکم الجهاد فی الشریعة، و أمثال ذلک کثیرة.

نعم، فی الشریعة یمکن أن تکون لشخص أو أشخاص أحکام مختصّة بهم، و هذه الأحکام تنتهی برحیلهم، کالأحکام المختصّة بالنبی

(صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)، و هذه قضایا خارجیهٔ لا صلهٔ

لها بالأحکام العامهٔ الشرعیهٔ التی یُعبّر عنها بالقضایا الحقیقیهٔ، و اللّه العالم.

أسماء اللّه عزّ و جلّ توقیفیهٔ

هل أسماء اللّه عزّ و جلّ توقیفیهٔ أو لا؟ فیجوز إطلاق اسم من الأسماء علیه سبحانه مع مراعاهٔ جمیع الجهات، ککونها لا تدلّ علی افتقاره إلی شیء، و کونها لا تدلّ علی أنّه متحیّز، و غیرها مما لا یلیق بساحهٔ قدسه.

باسمه تعالی الأحوط الاقتصار علی الأسماء الواردهٔ فی الکتاب المجید و الأخبار و الأدعیهٔ، و اللّه العالم.

القضاء و القدر

ما هو رأی الطائفهٔ المحقّهٔ بمن یری انحصار القضاء و القدر بالواقع الکونی دون الواقع الاجتماعی، إذ یقول فی ردّه علی الشیخ المفید: إنّ مسألهٔ القضاء و القدر لا تتصل بالأوامر و النواهی الصادرهٔ من اللّه فی التکالیف المتعلّقهٔ بأفعال عبادهٔ، بل هی متّصلهٔ بمسألهٔ الواقع الکونی، و الإنسانی فیما أوجده اللّه و فعله و قدّره و طبیعته بالدرجهٔ التی یمکن للإنسان أن یحصل فیها علی تصوّر تفصیلی واضح للأسباب الکامنهٔ وراء ذلک کلّه فی معنی الخلق و سببه و غایته.

و قال فی موضع آخر موضحاً بما نصه: لیس هناک قضاء و لا قدر، الإنسان هو الذی یصنع قضاءه و قدره، و لکن هناک حتمیهٔ تاریخیهٔ، و هناک حتمیات سیاسیهٔ و هناک حتمیات اقتصادیهٔ، إنّک عند ما تحدّث الإنسان عن حتمیاته فمعنی ذلک أنّک تعزله عن کلّ ما حوله، و لکن عند ما یحدّث اللّه عن القضاء و القدر فإنّه یقول لک: إنّک تصنع قضاءک و قدرک .. إلی أن یقول: نحن لا نقول بأنّ الأمر الواقع هو القضاء و القدر، أم الأمر الواقع هو شیء صنعه الآخرون و استطاعت أن تحرّکه ظروف موضوعیّهٔ معیّنهٔ!

باسمه تعالی إنّ القضاء و القدر علی قسمین:

۱ ما کان معلّقاً علی اختیار العبد، کالخسارهٔ و الربح مثلًا، فهذا راجع لمشیئهٔ الإنسان، و علم اللّه بوقوعه عن اختیار العبد لیس سبباً لإجبار العبد علی ممارسهٔ ذلک العمل.

۲ ما کان غیر معلّق علی مشیئهٔ العبد، فهذا قضاء حتمی، کالغنی و الفقر و الآجال، و أمثالها مما لیس بید العبد، و هذا هو ظاهر القرآن الکریم فی نحو قوله تعالی قُلْ لَنْ یُصِیبَنا إِلَّا ما کَتَبَ اللّهُ لَنا «۱» و قوله تعالی إِنّا أَنْزَلْناهُ فِی لَیْلَهِٔ الْقَدْرِ «۲»، و المقصود بلیلهٔ القدر کما فی الروایات لیلهٔ التقدیر، أی تقدیر الأرزاق و الآجال و نحوها، و اللّه الهادی للحقّ.

إنّ تقدیر اللّه بعد اختیار العبد کسب الحرام، و قضاءه بعد تقدیر العبد سلوکه.

و إن شئت قلت: قضاؤه و تقدیره مسبوق بعلمه سبحانه، و ما تعلق به علمه هو فعل العبد باختیاره و إرادته، فلا منافاهٔ بین قضاء اللّه و اختیار العبد، کما لا ینافی اختیار العبد قضاء اللّه، بل هما متطابقان، و اللّه العالم.

المراد بالقدیم

ذکرت الأدعیهٔ «إنّ الفیض و المنّ قدیم و أقدم»، ماذا یراد من القدیم هنا؟

باسمه تعالی إنّ القدیم أمر إضافی بمعناه اللغوی، و لا یُنافی الحدوث، و فیض اللّه لیس من صفات اللّه الذاتیهٔ، و اللّه العالم.

هل أسماء اللّه تعالی تقع علی ذاته

هل أسماء اللّه تعالی تقع علی ذاته؟

---

(۱) سورهٔ التوبهٔ: الآیهٔ ۵۱.

(۲) سورهٔ القدر: الآیهٔ ۱.

باسمه تعالی الأسماء التی وصف اللّه تعالی بها نفسه و وردت بها الروایات غیر ذاته، و إنما هی علامات، و اللّه العالم.

هل اللّه تعالی فاعل بالذات؟

هل اللّه تعالی فاعل بالذات؟

باسمه تعالی قد تبین أن اللّه تعالی منشئ هذا الکون و إنما أمره إذا أراد شیئاً أن یقول له کن فیکون، و قد جرت عادته تعالی علی کون أفعاله عن طریق الوسائط من غیر حاجهٔ له إلیها، و اللّه العالم.

المقدار الواجب من معرفهٔ اللّه (عزّ و جلّ)

ما هو القدر الذی یجب علی المکلّف تعلمه من معرفهٔ الحق تبارک و تعالی، و إذا کان یتوقف علی مقدمات فهل یجب علیه تعلمها أو لا؟

باسمه تعالی الواجب علی المکلف من المعرفهٔ ما یقنع نفسه به، هذا فی الواجب العینی، و أمّا الواجب الکفائی بأن یکون أشخاص یتمکنون من إثبات العقائد الحقّهٔ بالأدلهٔ فی مقام المخاصمات فیجب علی جماعهٔ من المؤمنین القیام بذلک و لو توقف ذلک علی تحصیل العلم سنوات، و اللّه العالم.

الولایهٔ التکوینیهٔ

ما هی عقیدهٔ الشیعهٔ فی الولایهٔ التکوینیهٔ؟

باسمه تعالی إنّ المراد بالولایهٔ التکوینیهٔ أنّ نفس الولی بما له من الکمال متصرّف فی أُمور التکوین بإذن اللّه تعالی، لا علی نحو الاستقلال، و هذا هو ظاهر الآیهٔ المبارکهٔ

وَ أُبْرِئُ الْأَکْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ وَ أُحْیِ الْمَوْتی بِإِذْنِ اللّهِ «۱»، و قوله أَنَا آتِیکَ بِهِ قَبْلَ أَنْ یَرْتَدَّ إِلَیْکَ طَرْفُکَ «۲»، حیث نسب الفعل المباشر إلی نفسه.

کما أنّ المراد من الإذن فی الآیهٔ الإذن التکوینی، بمعنی القدرهٔ المفاضهٔ من قبل اللّه تعالی، لا الإذن التشریعی.

و أمّا الآیات النافیهٔ کقوله تعالی قُلْ لا أَمْلِکُ لِنَفْسِی نَفْعاً وَ لا ضَرًّا إِلّا ما شاءَ اللّهُ «۳» فالمقصود بها نفی الاستقلال فی التصرّف لا نفی الولایهٔ المعطاهٔ من قبل اللّه تعالی.

هذا مضافاً إلی أنّ الأولیاء لا یتصرّفون فی التکوینیات استجابهٔ لکلّ اقتراح یُطرح علیهم، و إنّما فی خصوص الموارد التی شاءت حکمهٔ اللّه التصرّف فیها لحفظ مصالح التشریع و التکوین.

و بالجملة: فالولاية التكوينية بالمعنى الذى ذكرناه من العقائد الواضحة التى لا مجال للتشكيك فيها عند المتدبّر فى الآيات و المتتبع لحالات الأنبياء و الأئمة صلوات اللّه عليهم أجمعين فى الأحاديث و الأخبار، و اللّه الهادى إلى سواء السبيل.

هل يجوز الاعتقاد بالتفويض التكوينى للأئمة (عليهم السّلام) و على فرضه فهل تكون (الولاية التكوينية) عبارة عن قدرة مودعة فى المعصوم أو أنّه (أى المعصوم (عليه السّلام)) يسأل فيُعطى من قبل اللّه عز و جل؟

باسمه تعالى الاعتقاد بالتفويض باطل، فإنّ اللّه بالغ أمره، و الأئمة (عليهم السّلام) وسائط و شفعاء للناس بينهم و بين اللّه سبحانه و تعالى فى مقام استدعاء الحاجات من اللّه تعالى، قال

---

(۱) سورة آل عمران: الآية ۴۹.

(۲) سورة النمل: الآية ۴۰.

(۳) سورة الأعراف: الآية ۱۸۸.

رسالة فى لبس السواد - الأنوار الإلهية، ص: ۸۱

تعالى وَ ابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ «۱» و لا نعرف وسيلة أشرف من النبى (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم) و الأئمة (عليهم السّلام)، و لهم الولاية التكوينية كما ثبتت لسائر الأنبياء، و هم أفضل من سائر الأنبياء، و الحكمة اقتضت ذلك حيث انّهم ربّما يتصرّفون تصرّفاً تكوينياً لدفع كيد من يريد الإساءة للدين و للمسلمين، و إنّما يمتازون عن سائر الأنبياء من حيث انّ الأنبياء يثبتون نبوّتهم بالمعجزة و خرق العادة، بخلاف الأئمة (عليهم السّلام) فإنّ إمامتهم ثبتت بتعيين رسول اللّه (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم)، و هم باب ابتلى به الناس بعد النبى (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم) كما ورد فى الزيارة الجامعة، و لذا قلّت تصرّفاتهم التكوينية و لم يتصرّفوا باقتراح من الناس، بل كانوا يفعلون فى موارد قليلة لاقتضاء الحكمة و الضرورة لإبطال قول مدّعى النبوّة أو الإمامة، و نحو ذلك، كما أوضحناه فى بعض الاستفتاءات، و اللّه العالم.

تبريزى، جواد بن على، رسالة فى لبس السواد - الأنوار الإلهية، در يک جلد، دار الصديقة الشهيدة سلام الله عليها، قم - ايران، اول، ه ق

رسالة فى لبس السواد - الأنوار الإلهية؛ ص: ۸۱

هل يجوز أن نقول: إنّ اللّه عزّ و جلّ قد فوّض إلى الأئمة (عليهم السّلام) بعض شؤونه؟ و على فرض صحّة ذلك القول، فما هو الفرق بين التفويض الباطل و التفويض الصحيح؟

باسمه تعالى قد ذكرنا أنّ مذهب التفويض باطل، قال اللّه تعالى وَ ابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ «۲»، و اللّه العالم.

ما هو حدّ الغلو، و هل تصحّ عقيدة المؤمن إذا اعتقد أن للأئمة (عليهم السّلام) مقاماً لا يبلغه ملك مقرّب و لا نبيّ مرسل؟ و عموماً إذا اعتقد بالمضامين التى جاءت فى الزيارة الجامعة الكبيرة، و هل يشمل اللعن فى قوله تعالى يَدُ اللّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَ لُعِنُوا بِما قالُوا بَلْ يَداهُ مَبْسُوطَتانِ القائلين أنّ اللّه فوّض إلى الأئمة (عليهم السّلام) الأحكام الشرعية و شؤون الخلق و الرزق، مع إقرارهم و إذعانهم بأنّ كلّ ذلك من اللّه

---

(۱) سورة المائدة: الآية ۳۵.

(۲) سورة المائدة: الآية ۳۵.

رسالهٔ فی لبس السواد - الأنوار الإلهیهٔ، ص: ۸۲

سبحانه؟ و عموماً ماذا تعنی الولایهٔ التکوینیهٔ للأئمهٔ (علیهم السّلام)؟

باسمه تعالی الغلاهٔ هم الذین غلوا فی النبی و الأئمهٔ أو بعضهم (علیهم السّلام) بأن أخرجوهم عمّا نعتقد فی حقّهم من کونهم وسائط و وسائل بین اللّه و بین خلقه، و کونهم وسیلهٔ لوصول النعم من اللّه إلیهم، حیث إنه ببرکتهم حلّت النعم علی العباد، و رفع عنهم الشرور، قال اللّه سبحانه وَ ابْتَغُوا إِلَیْهِ الْوَسِیلَهَ، کأن التزموا بکونهم شرکاء للّه تعالی فی العبودیهٔ و الخلق و الرزق، أو أنّ اللّه تعالی حلّ فیهم، أو أنهم یعلمون الغیب بغیر وحی أو إلهام من اللّه تعالی، أو القول فی الأئمهٔ (علیهم السّلام) أنّهم کانوا أنبیاء، و القول بتناسخ أرواح بعضهم إلی بعض، أو القول بأنّ معرفتهم تغنی عن جمیع التکالیف، و غیر ذلک من الأباطیل و علیه فالاعتقاد بأنّ للأئمهٔ مقاماً لا یبلغه ملک مقرّب و لا نبیّ مرسل ما عدا نبیّنا محمد (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) أو الاعتقاد بالمضامین التی جاءت فی الزیارهٔ الجامعهٔ الکبیرهٔ بنوعها صحیح، یوافق عقیدهٔ المؤمن.

و أمّا آیهٔ یَدُ اللّهِ مَغْلُولَهٌ .. فهی ناظرهٔ إلی الیهود و لا تشمل مثل هؤلاء بمدلولها.

و أمّا الولایهٔ التکوینیهٔ، فهی التصرّف التکوینی بالمخلوقات سواء کانت إنساناً أو غیره، و یدلّ علیها آیات، منها قوله تعالی وَ أَوْحَیْنا إِلی مُوسی أَنْ أَلْقِ عَصاکَ فَإِذا هِیَ تَلْقَفُ ما یَأْفِکُونَ. فَوَقَعَ الْحَقُّ وَ بَطَلَ ما کانُوا یَعْمَلُونَ. فَغُلِبُوا هُنالِکَ وَ انْقَلَبُوا صاغِرِینَ «۱» و منها قوله تعالی إِذْ قالَ اللّهُ یا عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ اذْکُرْ نِعْمَتِی عَلَیْکَ وَ عَلی والِدَتِکَ إِذْ أَیَّدْتُکَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُکَلِّمُ النّاسَ فِی الْمَهْدِ وَ کَهْلًا وَ إِذْ عَلَّمْتُکَ الْکِتابَ وَ الْحِکْمَهَ وَ التَّوْراهَ وَ الْإِنْجِیلَ وَ إِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّینِ کَهَیْئَهِ الطَّیْرِ بِإِذْنِی فَتَنْفُخُ فِیها فَتَکُونُ طَیْراً بِإِذْنِی وَ تُبْرِئُ الْأَکْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ بِإِذْنِی .. «۲»، حیث أسند اللّه الفعل إلی الأنبیاء. و غیرها من الآیات.

و بما أنّه لا یحتمل أن یکون ذلک ثابتاً للأنبیاء دون نبیّنا (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) فذلک ثابت لنبیّنا

---

(۱) سورهٔ الأعراف، الآیات ۱۱۷ ۱۱۹.

(۲) سورهٔ المائدهٔ، الآیهٔ ۱۱۰.

رسالهٔ فی لبس السواد - الأنوار الإلهیهٔ، ص: ۸۳

محمّد (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)، و قد ثبت أنّ علیاً (علیه السّلام) نفس النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) بنصّ القرآن، و لا فرق بین الأئمهٔ (علیهم السّلام). إذن ما ثبت للأنبیاء ثبت للنبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) و ما ثبت له (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) ثبت للأئمهٔ (علیهم السّلام) إلّا منصب النبوّهٔ.

نعم، الفرق بین الأنبیاء و الأئمهٔ أنّ الأنبیاء کانوا یفعلون ذلک لإثبات نبوّتهم بالمعجزهٔ، و أمّا الأئمّهٔ (علیهم السّلام) فکانوا لا یفعلون ذلک إلّا فی موارد نادرهٔ کما ورد فی الأخبار، و قد کان الناس مکلّفین بمعرفتهم امتحاناً من اللّه للأُمّهٔ بعد وفاهٔ الرسول (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)، حتّی یتمیّز من یأخذ بقوله (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) و من لا یأخذ، و لذا ورد فی الزیارهٔ الجامعهٔ أنّهم الباب المبتلی به الناس، فکیف یظنّ شخص یلتزم بإمامتهم و أنّهم عدل للنبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) إلّا فی منصب النبوّهٔ، أنه لا یلزم الاعتقاد بالولایهٔ التکوینیهٔ لهم (علیهم السّلام)، مع أنّ الحکمهٔ الإلهیهٔ اقتضت أن تکون الولایهٔ التکوینیهٔ بأیدیهم حتّی یتمکّنوا من إبطال دعوی من یدّعی النبوّهٔ بعد النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) بالسحر و نحو ذلک، مما یوجب إضلال الناس، و اللّه العالم.

کیف توجّهون ما ورد فی حقّهم من الروایات فی التفویض؟

باسمه تعالی إنّ تفویض التشریع إلی النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) أمر ثابت فی الشریعهٔ فی الجملهٔ، و سنن النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) فی الدّین أمر معروف، کتشریعه غسل الجمعهٔ، و لیس التفویض مربوطاً بأمر التکوین، و الثابت فی التکوینیّات شفاعهٔ النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) و وساطته، فإنّ اللّه سبحانه یقول وَ ابْتَغُوا إِلَیْهِ الْوَسِیلَهَ. نعم، للنبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)

معجزة، یتصرّف فی التکوین بإذن اللّه فی موارد خاصّة، و هذا أمر غیر التفویض، و اللّه العالم.

ما هو أهمّ إشکال علی إثبات الولایة التکوینیة للمعصوم؟ و هل یمکن التصالح بین المنکرین و المثبتین؟

باسمه تعالی الجواب عن هذا السؤال مذکور فی کتاب صراط النجاة، الجزء الثالث، رقم السؤال ۱۲۲۵، صفحة ۴۱۹.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۸۴

معنی الفعل و القوة المنسوبین إلی الصفات و الذوات

جاء فی العقائد و علم الکلام: أن اللّه علمه بالفعل لا بالقوة، و الإنسان علمه بالقوة لا بالفعل، و کذا الوجود.

و السؤال هو: ما معنی الفعل و القوة التی تنسب الصفات و الذوات؟

باسمه تعالی إحاطة اللّه بالأشیاء کلها إحاطة فعلیة لا تتوقف علی مقدمات، یقول اللّه سبحانه لَا یَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِی السَّمَاوَاتِ وَ لَا فِی الْأَرْضِ و أما الإنسان فعلمه تحصیلی یتوقف علی مقدمات حسیة أو حدسیة، ففی النتیجة یکون الإنسان عالماً بالقوة سواء کانت قوة قریبة أو بعیدة، و التفصیل یحتاج إلی إطالة لا یسعها المقام، و اللّه العالم.

هل یجوز أن یقول الموالی: إن الإمام المعصوم رزقنی الأمر الفلانی، أو إنه یعلم الغیب من دون أن یقول: بإذن اللّه، علماً بأنه، أی القائل، یعتقد أن کل ذلک بتفویض من اللّه عز و جل؟

باسمه تعالی إذا لم یکن اعتقاده بأن اللّه هو الرازق و إن الإمام (علیه السّلام) واسطة فی طلب الرزق الواسع أو المناسب من اللّه تعالی، بأن اعتقد أن الإمام هو الرازق لا الواسطة فی الفیض، فالاعتقاد المزبور باطل؛ فإنه یدخل فی التفویض الباطل، و أما علم الغیب فإنهم یعلمون بقدر ما علمهم اللّه، قال اللّه تعالی عَالِمُ الْغَیْبِ فَلَا یُظْهِرُ عَلَی غَیْبِهِ أَحَداً إِلَّا مَنِ ارْتَضَی مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ یَسْلُکُ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَداً، و اللّه العالم.

القیم الدینیة و الأخلاقیة نسبیة أم مطلقة؟

ما هو رأی الشارع المقدّس علی المستوی الکلّی فیمن یری أنّ القیم السماویة لیست مطلقة بل إنّ هناک حدوداً للقیم تنطلق من واقعیة الإنسان فی حاجاته الطبیعیة فی الأرض، و بعد أن یتحدّث عن استثناءات تشریعیة کما فی مسألة جواز

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۸۵

الکذب فی بعض الموارد، و حرمة الصدق فی بعض آخر یقول: علی هذا الأساس فإن القیمة حتی فی الأدیان نسبیة، القیمة الأخلاقیة، و لهذا یقول الأصولیون: ما من عام إلا و قد خصّ؟

باسمه تعالی إنّ تقیید الأحکام الشرعیة، کحرمة الکذب مثلًا بعدم الإضرار و نحوه ثبوتاً، أمر لا ربط له بقول الأُصولیین: «ما من عامّ إلّا و قد خصّ» لأنّ نظر الأصولیین فی هذه المقالة لعالم الإثبات و الدلالة لا لمقام الثبوت، فالحکم الشرعی فی مقام الثبوت إمّا مطلق من أوّل الأمر و إمّا ضیّق من أوّل الأمر، و لا یعقل فیه التخصیص و الاستثناء ثبوتاً.

و أمّا القیم الدینیة و الأخلاقیة فبعضها نسبی کقبح الکذب و حسن الصدق، و بعضها مطلق کقبح الظلم و حسن العدل، و اللّه الهادی للحقّ.

هل اللّه تعالی هو علة هذا الکون؟

هل اللّه تعالی هو علة هذا الکون؟

باسمه تعالی اللّه تعالی هو المنشئ للکون، و قد یکون الداعی منه هو خلق النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) و الأئمة (علیهم السّلام)

کما یدل علیه ما ورد فی الحدیث من قوله تعالی مخاطباً نبیه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) «لولاک لما خلقت الأفلاک»، و اللّه العالم.

العلّة الغائیة

هل یصح وصف المعصومین (علیهم السّلام) بأنّهم علّة فاعلیة و مادیة و صوریة و غائیة للخلق، و ما حکم من اعتقد بذلک؟

باسمه تعالی إنّ خلق الدنیا و من فیها و کذا خلق الآخرة و من فیها و ما فیها کلّه من فعل اللّه عزّ و جلّ و مشیئته، و بما أنّ اللّه سبحانه و تعالی حکیم لا یخلق شیئاً عبثاً، فالغرض من خلق الدنیا و ما فیها هو أن یعرف الناس ربّهم، و یصلوا إلی کمالاتهم، بإطاعة اللّه سبحانه و تعالی،

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۸۶

و التقرّب إلیه، و هذا یقتضی اللطف من اللّه بإرسال الرسل، و إنزال الکتب، و نصب الأوصیاء و الأئمة (علیهم السّلام) لیأخذ الناس منهم سبیل الاهتداء، و بما أنّ الحکمة هی ما ذکر فی الخلق حیث یفصح عنه قوله تعالی وَ مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلَّا لِیَعْبُدُونِ، و بضمیمة قوله سبحانه خَلَقَ لَکُمْ مَا فِی الْأَرْضِ جَمِیعاً یعلم أنّ الغایة من خلق الإنس و الجنّ هی خلق الذین یعرفون اللّه سبحانه و یعبدونه، و یهتدون بالهدی، و السابقون علی ذلک فی علم اللّه سبحانه الذین یتخذون الحیاة الدنیا وسیلة لکسب رضا ربّهم، و التفانی فی رضاه، هم الأنبیاء و الأوصیاء و الأئمة (علیهم السّلام)، و السابقون فی هذه المرتبة هم نبیّنا محمّد و الأئمة الأطهار (علیهم السّلام) من بعده. و بذلک یصحّ القول أنّهم علّة غائیة لخلق العباد، لا بمعنی أنّ الخالق یحتاج إلی الغایة، بل لأنّ إفاضة فیض الوجود بسبب ما سبق فی علمه من أنّهم السابقون الکاملون فی الغرض و الغایة من الفیض، و اللّه العالم.

الصراط و المیزان حقائق أم رموز؟

ما هو رأی الشارع الکریم فیمن یری أنّ الصراط أمر رمزی فیقول: إنّ الکلمة لا تعبّر عن شیء مادّی، فلم یرد فی القرآن الحدیث عن الصراط إلا بالطریق أو الخطّ الذی یعبّر عن المنهج الذی یسلکه الإنسان إلی غایاته الخیّرة أو الشریرة فی الحیاة، و بذلک یکون الحدیث عن الدقّة فی تصویر الصراط فی الآخرة کنایة عن الدقّة فی التمییز بین خطّ الاستقامة و خطّ الانحراف؟ علماً بأنّ حدیث المعصوم (علیهم السّلام) کثیر فی مجال تشخیص عینیّة الصراط و تجسّمه؟

باسمه تعالی الواجب علی المسلم الاعتقاد بالصراط و المیزان و غیرها من أُمور الآخرة، علی ما هی علیه فی الواقع إجمالًا، و أنّها حقّ لا ریب فیه، و أمّا القول بأنّ الصراط أمر رمزیّ فهو قول بغیر علم، بل ظاهر بعض النصوص کون الصراط أمراً عینیاً، و اللّه العالم.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۸۷

هل للّه تعالی علمان؟

هل للّه تعالی علمان، علم قدیم و علم حادث؟

باسمه تعالی لیس علمه تعالی إلا قدیماً کقدرته و لا یتوقف العلم بالحوادث علی فعلیتها و وجودها، فان التقدیریة فی الحوادث لا تعنی تقدیریة العلم بها. نعم، قد تکون مشیئته تعالی تقدیریة و هی التی یعبر عنها بعالم المحو و الإثبات، قال تعالی یَمْحُوا اللَّهُ مَا یَشَاءُ وَ یُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْکِتَابِ، و اللّه العالم.

إذا کان للّه علم حادث فما هو؟

إذا کان للّه علم حادث فما هو؟

باسمه تعالی قد بینا جوابه فیما سبق، و اللّه العالم.

إحیاء الأموات بإذن اللّه (عزّ و جلّ)

ما رأی سماحتکم فی الروایة الواردة فی الکافی کتاب الحجّة باب مولد أبی الحسن موسی بن جعفر (علیهم السّلام) و التی فیها إحیاء الإمام الکاظم علیه و علی آبائه السلام لبقرة میتة؟ و کیف یستقیم ذلک مع العقیدة الإسلامیة، حیث إنّ اللّه هو المحیی الممیت؟
باسمه تعالی إحیاؤه یکون بإذن اللّه تعالی علی فرض ثبوت الروایة، کإحیاء النبی عیسی الموتی علی نبیّنا و آله و علیه السلام، و اللّه العالم.

معنی وحدانیة العدد

ورد فی دعاء الإمام زین العابدین (علیهم السّلام) متضرعاً للّه تعالی: «لک یا إلهی وحدانیة العدد، و ملکة القدرة الصمد». ما المقصود بوحدانیة العدد؟ و هل یتفق ذلک مع
رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۸۸
عقیدتنا فی اللّه تعالی؟
باسمه تعالی المراد من وحدانیة العدد: الذی لا ثانی له، حیث إنّ لکل نوع من أنواع الموجودات وحدة العدد یتکرر فإن اللّه علم بذاته لا ماهیة له؛ لأن الماهیة تتکرر بتکرر الموجود، و اللّه العالم.

مفهوم التوکل

الرجاء ذکر معنی التوکل؟
باسمه تعالی التوکل هو إیکال الأمر إلی اللّه تعالی بعد تهیئة المقدمات المتمکن منها بحسب العادة، و إلّا فلا یکون توکلًا، و اللّه العالم.

ماهیات الخلق

هل ماهیات الخلق مجعولة (حادثة) أو غیر مجعولة (قدیمة)؟
باسمه تعالی إن کان المراد من جعل الماهیات إعطاء الوجود لها فالمعطی للوجود هو اللّه سبحانه و تعالی، کما هو المعطی الوجود للإنسان و سائر المخلوقات، و إن کان المراد منها المفاهیم التی تنتزع من الوجود کما ینتزع من الإنسان (حیوان ناطق) فهذا مما انتزعه الناس و لو طائفة منهم، و التسمیة لهذه الماهیة باسم هل هی من اللّه سبحانه أو من الخلق أو بعضها من اللّه و بعضها من الناس لیس أمراً مرتبطاً بالدین، فالذی یجب الاعتقاد به أن الخالق لسائر المخلوقات هو اللّه سبحانه سواء کان الخلق بالواسطة أو بلا واسطة. ثم لا یخفی ان الصورة المثالیة لیس من المفاهیم بل هی نحو من الوجود فیکون المعطی لها هو اللّه سبحانه، و الاعتقاد بأن الإنسان بعد الموت إلی یوم الحشر یکون له صورة مثالیة أو یکون له بقاء بنحو آخر لم یکلف الناس الاعتقاد به بل یوکل علمه إلی اللّه سبحانه هو العالم بما خلق، کما هو الحال بالإضافة إلی خلق الأرواح قبل الأبدان، و اللّه العالم.
رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۸۹
إذا کانت الماهیات مجعولة (حادثة)، فأین کانت حین ألقی اللّه تعالی التکلیف علیها؟
باسمه تعالی قد تقدم أمر الماهیات المعروفة و بیّن فی محله أن دار التکلیف بعد الخلق و تحقق شرائطه، و أما خلق الأرواح فهو سابق

على خلق الأبدان، و التكليف فى عالم الذر كان للأرواح سواء بالصور المثالية أو بغيرها، و هذا أمر آخر لا يرتبط بالاعتقادات الواجبة و لا يجب معرفتها على الناس، و يكفى الاعتقاد الإجمالى بعالم الذر على ما هو عليه فى الواقع، و اللّه العالم.

مفهوم (اللّهمّ لا تمكر بى ..)

ما معنى هذه الفقرة المختارة من أحد الأدعية المستحب قراءتها «اللّهمّ لا تمكر بى و لا تخدعنى و لا تستدرجنى ..»، ما معنى المكر و ما معنى الخديعة و ما معنى الاستدراج؟ و هل العياذ باللّه اللّه سبحانه يخدع؟! باسمه تعالى معنى مكر اللّه سبحانه و خدعته هو جزاؤه الإنسان الماكر و الخادع على مكره و خديعته، كما ورد فى الخبر أن اللّه عزّ و جلّ لا يسخر و لا يستهزئ و لا يمكر و لا يخادع، و لكنّه عزّ و جلّ يجازيهم جزاء السخريّة و جزاء الاستهزاء و جزاء المكر و الخديعة؛ فمعنى لا تمكر بى و لا تخدعنى هو: لا تجزنى بمكرى و لا بخديعتى.

و الاستدراج هو الاستدناء إلى الهلاك، و فى الخبر عن أبى عبد اللّه (عليهم السّلام) فى قول اللّه عزّ و جلّ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ، قال هو العبد يذنب الذنب فتجدّد له النعمة معه تلهيه تلك النعمة عن الاستغفار من ذلك الذنب، فمعنى (و لا تستدرجنى) هو: لا تجعلنى ممّن يذنب الذنب و يجدد اللّه له النعمة فتلهيه تلك النعمة عن الاستغفار.

رسالة فى لبس السواد - الأنوار الإلهية، ص: ۹۰

المراد من وَ لا يَشْفَعُونَ إِلّا لِمَنِ ارْتَضى

ذكر البعض: إنّ قوله تعالى وَ لا يَشْفَعُونَ إِلّا لِمَنِ ارْتَضى «۱» معناه: أنّ الإنسان إذا كان مرضياً مستحقّاً للمغفرة، فإنّ اللّه يكرّم نبيّه تكريماً صورياً بقبول شفاعته فيه، و إذا لم يكن مرضيّاً فلا شفاعة له، فالشفاعة منصب صورى، و ما ذكره بعض العرفاء من أنّنا لا نملك قابلية الخطاب مع اللّه تعالى فنتوسّل بالأئمة فى ذلك باطل، بل الحقّ أنّه ليس بيننا و بين اللّه حجاب.

ما رأيكم فى هذه المقالة؟ و هل هى موافقة لعقيدة الشيعة؟

باسمه تعالى المراد من الشفاعة فى الآية المباركة وَ لا يَشْفَعُونَ إِلّا لِمَنِ ارْتَضى معناها الظاهر، و هو أن يطلب من صاحب الحقّ الإغماض عن تقصير المقصّر و عدم أخذه به لكرامة الشفيع و وجاهته عند اللّه، فإغماضه عن تقصير المقصّر و عدم أخذه به لكرامة الشفيع و وجاهته عنده أمر حسن عند العقل و العقلاء، و ليست الشفاعة بهذا المعنى أمراً صورياً.

و حيث إنّ ظاهر الآية المباركة ما ذكرنا، فيؤخذ به و لا تُرفع اليد عنه إلّا بقرينة عقلية أو نقلية، و العقل لا يرى مانعاً من شمول الرحمة الإلهية للعصاة بواسطة شفاعة الأنبياء و الأئمة (عليهم السّلام) تكريماً لهم لمقامهم عند اللّه تعالى و بذل أعمارهم الشريفة فى نشر الدّين و إبلاغ أحكامه و إعلاء كلمته، و لا مانع عقلًا من قبول الشفاعة بل مطلق العفو على نحو التفضّل لا على نحو الاستحقاق.

كما أنّ المراد بمن ارتضى فى الآية هو ارتضاء دينه، فلا يعمّ العفو المشرك لقوله تعالى إِنَّ اللّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ «۲» و ليس المراد بالارتضاء استحقاق دخول الجنّة

---

(۱) سورة الأنبياء: الآية ۲۸.

(۲) سورة النساء: الآية ۴۸.

رسالة فى لبس السواد - الأنوار الإلهية، ص: ۹۱

كما ذُكر فى السؤال.

و أمّا النقل، فالروايات الواردة فى شفاعة النبى (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم) و الأئمة (عليهم السّلام) كثيرة، بل هى متواترة فلا مجال

للنقاش فیها، و هذه هی عقیدة الشیعة المستفادة من الآیات و الأخبار الشریفة، و خلافها خروج عن عقیدة الشیعة.

مَا اللّهُ یُرِیدُ ظُلْماً لِلْعِبَادِ

عقیدتنا فی اللّه أنه غیر ظالم بل عادل، و بصریح الآیة المبارکة وَ مَا اللّهُ یُرِیدُ ظُلْماً لِلْعِبَادِ، إذن: ما ذنب ابن الزنا لکی لا یجوز أن یصبح إمام جمعة أو جماعة؟

باسمه تعالی عدم إعطاء منصب الإمامة لا یکون ظلماً، بل للمصلحة الدینیة، فإنها منصب شرعی، فالأنسب أن لا یتصدی لها من علیه مهانة عند الناس، و اللّه العالم.

مفهوم (المؤمن ینظر بنور اللّه)

ما معنی الحدیث القائل: «المؤمن ینظر بنور اللّه»؟ و کیف ینظر بنور اللّه؟

باسمه تعالی المقصود به أن اللّه یفتح أمامه أبواب الرحمة و یسدده فی سیره کما هو مضمون قوله تعالی وَ مَنْ یُؤْمِنْ بِاللّهِ یَهْدِ قَلْبَهُ وَ اللّهُ بِکُلِّ شَیْءٍ عَلِیمٌ، و اللّه العالم.

(لولاک لما خلقت الأفلاک ..)

جاء فی الحدیث: «لولاک یا محمد ما خلقت الأفلاک، و لو لا علیّ ما خلقتک، و لو لا فاطمة ما خلقتکما»، کیف نوجّه هذا الحدیث؟

باسمه تعالی المراد مما ذکرتم أنه لو کان فی علم اللّه سبحانه عدم وجود هذه السلسلة من الذوات المقدسة الطاهرة المطهرة (علیهم السّلام) لما خلق اللّه العالم علی ما فی الخبر، و کان الأمر کما کان قبل العالم، و اللّه العالم.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۹۲

مفهوم الحدیث (من أخّر الصلاة بدون عذر)

بالنسبة لتأخیر الصلاة عن وقتها هناک حدیث للرسول (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) یقول: «من أخّر الصلاة عن وقتها بدون عذر فقد حبط عمله» فما معنی هذا الحدیث؟ هل معناه: انه لا خیر فی کل عمل خیر فعلهُ فی ذلک الیوم؟

باسمه تعالی معنی هذا الحدیث أن من أخّر الصلاة عمداً عن وقتها حتّی أصبحت قضاءً، فإن ذلک غیر جائز و لا یتدارک وزره بعمل خیر آخر، و اللّه العالم.

مفهوم قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِی وَ لِأَخِی

ما هو رأی علماء المذهب بالمقولة التالیة المتعلّقة بالحدیث عن آیة قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِی وَ لِأَخِی «۱»؟ و ما هو حکم من یقول بها؟ و هذه العبارة هی: «و لکنّنا قد لا نجد مثل هذه الأُمور ضارّة بمستوی العصمة، لأنّنا لا نفهم المبدأ بالطریقة الغیبیة التی تمنع الإنسان مثل هذه الأخطاء فی تقدیر الأُمور، بل کلّ ما هنالک أنّه لا یعصی اللّه فی ما یعتقد أنّه معصیة، أمّا أنّه لا یتصرّف تصرّفاً خاطئاً یعتقد أنّه صحیح مشروع، فهذا ما لم نجد دلیلًا علیه، بل ربّما نلاحظ فی هذا المجال أنّ أسلوب القرآن فی الحدیث عن حیاة الأنبیاء، و نقاط ضعفهم یؤکّد القول بأنّ الرسالیة لا تتنافی مع بعض نقاط الضعف البشری من حیث الخطأ فی تقدیر الأُمور».

باسمه تعالی إنّ الخطأ فی تقدیر الأُمور مع الاعتقاد بالصحّة لیس موجباً للمعصیة حتّی یکون مورداً لطلب الغفران، مع أنّ الآیة المبارکة صرّحت بطلب الغفران، مما یدلّ علی أنّ موردها أمر لا ربط له بالخطإ فی تقدیر الأُمور، بل المراد بالآیة المبارکة هو صدور

بعض الأمور التی لا تتناسب مع مقام النبی، کفرار یونس (علیه السّلام) من قومه، و إن لم تکن مخالفة لنهی

(۱) سورة الأعراف: الآیة ۱۵۱.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۹۳

صادر من اللّه تعالی، فیکون صدورها موجباً لطلب الغفران من اللّه تعالی من باب أنّ حسنات الأبرار سیّئات المقرّبین. و أمّا ما ذکر فی السؤال فهو فاسد، لأنّنا لو جوّزنا علی النبیّ الخطأ فی تقدیر الأُمور لم یحصل الوثوق بأوامره و نواهیه لجواز خطئه فی إصدار الأمر عن اللّه تعالی مع عدم صدوره واقعاً، و لا یسع المقام للتفصیل بأکثر من المذکور، و اللّه العالم.

مفهوم آیة أُولی الأمر

ما هو رأیکم الشریف فی من یقول معلّقاً علی آیة أُولی الأمر (النساء: ۹۵) فی معرض تعقیبه علی رأی (علماء الإمامیة) الذین قالوا: «إنّ المراد بهم الأئمة الاثنا عشر المعصومون»، قال: إنّ الأمر بالطاعة لا یفرض دائماً عصمة الشخص المطاع، بل ربّما یکون وارداً فی مجال تأکید حجیة قوله، کما فی الکثیر من وسائل الإثبات التی أمرنا اللّه و رسوله بالعمل بها و السیر علیها، فی الوقت الذی لا نستطیع تأکید أنّها تثبت الحقیقة بشکل مطلق، و کما فی الکثیر من الأحادیث التی دلّت علی الرجوع إلی الفقهاء الذین قد یخطئون و قد یصیبون فی فهمهم للحکم الشرعی، و ذلک انطلاقاً من ملاحظة التوازن بین النتائج الإیجابیة التی تترتّب علی الاتّباع لهم، و بین النتائج السلبیة. و فی ضوء هذا فإنّنا لا نستطیع اعتبار الأمر بالطاعة دلیلًا علی تعیین المراد من أُولی الأمر بالمعصومین، بعیداً عن الأحادیث الواردة فی هذا المجال ..

ثمّ قال: إنّ من الممکن السیر مع الأحادیث التی تنصّ علی أنّ المراد من أُولی الأمر الأئمة المعصومون مع الالتزام بسعة المفهوم، و ذلک علی أساس الأسلوب الذی جرت علیه أحادیث أئمة أهل البیت (علیهم السّلام) فی الإشارة إلی التطبیق بعنوان التفسیر، للتأکید علی حرکة القرآن المستقبلیة فی القضایا الفکریة و العملیة الممتدة بامتداد الحیاة .. إلخ.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۹۴

باسمه تعالی إنّ الأمر الوارد فی اتباع الفقهاء و العلماء و الأخذ بحدیث الثقات من الرواة أمر إرشادی لحجّیة قولهم کما قرّر فی علم الأُصول، فلا بدّ من تقییده عقلًا بصورة عدم العلم بمخالفته للواقع، فإنّ جُعل شیء طریقاً للواقع إنّما هو فی فرض احتمال مطابقته للواقع.

و أمّا الأمر المذکور فی الآیة فهو أمر مولوی نفسی، و حیث إنّه لا یعقل إطلاق الأمر و شموله لصورة أمر النبی و أُولی الأمر (علیهم السّلام) بما فیه مخالفة لأمر اللّه تعالی، فلا محالة یکون مقتضی الإطلاق فی الأمر بإطاعة النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) و أُولی الأمر هو عصمة الشخص المطاع مطلقاً، فیکون المراد بأُولی الأمر الأئمة المعصومین (علیهم السّلام). و یؤکّده قرن الأمر بطاعتهم بالأمر بطاعة اللّه و رسوله، و اللّه الهادی إلی سواء السبیل.

مفهوم الآیة عَبَسَ وَ تَوَلّی

ما هو رأیکم الشریف بمقولة من یری أنّ آیة عَبَسَ وَ تَوَلّی نزلت بمناسبة عبوس الرسول (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) و إعراضه عند مجیء عبد اللّه بن أم مکتوم؟

باسمه تعالی المروی عن الأئمة (علیهم السّلام) نزول الآیة المذکورة فی رجل کان فی مجلس النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) و الآیة المبارکة عتاب و لوم لذلک الرجل الحاضر فی مجلس النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)، و مما یؤکّد ذلک اشتمال السورة

علی مضامین لا تتناسب مع حدیث القرآن الکریم عن شخصیّة النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) فمثلًا قوله تعالی أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَیٰ فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّی وَ مَا عَلَیْکَ أَلَّا یَزَّکَّی ظاهر فی أنّ المقصود بهذه الآیات شخص من دأبه التصدّی للأغنیاء و إعراضه عن الفقراء و عدم الاهتمام بتزکیتهم، و هذا مخالف صریح لقوله تعالی عن النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) هُوَ الَّذِی بَعَثَ فِی الْأُمِّیِّینَ رَسُولًا مِنْهُمْ یَتْلُوا عَلَیْهِمْ آیَاتِهِ وَ یُزَکِّیهِمْ وَ یُعَلِّمُهُمُ الْکِتَابَ وَ الْحِکْمَةَ وَ إِنْ کَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِی ضَلَالٍ مُبِینٍ «۱»، و کذلک قوله تعالی وَ أَمَّا مَنْ جَاءَکَ یَسْعَیٰ وَ هُوَ یَخْشَیٰ فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّی

(۱) سورة الجمعة: الآیة ۲.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۹۵

ظاهر فی أنّ الشخص المعهود من طبعه الصدود و الإعراض عن المؤمنین و هو مخالف صریح لقوله تعالی حدیثاً عن النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) لَقَدْ جَاءَکُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِکُمْ عَزِیزٌ عَلَیْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِیصٌ عَلَیْکُمْ بِالْمُؤْمِنِینَ رَؤُفٌ رَحِیمٌ، بل لازم صدور الصدود من النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) عن المؤمنین هو المعصیة لأنّه مأمور باستقبالهم و التواضع لهم فی قوله تعالی وَ اخْفِضْ جَنَاحَکَ لِمَنِ اتَّبَعَکَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ.

مفهوم الآیة وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِهَا

إذا نظرت إلی امرأة بشوق و میل نفسی، فهل هذا جائز لی أو لا؟ إذا کان الجواب أنّه لا یجوز لی ذلک، فکیف لنا أن نجوزه للنبی المعصوم (علیه السّلام)، کما حاول بعضهم تفسیر ما ورد فی حق النبی یوسف (علیه السّلام) بذلک فی الآیة المبارکة وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِهَا؟ هل المقصود من الشوق و المیل النفسی الوارد فی النص المتقدم هو النظر بشهوة و ریبة أم ماذا؟

باسمه تعالی معتقد الإمامیة أنّ العصمة هی أن یکون لدی النبیّ أو الإمام حد من العلم بعواقب المعصیة و أثرها السیئ بحیث یمتنع عن فعلها و لا یرغب فیها و لا یمیل إلیها أصلًا مع قدرته علی ارتکابها؛ فمثلًا الإنسان العادی إذا أدرک إضرار شرب البول فإنّه کما یمتنع عنه باختیاره فکذلک یعرض عنه إعراضاً تاماً بحیث لا یمیل و لا یرغب فیه، لعلمه بخبثه و قذارته مع قدرته علی شربه، و کذلک العصمة، فإنّ المعصوم کما أنّه لا یقدم علی المعصیة فإنّه لا تنقدح فی نفسه الشریفة رغبة فیها و لا میل إلیها؛ لعلمه بخبثها و قذارتها. و أمّا المقصود بقوله تعالی وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِهَا لَوْ لَا أَنْ رَأَی بُرْهَانَ رَبِّهِ فهو أنّ الإغراء الّذی حصل لیوسف (علیه السّلام) مقتضٍ للمیل و الهم و الرغبة، إلا أنّ یوسف (علیهم السّلام) لمّا کان متحلیاً بنور العصمة و مطّلعاً علی برهان ربّه من أول أمره، لم یقدم علی المعصیة و لم یقع فی نفسه همّ و لا میل إلیها؛ لأنّ أصل الهم کان معلقاً علی عدم رؤیة برهان ربّه الذی هو نور العصمة، و اللّه الهادی للصواب.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۹۶

العرش و مفهوم آیة الرَّحْمَٰنُ عَلَی الْعَرْشِ اسْتَوَیٰ

ما هو الرد علی هذه الشبهة فی تفسیر آیة الرَّحْمَٰنُ عَلَی الْعَرْشِ اسْتَوَیٰ؟ هناک من یقول استوی بمعنی استولی و هیمن، فهل ذلک یعنی خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ فِی سِتَّةِ أَیَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَیٰ عَلَی الْعَرْشِ، أی: استولی أو هیمن علی العرش بعد أن خلق السماوات و الأرض، أی أن العرش موجود من قبل؟

باسمه تعالی العرش کنایة عن مرکز الإرادة و المشیئة الإلهیة، و المشیئة من صفات الفعل المتعلق بمخلوقات السماوات و الأرض، فلا وجود لها قبل خلق السماوات و الأرض، و اللّه العالم.

حديث الخيط الأصفر و حديث النورانية

هل حديث الخيط الأصفر و حديث النورانية المرويان فى البحار صحيحان؟
باسمه تعالى على فرض صحتهما لهما تأويلات لا يسع المقام للتعرض لها، و ليس الاعتقاد بهما من الأمور الواجبة، و اللّه العالم.

الحديث القدسى

ما هو الحديث القدسى؟ هل هو كلام اللّه سبحانه و تعالى، أو كلام الرسول محمد (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم)؟ و هل يجب الالتزام به و الأخذ بأوامره و نواهيه؟
باسمه تعالى ليس الحديث القدسى من القرآن؟ و لم يثبت له سند أنه من كلام اللّه أو من كلام النبى (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم)؟ و لكن عمدة ما ورد فيه مطابق لحكمة العقل من المواعظ و الأخلاقيات، و اللّه العالم.

زيارة الناحية

ما رأيكم الشريف فى زيارة الناحية المقدسة سنداً؟
رسالة فى لبس السواد - الأنوار الإلهية، ص: ٩٧
باسمه تعالى هى من الزيارات المشهورة المعروفة لدى الشيعة، و اللّه العالم.

سند حديث الكساء

هل ثبت لديكم صحّة سند حديث الكساء؟
باسمه تعالى حديث الكساء مشهور، و الثواب المنقول يعطى للقارئ و المتوسل بقراءته، و من ورد فى حقهم الحديث إلى اللّه سبحانه و تعالى عند الحاجات، و اللّه العالم.

دعاء التوسل

هل دعاء التوسل وارد عن أهل البيت (عليهم السّلام)؟
باسمه تعالى دعاء التوسل لا يحتاج إلى السند؛ فإن مضامينه التوسل بالأئمة (عليهم السّلام) الذى يدخل فى قوله سبحانه و تعالى وَ ابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ، و لا نعرف وسيلة غيرهم و غير من يتعلّق بهم، و مع ذلك فالمحكى عن المجلسى (رحمه اللّه) أنّه مروىّ عن الأئمة (عليهم السّلام)، مضافاً إلى ذلك أنه دعاء مجرّب لا ينبغى التردّد فيه، و اللّه العالم.

خطبة البيان و خطبة التطنجية

هل خطبة البيان و الخطبة التطنجية صحيحتان؟
باسمه تعالى الخطبتان غير ثابتتين بطريق معتبر و إن كانتا تشتملان على أمور و مطالب و مضامين وردت فى بعض الروايات، و اللّه العالم.

أسئلة فى الأدعية و مفاهيمها

يرجى بيـان معنى العبـارة الآتيـة التى وردت فى دعاء رجب: «.. أسألك بما نطق فيهم من مشـيّتك فجعلتهم معادن لكلماتك و أركاناً لتوحيدك و آياتك و مقاماتك التى لا تعطيل لها فى كلّ مكان، يعرفك بها من عرفك، لا فرق بينك و بينها إلّا أنّهم

رسالة فى لبس السواد - الأنوار الإلهية، ص: ۹۸

عبادك و خلقك».

باسـمه تعالى الضـمير فى (بينها) فى قوله (لا فرق بينك و بينها) يعود إلى آياتك، المراد منها الأئمة (عليهم السّلام)، و منه يتّضح عود الضـمير فى قوله (إلّا أنّهم عبادك) فالمراد بهم الأئمة (عليهم السّلام)، و أمّا قوله: «أسألك بما نطق فيهم من مشيّتك» فهو إشارة إلى كلمته سبحانه و تعالى التى عبّر عنها فى كتابه العزيز بقوله إِنَّما أَمْرُهُ إِذا أَرادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ، و يدخل فى ذلك ما ذكره سبحانه و تعالى فى آية التطهير، و فيها دلالة واضحة على أنّ ما امتاز به الأئمة (عليهم السّلام) عن سائر الناس ليس أمراً كسبياً، بل هو أمر مما تعلّقت به مشيئة اللّه تعالى، كما هو ظاهر آية التطهير أيضاً. نعم، تعلّق المشيئة مسبوق بعلمه سبحانه بأنّهم يمتازون عن سائر الناس أيضاً فى إطاعتهم للّه سبحانه و تعالى حتّى لو لم يعطهم ما تعلّقت به مشيئته كما ورد فى دعاء الندبة، و اللّه العالم.

دعاء أيام رجب

قال الإمام الحجة فى دعاء أيام رجب: «و أركاناً لتوحيدك و آياتك و مقاماتك التى لا تعطيل لها فى كل مكان يعرفك بها من عرفك، لا فرق بينك و بينها إلّا أنهم عبادك و خلقك». ما هذه العلامات؟ ما معنى لا فرق بينك و بينها؟

باسـمه تعالى كل شـيء من فضـلهم و عظمتهم مطوى فى كلمـة (عبادك) كما أن عظمة اللّه سبحانه و تعالى و جلاله مطوية فى هذه الكلمة قال اللّه تعالى عَبْداً مَمْلُوكاً لا يَقْدِرُ عَلى شَيْءٍ فعطاؤهم (عليهم السّلام) من عطائه تعالى أى بإذنه إذناً تكوينياً لا تشريعياً، كما هو الحال فى قصة عيسى (عليه السّلام) وَ إِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِى فَتَنْفُخُ فِيها فَتَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِى، و قال تعالى هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ، و اللّه العالم.

عند الاستماع إلى الأدعية كدعاء كميل مثلًا، فهل الاستماع كقراءة الدعاء؟

باسمه تعالى الاستماع للدعاء عمل حسن و قراءته أفضل و أكمل، و اللّه العالم.

رسالة فى لبس السواد - الأنوار الإلهية، ص: ۹۹

كيف توجهون قول الإمام (عليه السّلام) فى الدعاء: «اللّهمّ إنّى أسألك من عزّتك بأعزّها و كلّ عزّتك عزيزة، اللّهمّ إنّى أسألك من رحمتك بأوسعها و كل رحمتك واسعة» و غيرها، ممّا يشعر ظاهراً بوجود تفاوت فى الصفات المقدسة؟

باسـمه تعالى الاختلاف فى صـفات الـذات كالعلم و القـدرة و نحوهما إنّما هو بالاعتبار، و إلّا فهى فى الحقيقـة متحـدة، و أمّا صـفات الأفعال كالخلق و الرزق و الرحمة فهى مختلفة لاختلاف متعلقاتها، كما أنّها تتفاوت بلحاظ سعة المتعلق و ضيقه أو قابليته، و اللّه العالم.

ما هو رأيكم الشريف بدعاء الفرج المبارك الذى فيه العبارة القائلة: «يا محمد يا على يا على يا محمد اكفيانى فإنكما كافيان ..»؟

باسمه تعالى لا بأس بذلك لأنّه من باب التوسل بأهل البيت (عليهم السّلام) و هم الوسيلة إلى اللّه تعالى، و اللّه العالم.

تعودنا من خلال التزامنا بمحبة أهل البيت (عليهم السّلام) على إقامة الشعائر الدينية من احتفالات المواليد أو إقامة مجالس التعزية على أرواحهم الطاهرة، و الملاحظ أن الخطباء يبدؤون قراءتهم دائماً بقولهم: «يا ليتنا كنا معكم فنفوز و اللّه فوزاً عظيماً ..». و كما هو معروف فإن ليت أداة تمنٍّ، و السؤال: هل حاجز البعد الزمانى بيننا و بين الإمام الحسين (عليه السّلام) عذر كافٍ لعدم النصرة؟ أم أننا ما زلنا مكلفين شرعياً بالنصرة؟ و كيف يمكننا أداء هذا التكليف و نحن فى هذا العصر؟

باسـمه تعالى الكل مكلف بالنصرة و فى كل زمان، إلّا أن النصرة فى زمانه (عليه السّلام) كانت بنحو يختلف عن النصرة له (عليه

السّلام) فی زماننا هذا، فإن نصرة الإمام الحسین (علیه السّلام) فی زماننا هذا عبارة عن ذکر جهاده و تبلیغ ظلامته بکل وسیلة من وسائل التبلیغ، فإن الدین أعز من کل شیء، فقد بذل الأنبیاء و الأئمة (علیهم السّلام) أنفسهم الطاهرة الزکیة فی سبیل بقائه. نعم المرتبة الخاصة للشهداء مع الحسین (علیه السّلام) لا نصل إلیها، و لذلک نتمنی أن نکون معهم لنصل إلی بعض ثواب

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۰۰

أعمالهم. وفقنا اللّه و إیاکم لهذه النصرة إنه سمیع مجیب.

الدلیل علی نبوة آدم (علیه السلام)

تفضل علینا بذکر الأدلة من القرآن أو السنة التی تدل علی نبوة آدم (علیهم السّلام)، فقد بدأ التشکیک فی ذلک هنا من بعضهم مستنداً إلی قوله تعالی کَانَ النّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللّهُ النَّبِیِّینَ، و یقول بأن هذه الآیة تنفی نبوة آدم (علیه السّلام)، و أما الروایات الدالة علی نبوته فقد رماها بالضعف بقوله إنها إسرائیلیات.

باسمه تعالی الأدلة علی نبوته کثیرة، و مما یدلّ علیها صریحاً معتبرة عبد اللّه بن سنان عن أبی عبد اللّه (علیه السّلام) قال: «لما مات آدم (علیه السّلام) فبلغ إلی الصلاة علیه فقال هبة اللّه لجبرائیل (علیه السّلام): تقدم یا رسول اللّه فصلّ علی نبی اللّه. فقال جبرائیل (علیه السّلام) إن اللّه أمرنا بالسجود لأبیک فلسنا نتقدم علی أبرار ولده و أنت من أبرّهم، فتقدم فکبر علیه خمساً. الحدیث ..»، و اللّه العالم.

قال اللّه تعالی یَا بَنِی آدَمَ لَا یَفْتِنَنَّکُمُ الشَّیْطَانُ کَمَا أَخْرَجَ أَبَوَیْکُمْ مِنَ الْجَنَّةِ فإذا کان آدم (علیه السّلام) من المخلصین، فکیف استطاع الشیطان أن یؤثر علیه مع أنّه قد نفی تأثیره علی المخلصین بقوله إِلّا عِبَادَکَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِینَ؟! فإذا قیل إنّ الشیطان لم یؤثر علیه، فکیف تؤول هذه الآیة؟

باسمه تعالی إنّ آدم (علیه السّلام) علی ما فی الروایة بعد هبوطه إلی الأرض ندم و بکی قرابة مائة سنة، و توسل إلی اللّه سبحانه و تعالی بحرمة الأئمة المعصومین، و بما أنّ اللّه سبحانه و تعالی کان عالماً أنّه إذا نزل إلی الأرض سیکون نادماً خاضعاً مقبلًا علی ربه و بذلک یمتاز عن سائر الناس أعطاه العصمة کسائر الأنبیاء علی ما قرّرناه فی أجوبة بعض الاستفتاءات، مضافاً إلی ذلک أنّ نهیه سبحانه و تعالی لم یکن تکلیفاً بل إرشاداً إلی أن لا یظلم نفسه بإخراجه من الجنة، حیث إن قربه من الشجرة یوجب إخراجه من الجنّة إلی الدنیا و الدنیا، دار التکلیف و الامتحان للإنسان، و اللّه العالم.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۰۱

خلق آدم (علیه السلام)

ما المراد بالحدیث المروی: «إن اللّه خلق آدم (علیه السّلام) علی صورته»؟

باسمه تعالی أی خلقه علی طبق مشیئته، أی علی الصورة التی اختارها و اجتباها. و الروایة ضعیفة بعبد اللّه بن بحر حیث إنّه لم یوثق فی الرجال. و علی الجملة الإضافة کإضافة الروح إلی نفسه وَ نَفَخْتُ فِیهِ مِنْ رُوحِی، و اللّه العالم.

کیف نفهم دعوة الأنبیاء إلی الدنیا؟

جاء فی کتاب الآداب المعنویة للصلاة الفقرة التالیة: «إن الذین یظنون أن لدعوة النبی الخاتم و الرسول الهاشمی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) جهتین دنیویة و أخرویة، و یحسبون هذا فخراً لصاحب الشریعة و کمالًا لنبوّته، هؤلاء لیس عندهم معرفة بالدین، و هم عن مقصد النبوة و دعوتها غافلون .. إن الدعوة للدنیا خارجة عن مقصد الأنبیاء العظام بالکلیة، و یکفی فی الدعوة إلی الدنیا حس الشهوة

و الغضب و الشیطان الباطن و الظاهر، و لا یحتاج إلی بعث الرسل. إن إدارة الشهوة و الغضب لا تحتاج إلی القرآن و النبی، و إنما بُعث الأنبیاء لینهوا الناس عن التوجه إلی الدنیا، و هم عند ما یقیدون إطلاق الشهوة و الغضب و یدعون لکبح جماحها إنما یحددون موارد المنافع، فیظن الغافل أنهم یدعون إلی الدنیا. الأنبیاء یصدون عن طریق إطلاق الشهوات و یحددون قنواتها لا انهم یدعون إلیها. إن روح الدعوة إلی التجارة المشروعة هی تقیید عن مطلق الکسب، و روح الدعوة إلی أکل المباحات هی نهی و صد عن أکل کل ما تشتهیه النفس، و روح الدعوة إلی النکاح (الشرعی) هی تقیید و حد أیضاً، نعم إنهم لیسوا معارضین و مانعین لهذه الأُمور علی نحو الإطلاق، فإن هذه المعارضة مخالفة للنظام الأتم».

هناک من العلماء من یری أن الإسلام دین و دنیا، و أن النظرة الأولی تنتهی إلی

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۰۲

الرهبنة و انتظار الموت و توقف عجلة الحیاة و تخلف المسلمین عن رکب الحضارة، خصوصاً و أن فی الأحکام الشرعیة و المفاهیم الإسلامیة ما یدعو للجمع بینهما، فما هو رأی سماحتکم؟

باسمه تعالی إن الدنیا خُلقت داراً للامتحان و الابتلاء، و أما بعث الأنبیاء و إرسال الرسل فلبیان التکالیف و الوظائف لامتحان العبد، یقول اللّه سبحانه و تعالی الَّذِی خَلَقَ الْمَوْتَ وَ الْحَیاةَ لِیَبْلُوَکُمْ أَیُّکُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَ هُوَ الْعَزِیزُ الْغَفُورُ. و من المعلوم أن امتحان العباد بالنسبة إلی متطلبات نفس الإنسان، أی شهوته و غضبه و ما هو لوازم الحیاة من الطعام و الشراب، یکون فی رعایة التقییدات و التحدیدات الواردة من اللّه سبحانه و تعالی بواسطة الأنبیاء، بخلاف الأفعال التی لا تکون راجعة إلی متطلبات النفس و مقتضیات جهالتها کالعبادات، فالامتحان فیها فی نفس العمل بتلک العبادات بخلاف المأکولات و المشروبات و متطلبات النفس، فإن امتحان العباد فی رعایة التقییدات الواردة فیها. و بهذه الجهة یمکن أن یکون من أهداف بعث الأنبیاء تدارک أمر العباد فی عقبی الدار، و من یقول إن الدین الإسلامی راجع إلی إصلاح الدنیا و الآخرة نظره أیضاً أن فی بعض هذه التقییدات أو أکثرها مصالح راجعة إلی دنیا العباد، کالنهی عن الزنا و السرقة و الأمر بالعدل إذا حکمتم و الأمر بموجب التکسب للإنفاق علی العیال و نحو ذلک. و فی ظنی أن التعبیرات الواردة فی المقام ترجع إلی ما ذکرناه، و اللّه العالم.

النّبی (صلّی اللّه علیه و آله) طلب التخفیف فی الصلاة عن الأمة

ما رأیکم فی الروایة التی یذکرها (القمّی) فی تفسیره، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن هشام بن سالم، عن أبی عبد اللّه (علیه السّلام)، و التی تذکر أنّ النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) فی انحداره لیلة المعراج مرّ علی الکلیم (علیه السّلام) فسأله عمّا فرض اللّه تعالی علی أُمّته، فأجابه خمسون صلاة، فقال: إنّ أُمّتک لا تقدر علیها، فارجع إلی ربّک .. فرجع إلی

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۰۳

ربّه حتّی بلغ سدرة المنتهی .. إلی آخر الروایة، هل هی معتبرة من جهة الدلالة أو لا؟

باسمه تعالی الروایة بحسب السند لا بأس بها، فقد رواها الصدوق فی (الفقیه) أیضاً، و قد ورد فی بعض الروایات أنّ النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) طلب من ربّه تخفیف الصلاة عن الأُمّة، فخفّفها اللّه سبحانه إلی عشر رکعات، ثمّ أضاف إلیها النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) سبع رکعات. و طلبه هذا الأمر من ربّه إنما هو لإشفاقه علی الأُمّة، و إجابة ربّه إلیه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) إنما هو کرامة له، کما ورد فی بعض النصوص أنّ اللّه عز و جل فرض عشر رکعات، و فوّض أمر الزیادة علی العشر رکعات إلی النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم).

ملک الموت و مفهوم الاستئذان من النبی و الإمام (علیهم السلام)

هنـاک بعض الروایات الواردهٔ تـدلّ علی أنّ ملک الموت (علیه السّـلام) یسـتأذن النبی (صـلّی اللّه علیه و آله و سـلّم) و أمیر المؤمنین (علیه السّـلام) فی قبض روحیهما، فهل ذلک صحیح؟ و کیف یستقیم ذلک مع عقیدتنا فی أنّ الملائکهٔ لا یعصون اللّه فی أمر و أنّهم یفعلون ما یؤمرون یَخافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَ یَفْعَلُونَ ما یُؤْمَرُونَ «۱».

باسـمه تعالی لا منافاهٔ فی ذلک؛ فإنّهم لو أمروا بالقبض بعـد الاستئـذان من صاحب الروح، یعصون اللّه فی هذا الأمر و لا یقبضون قبل الاستئذان، و اللّه العالم.

قرب الرسل فی المعراج

ورد فی الـدعاء: «فسویت السـماء منزلًا رضـیته لجلالـک و وقـارک و عزّتک و سـلطانک ثم سـکنتهما لیس فیهما غیرک». دعاء لیلهٔ السبت ضیاء الصالحین.

و ورد فی قصهٔ المعراج ما مضمونه لا تترکنی یا أخی جبرائیل، قال لو اقتربت لاحترقت.

---

(۱) سورهٔ النحل: الآیهٔ ۵۰.

رسالهٔ فی لبس السواد - الأنوار الإلهیهٔ، ص: ۱۰۴

هـل تواجـد اللّه فی السـماء غیر تواجـده فی الأـرض، و کیف کـان قرب الرسـل فی المعراج أقرب إلی اللّه منه فی الأـرض، حـتی إن جبرائیل لو اقترب احترق؟ کیف نوجّه ظاهر هذا الحدیث؟

باسـمه تعالی هذه مقامات خاصهٔ للأنبیاء و الملائکهٔ (علیهم السّلام) فکل له مقام خاص لا یتجاوزه، و لیس المراد من الاقتراب القرب المکانی منه سبحانه و تعالی و هو الذی فی السماء إله و فی الأرض إله کما فی الآیهٔ الشریفهٔ، و اللّه العالم.

آباء النبی (صلّی اللّه علیه و آله) کانوا موحدین

هل دلالهٔ قوله تعالی وَ تَقَلُّبَکَ فِی السَّاجِدِینَ تامّهٔ فی أنّ آباء النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) کانوا کلّهم موحّدین أم لا؟

باسـمه تعالی من عموم الساجدین فی الآیهٔ المبارکهٔ یُستفاد أنّ آباء الرسول (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) کانوا کلّهم موحّدین، و اللّه العالم.

النبی (صلّی اللّه علیه و آله) قبل الوحی

هل کان النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) أمیاً قبل نزول الوحی علیه؟ و إذا کان کذلک أ لا یعتبر نقصاً فیه فینافی کونه معصوماً؟

باسـمه تعـالی نعم الرسول الأکرم کان أُمیاً کما یحکی عن ذلک قوله سـبحانه الَّذِینَ یَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِیَّ الْأُمِّیَّ الَّذِی یَجِـدُونَهُ مَکْتُوباً عِنْدَهُمْ فِی التَّوْراهِٔ وَ الْإِنْجِیلِ یَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَ یَنْهاهُمْ عَنِ الْمُنْکَرِ، و لا تنافی بین العصـمهٔ و الأمیهٔ؛ لأنّ العصـمهٔ هی کون الشـخص بحیث لاـ ینقـدح فی نفسه الزکیـهٔ المیل إلی ارتکاب الحرام و الاسـتمرار علی المکروه أو ترک الوظیفـهٔ الشـرعیهٔ، و لازم ذلک علمه بالوظائف و الوقائع و أحکامها من الحل و الحرمهٔ و الواجب و غیره، و الأمیهٔ لا تلازم الجهل بالوقائع و أحکامها، و کان النبی عالماً

رسالهٔ فی لبس السواد - الأنوار الإلهیهٔ، ص: ۱۰۵

بـذلک بطریق الوحی و الإلهام و الکتاب المنزل إلیه الـذی وصـفه اللّه بالنور الذی أنزله معه، و المصـلحهٔ الکامنهٔ فی أُمیته (صـلّی اللّه علیه و آله و سـلّم) تفوق کل مصلحهٔ فی خلافها، و ذلک لأنه لو لم یکن أمیاً لأوهم شیاطین زمانه من الکفار الناس بأن الکتاب الذی یـدعی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) أنه وحی منزل هو تألیف نفسه، و قـد فات عنهم هذه الوسیلهٔ، و لذا اختاروا الإغواء بافتراء آخر

فقالوا: إن الکتاب یعلمه الغیر، و ینظر إلی ذلک بالرد علی الإفتراء و الإغواء قوله سبحانه وَ لَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ یَقُولُونَ إِنَّمَا یُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِی یُلْحِدُونَ إِلَیْهِ أَعْجَمِیٌّ وَ هَذَا لِسَانٌ عَرَبِیٌّ مُبِینٌ. نحمد اللّه الذی أعطی کل شیء حقه، و أکمل الحجة علی أهل العصور المتتالیة بالکتاب المنزل مع نبیه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) لیکون معجزة خالدة لا یأتیه الباطل من بین یدیه و لا من خلفه، و اللّه العالم.

فضل الرسول (صلّی اللّه علیه و آله) علی الأنبیاء (علیهم السلام)

ما یقول سماحتکم و قد طولبنا بالأدلة القاطعة و البراهین الساطعة علی إثبات أن خاتم النبیین محمداً (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) هو أفضل الأنبیاء و المرسلین علی الإطلاق و من جمیع الجهات، و أن ما ثبت لأهل بیته المیامین ما عدا النبوة من أنهم أفضل من سائر الأنبیاء و المرسلین، علماً بأنّ مبلغنا من العلم هو مجموعة من الروایات التی لا یقتنع بها خصومنا من جهة، و عدم وثوقنا بقوة سندها من جهة أخری؟

باسمه تعالی یدل علی کونه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) أشرف الأنبیاء (علیهم السّلام) بقدومه آخر الأمر، قال اللّه سبحانه فی کتابه المجید وَ إِذْ قَالَ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ یَا بَنِی إِسْرَائِیلَ إِنِّی رَسُولُ اللَّهِ إِلَیْکُمْ مُصَدِّقاً لِمَا بَیْنَ یَدَیَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَ مُبَشِّراً بِرَسُولٍ یَأْتِی مِنْ بَعْدِی اسْمُهُ أَحْمَدُ .. إلی آخر الآیة الشریفة، و لو لم یکن المبشر به أرقی و أشرف لم یکن وجه للبشارة، و البشارة إنما تکون إذا کان المترقب أشرف و أفضل کما لا یخفی، و إن رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) قد أتعب نفسه الشریفة فی رسالته و عمل بأکثر مما کلّف به کما یدل علی ذلک قوله تعالی طه مَا أَنْزَلْنَا عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَی

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۰۶

، و لم یرد فی حق سائر الأنبیاء أنهم أتعبوا أنفسهم و عملوا بأکثر مما کلفوا به، بل یظهر من بعض الأنبیاء أنه کان یعتذر من بعض ما کلف به، و یکفی لمن له قلب بصیر أن یتیقن و یجزم بأن نبینا محمداً (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) أشرف الأنبیاء. و لاحظوا أیضاً هذه النکتة و هی أن الکتاب المجید نزل لجلب الناس إلی دین الحق و لو وقع التصریح فی القرآن بأن النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) أفضل الأنبیاء ربّما کان هذا منافیاً للغرض مثل تبعید النصاری عن المسلمین، و أیضاً أن آیة المباهلة دلت علی أن علیاً (علیه السّلام) نفس النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) و لا فرق بین الأئمة (علیهم السّلام) کلّهم نور واحد. نعم، لیس لعلی (علیه السّلام) و لسائر الأئمة (علیهم السّلام) منصب الرسالة، و بذلک کان النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) أفضل من علی (علیه السّلام)، و المراد من الرسالة فی جوابنا هو الرسالة لنبینا (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) الکاملة الخالدة، و إلّا مجرد مقام الرسالة و النبوة لا یوجب التقدم علی منصب الإمامة، و اللّه العالم.

نفی السهو عن النبی (صلّی اللّه علیه و آله)

جاء فی الجزء الأول من صراط النجاة (ص ۴۶۲) فی الجواب عن المسألة رقم (۱۲۹۴) نقلًا عن السید الخوئی (قدّس سرّه): «القدر المتیقن من السهو الممنوع علی المعصوم هو السهو فی غیر الموضوعات الخارجیة». و لم یرد لکم تعلیق علی الجواب، مما یعنی الموافقة، فما هی الموضوعات الخارجیة التی تکون خارجة عن عهدة العصمة، فهل ترون منها قضیة سواء بن قیس و القضیب الممشوق مثلًا مع رسول اللّه و دعاء الرسول له؟ نرجو توضیح ذلک.

باسمه تعالی مراده (قدّس سرّه) من العبارة المذکورة أن القدر المتیقن عند علماء الشیعة و الذی وقع علیه تسالمهم هو عدم إمکان السهو من النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) و الإمام (علیه السّلام) فی تبلیغ الأحکام الشرعیة و بیان المعارف الدینیة، و أما الموضوعات الخارجیة فالصحیح فیها أیضاً هو عدم جواز السهو علی النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) و الإمام (علیه السّلام)، إلّا أنه ذهب بعض علمائنا کالصدوق (رحمه اللّه) و أُستاذه محمد بن الحسن بن الولید و بعض آخر إلی جواز السهو فیها إذا کانت هناک

مصلحة

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۰۷

تقتضیه، مثل أن لا یتوهم الناس الألوهیة فیهم، و استندوا فی ذلک إلی بعض روایات وردت من طرقنا فی نوم النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) عن الصلاة و سهوه فی صلاته وفاقاً لما روی من طرق العامة، و نحن قد أجبنا عن ذلک فی بحوثنا فی کتاب الصلاة (مبحث أوقات الصلوات) و قلنا إن فی نفس تلک الروایات الواردة عن أئمتنا (علیهم السّلام) قرینة تدل علی أنها صدرت تقیة و مراعاة لروایات العامة، و قد ذکرنا هناک أن الصحیح ما علیه مشهور علمائنا الأبرار من عدم إمکان السهو علی النبی و الإمام صلوات اللّه علیهم حتی فی الموضوعات الخارجیة؛ لأن هذا مما یوهن أمر النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) و الإمام (علیه السّلام) و یوجب الارتیاب و الشک للناس بالنسبة إلی بیان الأحکام الشرعیة أیضاً، و أما علم النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) و الإمام (علیه السّلام) بالنسبة إلی الموضوعات الخارجیة فالقدر المتیقن منه عندنا أن النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) أو الإمام (علیه السّلام) إذا کان فی علمه بالموضوع مصلحة و أراد أن یظهر اللّه تعالی له واقع الأمر یظهره له، و أمّا قضیة سواء بن قیس فظاهر المنقول فیها غیر قابل للتصدیق و کأن الواقعة علی ما یظهر من بعض النقل لم تکن متحققة و إنما کان غرضه شیئاً آخر، و النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) لکونه رؤوفاً و رحیماً بالأمة لم یظهر الخلاف، بل أظهر کأن ما یدعیه هو الواقع، و الوجه فی عدم إمکان التصدیق أن القصاص إنما یثبت فی موارد الجنایة عمداً، و هذا غیر محتمل بالنسبة إلی النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)، و اللّه العالم.

أقدمیة الرسول (صلّی اللّه علیه و آله) علی الخلق

ما رأی سماحتکم فی أن الرسول (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) أقدم الخلق فی خلقه التکوینی حتی من آدم (علیه السّلام)، و أن الرسول و آله (علیهم السّلام) خلقوا الخلق؟

باسمه تعالی المراد من الأقدمیة فی الخلق هو نوریته لا بدنه العنصری، و قد تقدم أن اللّه سبحانه هو الذی خلق المخلوقات، یقول اللّه سبحانه ذٰلِکُمُ اللّٰهُ رَبُّکُمْ لٰا إِلٰهَ إِلّٰا هُوَ خٰالِقُ کُلِّ شَیْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَ هُوَ عَلیٰ کُلِّ شَیْءٍ وَکِیلٌ، الوکالة لا تمنع الاستنابة فی الخلق، و هذا ظاهر آیات کثیرة لا مجال لذکرها، و خلق بعض الأشیاء من بعض کخلق المضغة من العلقة و خلق

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۰۸

الجنین من المضغة لیس معناه أن خالق الجنین هو المضغة، بل اللّه خلقه منها، و من ذلک یظهر أن ما فی بعض الروایات من أن (شیعتنا خلقوا من فاضل طینتنا) أو أن اللّه خلق من نورهم بعض الخلق لیس معناه أن فاضل الطینة أو نورهم هو الخالق، بل الخالق هو اللّه کخلقه الإنسان من الطین، و اللّه العالم.

علم النبی (صلّی اللّه علیه و آله) و الأئمة (علیهم السلام)

ینسب إلی سماحتکم أنّکم تعتقدون بأنّ علم النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) و الأئمة الهداة (علیهم السّلام) علم حضوری و لیس حصولیّا، و أنّهم محیطون بکلّ ما یعلمه اللّه سبحانه، و أنّکم قلتم إنّ علمهم (علیهم السّلام) علم حضور و إحاطة لا علم حصول و إخبار. کما أنّه نُسب إلیکم القول بأنّهم (علیهم السّلام) یخلقون و یرزقون و یحیون و یمیتون، و کلّ ذلک بالقدرة الموجودة فیهم علی فعل هذه الأشیاء، و معنی هذا أنّ المعاجز لیست من فعل اللّه الذی یجریها علی أیدیهم، بل إنّه سبحانه جعلهم الفاعلین لکلّ ما ذکرناه، فهل هذا الکلام صحیح؟ و ما مدی صحّة ما نُسب إلیکم؟

باسمه تعالی هذه النسبة غیر صحیحة، نعتقد إجمالًا بأنّهم عالمون بما علّمهم اللّه تعالی تفضّلًا منه علیهم و تکرّماً لهم و إجابةً لما یحتاجون و یحتاج الناس إلیه، و لهم الولایة التکوینیة إجمالًا، و هم فاعلون بإذن اللّه التکوینی فیما هو صلاح عندهم، و اللّه هو الخالق

الرازق المحیی الممیت.

العلوم التشریعیة لأمیر المؤمنین (علیه السلام)

إذا کان أمیر المؤمنین (علیه السّلام) قد منح بعض أصحابه کرُشید الهجری و سلمان الفارسی علم المنایا و البلایا، فمن باب أولی أنّه (علیه السّلام) کان یحمل هذا العلم. إذن کان یعلم بأجله و وقت منیّته. علی ضوء ذلک: ما هی فضیلة أمیر المؤمنین (علیه السّلام) فی قضیة المبیت علی فراش النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) لیلة الهجرة، و هکذا بروزه لعمرو بن عبد ود یوم

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۰۹

الخندق، و غیر ذلک من مواطن تعرّضه لحتفه؟

باسمه تعالی الذی یعلمه الإمام علی (علیه السّلام) هو ما کان فی لوح المحو و الإثبات، و العلم به لا ینافی المباشرة بأمر لا یعلم حاله فی اللوح المحفوظ، و لذا کان الإقدام علی أمر بتکلیف من اللّه أو من رسوله (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) سواء أ کان الأمر عامّاً أو خاصّاً لا ینافی ما یترتّب علی الإطاعة من الفضیلة، مع عدم العلم بواقع ذلک العمل فی اللوح المحفوظ، هذا أوّلًا. و ثانیاً لم یثبت عندنا أنّ اللّه سبحانه یظهر للنبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) فضلًا عن الأئمة (علیهم السّلام) فی کلّ واقعة حقیقتها الواقعیة، و إذا اقتضت المصلحة الإلهیّة خفاء أمرها عن النبی أو الإمام (علیهما السّلام) فتخفی عنهما، و لذا سأل علی (علیه السّلام) لیلة المبیت: «أو تسلم یا رسول اللّه»؟ و اللّه العالم.

رجوع الشمس لأمیر المؤمنین (علیه السلام)

ورد فی روایة أنّ الشمس رُدّت للإمام علی (علیه السّلام) بعد أن غربت:

أ) هذه الروایة ثابتة سنداً أم لا؟

ب) علی فرض ثبوتها سنداً، أو لا یلزم من ذلک إعادة للمعدوم الذی ثبت استحالته؟

ج) و علی فرض کلّ ذلک ثبوتاً، أو لا یلزم من ذلک أنّ الإمام (علیه السّلام) أخّر الصلاة حتّی خرج وقتها؟

باسمه تعالی أ) نعم، هی ثابتة سنداً، و اللّه العالم.

ب) زوال وصف الشیء ثمّ إعادته لیس من إعادة المعدوم، و اللّه العالم.

ج) التأخیر فی موارد المزاحمة مع الأهمّ لا محذور فیه، و اللّه العالم.

إمامة الإمام علی (علیه السلام) فی حیاة الرسول (صلّی اللّه

علیه و آله) هل کان الإمام علی بن أبی طالب (علیه السّلام) إماماً فی حیاة الرسول؟

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۱۰

باسمه تعالی جعلت الإمامة لأمیر المؤمنین (علیه السّلام) من الأول و إن کانت فعلیة الإمامة بعد النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)، و کذا سائر الأئمة (علیهم السّلام)، و اللّه العالم.

حضور الإمام علی (علیه السلام) فی القبر

هل الروایات الواردة فی شأن حضور أمیر المؤمنین (علیه السّلام) فی القبر و عند المحتضر تدلّ علی الحضور الحقیقی و علی فرضه کیف یستقیم ذلک مع فکرة أنّ الشیء المحدود لا یتعدّد وجوده فی عدّة أماکن فی آن واحد أو أنّها تُوجّه و تُؤوّل ببعض التأویلات،

کما ادّعی البعض أنّها تدلّ علی رؤیة الموالی آن ذاک لثمرة تولّیه لأمیر المؤمنین و سیّد الوصیین (علیه أفضل الصلاة و السلام)؟
باسمه تعالی یحضر بوجوده النوری لا بوجوده المادّی؛ فإنّ الوجود النوری مخلوق قبل وجوده المادی کما فی بعض الروایات المعتبر بعضها، و لا یترتب علی وجوده النوری شیء من المحاذیر التی ذُکرت بأنّه کیف یتعدّد وجوده فی أمکنة متعدّدة فی آن واحد، و اللّه العالم.

حول الشهادة الثالثة

هل یجوز قراءة الشهادة الثالثة (أشهد أن علیاً ولی اللّه) فی الصلوات الواجبة و المستحبة بعد الشهادتین؟ و هل تبطل الصلوات بقراءتها؟ و هل یجوز قراءتها استحباباً أو بقصد غیر جزئیتها؟
باسمه تعالی الشهادة الثالثة لأمیر المؤمنین علی بن أبی طالب (علیه السّلام) بالولایة من شعائر الشیعة و اتباع مذهب أهل البیت (علیهم السّلام) و لا تترک فی الأذان بعنوان شعار المذهب، و لا بأس بذکرها بعد الشهادتین فی جمیع الصلوات المستحبة، و کذا فی الإقامة، و أما فی صلاة الفریضة ففی المقام کلام لا یتسع له المجال، و الأحوط ترکها فیها، و تذکر فی تعقیباتها. ثبتنا اللّه و إیاکم علی ولایة الإمام علی بن أبی طالب و الأئمة من بعده (علیهم السّلام).
رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۱۱
حصل فی الآونة الأخیرة بعض التشکیکات حول الشهادة الثالثة لأمیر المؤمنین الإمام علی (علیه السّلام) خصوصاً فی الأذان. فما هو رأیکم الشریف بها فی الأذان؟
باسمه تعالی الشهادة الثالثة فی الأذان صارت شعاراً للشیعة و یجب حفظ شعار الشیعة لتبلیغ الأمر بالوصایة للناس، خصوصاً فی هذا الزمان حیث تکاثرت الهجمات ضد عقائد الشیعة من مخالفیهم، و الشهادة الثالثة لعلی (علیه السّلام) بالولایة لیست جزءاً لا من الأذان و لا من الإقامة، و إنّما هی تبلیغ للوصایة بعد النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) کما أن الشهادة بالرسالة تبلیغ للرسالة، و قد ورد فی الروایات ما مضمونه (إذا قلتم لا إله إلا اللّه محمد رسول اللّه فقولوا علی ولی اللّه)، و اللّه المستعان و الهادی إلی سواء السبیل.

بیعة الغدیر

هل بیعة الغدیر بیعة تنصیب للإمام علی (علیه السّلام) أو ترشیح؟
باسمه تعالی هی نصب للخلافة بأمر من اللّه سبحانه و تعالی حیث إنّه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) أخبر بولایته (علیه السّلام) بداعی النصب کما هو مدلول قوله (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم): «من کنت مولاه فهذا علی مولاه» و لم یعلقها باختیار النّاس، و لو کان ترشیحاً لقال: أیها النّاس أنتم مخیرون فی أمرکم من بعدی لا- أن یقول: «من کنت مولاه فهذا علی مولاه»، کما قال ذلک باتفاق الفریقین، و اللّه العالم.

نهج البلاغة

هل یعتبر نهج البلاغة موثوقاً بکل ما فیه من خطب و کلمات للإمام علی (علیه السّلام)؟
باسمه تعالی کتاب نهج البلاغة بخطبة و غیرها من کلمات الإمام علی (علیه السّلام)، صدوره من الإمام (علیه السّلام) معلوم إجمالًا، و بعض ما ورد فیه من الخطب موجودة فی کتب قبل تألیف الشریف الرضی، و بعض الخطب مرویة بطریق صحیح کعهده (علیه السّلام) لمالک الأشتر (رضی اللّه عنه)، و قد ألفت کتب متعددة مرتبطة بهذا الکتاب یمکنکم مراجعتها، و اللّه العالم.
رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۱۲

الإمام علی (علیه السلام) و قضیة نصب زیاد عاملًا

نحن نعلم بـأن زیـاد بن أبیه ابن زنـا، إلّا أن الإمام علیاً أمیر المؤمنین (علیه السّـلام) اسـتعمله علی کرمان و فارس خلال فترة خلافته، و نعلم بـأن العامـل هـو الـذی یقیم الجمعـة و الجماعـة فی منطقـة ولا یته، فکیف یسـتقیم ذلـک و هو غیر طـاهر الولاـدة؟ و کیف نوجه استعمال أمیر المؤمنین (علیه السّلام) له رغم ذلک؟

باسـمه تعالی علی تقدیر صـحة هذا الأمر و نصب الإمام (علیه السّلام) لزیاد حتی لصلاة، الجمعة، فقد عاش الإمام (علیه السّلام) ظرف تقیة فی زمان ولایته، و لم یکن باسـتطاعته تغییر أمور کثیرة کان (علیه السّـلام) یرید تغییرها، و قضـیة صلاة التراویح قضیة مشهورة، و تعیین شـریح القاضـی الـذی أفتی أخیراً بقتل سـید الشـهداء (الحسـین خرج عن دین جـده فلیقتل بسـیف جـده)، و من مظلومیته (علیه السّـلام) مسألـة تعیین زیاد بعـد أن لم یکن فی رأی القوم اعتبار طهارة المولـد فی إمامة الجماعة و ظاهر ولادته علی فراش أبیه، و اللّه العالم.

الصدیقة الطاهرة (علیها السلام) و الشبح النوری

هل یجوز الاعتقاد بأنّ الصدیقة الطاهرة السـیّدة الزهراء (سـلام اللّه علیها) تحضـر بنفسـها فی مجالس النساء فی آن واحد، فی مجالس متعدّدة بنفسها و دمها و لحمها؟

باسـمه تعالی الحضور بصورتها النوریة فی أمکنة متعدّدة فی زمان واحد لا مانع منه، فإنّ صورتها النوریة خارجة عن الزمان و المکان، و لیست جسماً عنصریاً لیحتاج إلی الزمان و المکان، و اللّه العالم.

أنوار فاطمة (علیها السلام) قبل خلق الوجود

شکّک بعض المؤلّفین فی هـذه المقالـة: إنّ أهـل البیت بضـمنهم فاطمـة (سـلام اللّه علیهـا) خُلقوا أنواراً قبل خلق الوجود، و ذکر أنّ الروایات فی هذا الباب ضعیفة السند، فما

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۱۳

رأیکم فی هذه المسألة؟ و هل هی من الأُمور المجمع علیها من الشیعة أو من الأُمور المشهورة الثابتة بنصوص معتبرة؟

باسـمه تعالی قد ورد فی الأخبار الکثیرة أنّ اللّه خلق نور فاطمة (سـلام اللّه علیها) من نوره قبل خلق آدم، یحتمل الکذب و الوضع فی جمیعهـا، کمـا ورد فی معـانی الأخبار بسـند معتبر عن سـدیر عن الإمام الصادق (علیه السّـلام) «۱» صـحّة مثل هـذه الأُمور، و الاعتقاد بذلک و إن لم یکن واجباً و لم یکن من ضـروریات المذهب من کمال الاعتقاد، فمن اکتسبه من مصادره بالیقین و الاطمئنان فقد فاز به.

شبح الزهراء (علیها السلام) النوری قبل خلق آدم (علیه السلام)

شکّک أحدهم فی الروایات الواردة فی أنّ نور فاطمة (سلام اللّه علیها) قد خُلق قبل أن یخلق اللّه الأرض و السماء، ما رأیکم بذلک؟ علمـاً بـأنّ التشـدّد السـندی لا یخرج بعض الروایات من دائرة الاعتبار، کما نری ذلک فی روایـة سـدیر الصـیرفی التی یـذکرها الشـیخ الصدوق فی معانی الأخبار (ص ۳۹۶ باب نوادر المعانی، ح ۳۵).

باسـمه تعالی ورد فی بعض النصوص و منها معتبر أنّ النبی (صـلّی اللّه علیه و آله و سـلّم) و آله المعصومین و منهم الزهراء (سلام اللّه علیها) کانوا موجودین بأشـباحهم النوریـة قبل خلق آدم (علیه السّـلام)، و خلقتهم المادّیـة متأخّرة عن خلق آدم کما هو واضـح، و اللّه

العالم.

خلق فاطمة (عليها السلام)

ما رأيكم فيمن يقول عن الزهراء (سلام اللّه عليها) و طبيعة ذاتها الشريفة، و كذا عن السيدة زينب و خديجة الكبرى و مريم و امرأة فرعون، ما نصّه: «و إذا كان بعض الناس يتحدّث عن بعض الخصوصيّات غير العادية فى شخصيات هؤلاء النساء، فإنّنا لا نجد هناك

(۱) معانى الأخبار: ص ۳۹۶، ح ۵۳.

رسالة فى لبس السواد - الأنوار الإلهية، ص: ۱۱۴

خصوصيّة إلّا الظروف الطبيعية التى كفلت لهنّ إمكانات النموّ الروحى و العقلى و الالتزام العملى بالمستوى الذى تتوازن فيه عناصر الشخصية بشكل طبيعى فى مسألة النموّ الذاتى .. و لا نستطيع إطلاق الحديث المسئول القائل بوجود عناصر غيبية مميّزة تخرجهنّ عن مستوى المرأة العادية؛ لأنّ ذلك لا يخضع لأىّ إثبات قطعى ..»!!

باسمه تعالى هذا القول باطل من أساسه، فإنّ خلقة الزهراء (سلام اللّه عليها) كخلقة الأئمة (عليهم السّلام) قد تمّت بلطف خاص من اللّه سبحانه و تعالى، لعلمه بأنّهم يعبدون اللّه مخلصين له الطاعة، و لا غرابة فى اختصاص خلقة الأولياء بخصوصيات تتميّز عن سائر الخلق كما يشهد به القرآن الكريم فى حقّ عيسى بن مريم (عليه السّلام)، و قد ورد فى الأخبار الكثيرة المشتملة على الصحيح ما يدلّ على امتياز الزهراء (سلام اللّه عليها) نحو ما ورد عند العامّة و الخاصّة من تكوُّن نطفتها من ثمر الجنّة، و ما ورد فى تحديثها لأُمّها خديجة و هى جنين فى بطنها، و ما ورد من نزول الملائكة عليها كما فى صحيح أبى عبيدة عن الصادق (عليه السّلام) أنّ فاطمة مكثت بعد أبيها خمسةً و سبعين يوماً، و قد دخل عليها حزن شديد على أبيها، و كان يأتيها جبرئيل فيحسن عزائها و يطيّب نفسها و يخبرها عن أبيها و مكانه و ما يكون بعدها فى ذريتها، و كان على (عليه السّلام) يكتب ذلك.

و ما جرى عليها من الظلم أمر متواتر إجمالًا بلا حاجة للاستدلال عليه كما يشهد له خفاء قبرها إلى الآن و دفنها ليلًا! و ما يكتب و ينشر فى إنكار خصوصية خلقها، و إنكار ظلامتها، فهو مشمول الحكم بكتب الضلال.

مرتبة فاطمة الزهراء (عليها السلام)

أين تقع رتبة الزهراء بين سائر الأئمة؟

روى أن الإمام العسكرى قال فى الزهراء (هى حجة علينا)، ما المراد بالحجة؟

رسالة فى لبس السواد - الأنوار الإلهية، ص: ۱۱۵

هل الحديث الدال على أن الزهراء كُفء علىّ يدل على اتحاد الرتبة؟

هل حديث «روحى التى ..» يدل على اتحاد رتبة الزهراء (سلام اللّه عليها) مع الرسول (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم)؟

ورد فى زيارة الباقر (عليه السّلام): «يا ممتحنة امتحنك اللّه الذى خلقك قبل أن يخلقك»، ما المراد بذلك؟

باسمه تعالى مما روى عن الإمام العسكرى (عليه السّلام) كان عند الأئمة مصحف فاطمة (سلام اللّه عليها) و هو حجة على الأئمة فى بعض أمورهم؛ لأن فيه علم ما كان و ما يكون، كما فى الرواية الواردة عن الإمام الصادق (عليه السّلام) «و عندنا مصحف فاطمة ..»، و أما كمالات النبى (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم) و أمير المؤمنين (عليه السّلام) و الزهراء (سلام اللّه عليها) كل فى رتبة مقام نفسه تامة، إلّا أن رتبة أحدهم بالإضافة إلى الآخر مختلفة، فرتبة النبوة متقدمة على رتبة الوصاية، و رتبة الوصاية متقدمة على رتبة الكفاءة المذكورة فى الحديث الوارد فى حقها، فكما لا يعنى قوله تعالى فى آية المباهلة وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ، ثبوت النبوة لأمير المؤمنين (عليه

السّلام) کذلک لا یعنی الحدیث المذکور فی حق الزهراء (سلام اللّه علیها) و انها کُفء لعلی (علیه السّلام) و إن علیاً (علیه السّلام) کُفء لها (سلام اللّه علیها) لا یدل علی أن لها (سلام اللّه علیها) رتبهٔ الوصایهٔ، و کذا ما ورد فی حقها من قول النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) بحق الزهراء (سلام اللّه علیها) و انها روحه التی بین جنبیه لا یدل علی أن لها (سلام اللّه علیها) رتبهٔ النبوهٔ. و أما الامتحان المذکور فی زیارهٔ الزهراء (سلام اللّه علیها) فالمراد به علم اللّه بما یجری علیها و صبرها علی جمیع الابتلاءات السابقهٔ علی وجودها المادی الخارجی ممّا أوجب إعطاءها المقام الخاص بها کما هو جار فی سائر الأئمهٔ (علیهم السّلام)، و یدلُّ علی ذلک جملهٔ من الأدلهٔ منها ما ورد فی حقهم فی دعاء الندبهٔ المعروف المشهور، و اللّه العالم.

الزهراء (علیها السلام) و أحزانها

ذکر بعض المؤلّفین: أنّ بعض الحدیث عن أحزان الزهراء (سلام اللّه علیها) غیر دقیق، أتصوّر

رسالهٔ فی لبس السواد - الأنوار الإلهیهٔ، ص: ۱۱۶

أنّ الزهراء (سلام اللّه علیها) لا شغل لها فی اللیل و النهار إلّا البکاء، و لا أتصوّر أنّ الزهراء (سلام اللّه علیها) تبکی حتّی ینزعج أهل المدینهٔ من بکائها، مع فهمها لقضاء اللّه و قدره، و أنّ الصبر من القیم الإسلامیهٔ المطلوبهٔ حتّی لو کان الفقید فی مستوی رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم).

فهل کثرهٔ بکاء الزهراء (سلام اللّه علیها) و زین العابدین (علیه السّلام) أمر ثابت عند الشیعهٔ أو لا؟

و هل کان بکاؤهما عاطفیا محضاً أو کان وظیفهٔ یمارسها المعصوم لهدف من الأهداف؟ و علی فرض کونه عاطفیّاً فهل یتنافی مع التسلیم لقضاء اللّه و قدره، خصوصاً مع کون الفقید هو المصطفی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)؟

باسمه تعالی لیس المراد ببکاء الزهراء (سلام اللّه علیها) لیلًا و نهاراً استیعاب البکاء لتمام أوقاتها الشریفهٔ، بل هو کنایهٔ عن عدم اختصاصه بوقت دون آخر، کما أنّ البکاء إظهاراً للرحمهٔ و الشفقهٔ لا ینافی التسلیم لقضاء اللّه و قدره، و الصبر عند المصیبهٔ، فقد بکی النّبی یعقوب (علیه السّلام) علی فراق ولده یوسف حتی ابیضّت عیناه من الحزن، کما ذکر فی القرآن، مع کونه نبیّاً معصوماً.

و بکاء الزهراء (سلام اللّه علیها) علی أبیها کما کان أمراً وجدانیاً لفراق أبیها المصطفی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) فقد کان إظهاراً لمظلومیتها و مظلومیّهٔ بعلها (علیه السّلام) و تنبیها علی غصب حقّ أمیر المؤمنین (علیه السّلام) فی الخلافهٔ، و حزناً علی المسلمین من انقلاب جملهٔ منهم علی أعقابهم، کما ذکرته الآیهٔ المبارکهٔ أ فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَی أَعْقَابِکُمْ بحیث ذهبت إتعاب الرسول (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) فی تربیهٔ بعض المسلمین سدیً.

کما أنّ البکاء علی الحسین (علیه السّلام) من شعائر اللّه، لأنّه إظهار للحق الذی من أجله ضحّی الحسین (علیه السّلام) بنفسه، و إنکار للباطل الذی أظهره بنو أُمیّهٔ، و لذلک بکی زین العابدین (علیه السّلام) علی أبیه مدّهٔ طویلهٔ، إظهاراً لمظلومیهٔ الحسین (علیه السّلام) و انتصاراً لأهدافه. و لا یخفی أنّ بکاء الزهراء و زین العابدین (علیهما السّلام) فترهٔ طویلهٔ من المسلّمات عند الشیعهٔ الإمامیّهٔ.

رسالهٔ فی لبس السواد - الأنوار الإلهیهٔ، ص: ۱۱۷

الزهراء (علیها السلام) و ضلعها المکسور

لقد ناقشنی أحد الإخوهٔ حول مظلومیهٔ الزهراء (سلام اللّه علیها) و کسر ضلعها فقال: إن کسر الضلع لم یثبت عن طریق الأئمهٔ (علیهم السّلام)، ما هو رأیکم؟

باسمه تعالی مظلومیهٔ الزهراء (سلام اللّه علیها) من المسلمات و لا یحتاج ثبوتها إلی أزید من أنها أوصت بدفنها لیلًا لئلّا یحضر جنازتها من ظلمها و أخفی قبرها، و اللّه العالم.

ظلامات الزهراء (علیها السلام)

ما رأیکم فی مقولهٔ من یقول: أنا لا أتفاعل مع کثیر من الأحادیث التی تقول أنّ القوم کسروا ضلعها أو ضربوها علی وجهها و ما إلی ذلک .. و عند ما سئل: کیف نستثنی کسر ضلع الزهراء مع العلم بأنّ کلمهٔ (و إن) التی أطلقها أصل المهاجمهٔ أعطت الإیحاء، أضف إلی ذلک: کیف نفسّر خسران الجنین محسن؟ أجاب: قلت: إنّ هذا لم یثبت ثبوتاً بأسانید معتبرهٔ، و لکن قد یکون ممکناً، أمّا سقوط الجنین فقد یکون بحالهٔ طبیعیّهٔ طارئهٔ؟!! باسمه تعالی کفی فی ثبوت ظلامتها و صحّهٔ ما نقل من مصایبها و ما جری علیها خفاء قبرها و وصیّتها بأن تُدفن لیلًا إظهاراً لمظلومیّتها (سلام اللّه علیها)، مضافاً لما نُقل عن علیّ (علیه السّلام) من الکلمات فی الکافی (ج ۱، ص ۴۵۸) عند ما دفنها، کما فی مولد الزهراء (سلام اللّه علیها) من کتاب الحجّهٔ قال (علیه السّلام): «و ستنبئک ابنتک بتظافر أمّتک علی هضمها، فاحفها السؤال و استخبرها الحال، فکم من غلیل معتلج بصدرها لم تجد إلی بثه سبیلًا، و ستقول و یحکم اللّه، و اللّه خیر الحاکمین».

و قال (علیه السّلام): «فبعین اللّه تُدفَنُ ابنتک سرّاً و یهضم حقّها و تمنع إرثها، و لم یتباعد العهد و لم یخلق منک الذکر، و إلی اللّه یا رسول اللّه المشتکی».

رسالهٔ فی لبس السواد - الأنوار الإلهیهٔ، ص: ۱۱۸

و فی الجزء الثانی من نفس الباب بسند معتبر عن الکاظم (علیه السّلام) قال: «إنّها صدِّیقهٔ شهیدهٔ». و هو ظاهر فی مظلومیّتها و شهادتها. و یؤیّده ما فی البحار (ج ۴۳، باب رقم ۱۱) عن دلائل الإمامهٔ للطبری بإسناده عن کثیر من العلماء عن الصادق (علیه السّلام): «و کان سبب وفاتها أنّ قنفذاً أمره مولاه فلکزها بنعل السیف بأمره فأسقطت محسناً»! و اللّه الهادی للحق.

الاعتقاد بظلامات الزهراء (علیها السلام) له مساس تام بالولایهٔ

أ فی نظرکم أنّ الظلامات التی تعرضت لها أمّ الأئمهٔ الأطهار فاطمهٔ الزهراء (سلام اللّه علیها) من قبل الحاکمین فی ذلک الوقت مثل: (غصبها فدکاً، و الهجوم علی دارها، و کسر ضلعها، و إسقاط الجنین المسمّی بمحسن بن علی (علیه السّلام)، و لطمها علی خدها، و منها البکاء علی فقد أبیها رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)، و ما إلی ذلک من ظلامات) لها ارتباط بصمیم عقائدنا من التوحید و النبوهٔ و الإمامهٔ و المعاد .. أم لا؟

باسمه تعالی إنّ ما ثبت من الظلامات الکثیرهٔ التی جرت علی الصدیقهٔ الزهراء فاطمهٔ (علیه السّلام) لها مساس تام بالولایهٔ التی هی الرکن الخامس من أرکان الإسلام، و هو صریح عدهٔ من النصوص المعتبرهٔ منها صحیح زرارهٔ عن أبی جعفر (علیه السّلام): «بُنی الإسلام علی خمسهٔ أشیاء: علی الصلاهٔ و الزکاهٔ و الحج و الصوم و الولایهٔ». و یظهر مساس هذه الظلامات بالولایهٔ لمن تأمل و تمعّن فی ملابسات هذه الحوادث و دوافعها، و اللّه العالم.

مصحف فاطمهٔ (علیها السلام)

ذکر بعض المؤلّفین أنّ الزهراء (سلام اللّه علیها) أوّل مؤلّفهٔ فی الإسلام، فإنّها کانت تکتب ما تسمع من أبیها المصطفی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) من أحکام و مواعظ و جمعت فی کتاب و سُمّی مصحف فاطمهٔ، ما رأیکم فی هذه المقالهٔ؟ و هل هی موافقهٔ لمعتقد الشیعهٔ فی مصحف فاطمهٔ؟

رسالهٔ فی لبس السواد - الأنوار الإلهیهٔ، ص: ۱۱۹

باسمه تعالی المراد بمصحف فاطمهٔ (سلام اللّه علیها) ما ورد فی الروایات المعتبرهٔ فی الکافی من «أنّ ملکاً من الملائکهٔ کان ینزل

علی الزهراء (سلام اللّه علیها) بعد وفاة أبیها و یسلّیها و یحدّثها بما یکون من الأمور، و کان علیّ (علیه السّلام) یکتب ذلک الحدیث، فسُمّی ما کُتب مصحف فاطمة» «۱».

فهو لیس قرآناً کما توهّمه أو افتراه أعداء الشیعة، و لا- کتاباً مشتملًا علی الأحکام کما ذکر فی السؤال، بل ذلک غریب مخالف للنصوص المعتبرة، کما أنّه لا غرابة فی حدیث فاطمة (سلام اللّه علیها) مع الملائکة، فقد ذکر القرآن أنّ الملائکة حدَّثت مریم ابنة عمران وَ إِذْ قالَتِ الْمَلائِکَةُ یا مَرْیَمُ إِنَّ اللّهَ اصْطَفاکِ وَ طَهَّرَکِ وَ اصْطَفاکِ عَلی نِساءِ الْعالَمِینَ «۲»، و من المعلوم عندنا نحن الشیعة أفضلیّة الزهراء (سلام اللّه علیها) علی مریم ابنة عمران، کما ورد فی النصوص المعتبرة من أنّ مریم سیّدة نساء عالمها و أنّ فاطمة سیّدة نساء العالمین.

هل یوجد لدی الشیعة قرآن أو مصحف یسمی قرآن أو مصحف فاطمة (علیه السّلام) غیر القرآن الذی بین أیدینا؟

باسمه تعالی دعوی أنّ عند الشیعة قرآن غیر القرآن المعروف عند سائر المسلمین افتراء علیهم؛ فلا یوجد عند علماء الشیعة و لا عند عوامهم غیر هذا القرآن المعروف عند کل مسلم، و أمّا ما عرف عندهم من وجود مصحف فاطمة (سلام اللّه علیها) فلیس هو بالقرآن و إنّما هو أمور أملیت علی فاطمة الزهراء (سلام اللّه علیها) و هو محفوظ عند الأئمة (علیهم السّلام)، و لیس عند علماء الشیعة. و اللّه المستعان.

عصمة فاطمة الزهراء (علیها السلام)

هل الاعتقاد بعصمة الزهراء (سلام اللّه علیها) من ضروریات مذهبنا؟

باسمه تعالی نعم، هی من ضروریات مذهبنا کعصمة سائر الأئمة (علیهم السّلام)، و اللّه العالم.

---

(۱) الکافی: ج ۱، ص ۲۴۰، ح ۲ و ص ۲۴۱، ح ۵.

(۲) سورة آل عمران: الآیة ۴۲.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۲۰

امتحان الصدّیقة (علیها السلام) فی عالم الذر

جاء فی زیارة الصدیقة الشهیدة الزهراء البتول (سلام اللّه علیها) ما نصّه: «امتحنک الذی خلقک قبل أن یخلقک و کنت لما امتحنک به صابرة». فما هو تفسیر الامتحان قبل الخلق، و کونها (سلام اللّه علیها) صابرة؟

باسمه تعالی لعلّ الامتحان راجع إلی عالم الذر، و خلق الأرواح فی الصور المثالیة قبل خلق الأبدان، و اللّه العالم.

الصدِّیقة الطاهرة (علیها السلام) فی آیة المباهلة

بالنظر إلی آیة المباهلة، و ما تظافرت به الروایات و الزیارات (کزیارة الجامعة الکبیرة مثلًا) هل یمکن القول بأنّ الأئمة الاثنی عشر و الزهراء (سلام اللّه علیها) هم أفضل من الخلق کافّة، سوی الرسول الأکرم (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)؟

باسمه تعالی نعم، القول المزبور متعیّن بالنظر إلی الآیة و الروایات المشار إلیها، و یؤیدها الزیارات.

الصدِّیقة الطاهرة (علیها السلام) فی آیة التطهیر

هل تعنی آیة التطهیر إِنَّما یُرِیدُ اللّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً أنّ الزهراء (سلام اللّه علیها) طاهرة من کلّ

خبث حتّی من الدماء الثلاثة؟

باسمه تعالی الآیة تدلّ علی الطهارة النفسانیة المختصّة بالمعصومین (علیهم السّلام) بحیث لا یتوهم فی حقّهم (علیهم السّلام) فعل المعصیة أو ترک الواجب، و أمّا الطهارة الجسدیة فلیست داخلة فی مدلول الآیة. نعم، الزهراء (علیهم السّلام) مطهّرة من الدماء الثلاثة، حیث ورد فی حقّها فی الروایة المعتبرة أنّها لا تری دماً، و أنّ بنات الأنبیاء لا یطمثن، و اللّه العالم.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۲۱

فدک

یقال إنّه لو کان لفاطمة الزهراء (سلام اللّه علیها) حقّ بفدک لأعاد الإمام علی (علیه السّلام) هذا الحقّ لأصحابه فی زمن خلافته؛ لأنّه کان قادراً علی ذلک.

باسمه تعالی لو أرجع (علیه السّلام) فدکاً لاتهم بالخیانة و اغتنام الفرصة، حیث کان أکثر الناس فی ذاک الزمان علی ضلال و جهالة، و کانوا یعتقدون صحّة فعل الأوّلین أو علی الأقل احتمالهم صحّته، و اللّه العالم.

أسئلة حول فعل و تقریر فاطمة الزهراء (علیها السلام)

هل فعل و تقریر الزهراء (سلام اللّه علیها) داخل فی السنة، أی حجة، أم لا؟

باسمه تعالی فعلها و قولها (سلام اللّه علیها) معتبران کاعتبار فعل و قول الإمام (علیه السّلام)، و حکم تقریرها کحکم تقریر الإمام (علیه السّلام)، و اللّه العالم.

ذکر اسم فاطمة الزهراء (علیها السلام) فی الأذان

هل یجوز ذکر فاطمة الزهراء (سلام اللّه علیها) فی الأذان بقصد الاستحباب أو لا؟ و هل یوجد دلیل علی جواز ذکرها أو عدمه؟

باسمه تعالی کلام الآدمی لا یبطل الأذان و لیس مثل الصلاة، و کل شیء یذکر فی الأذان لا بقصد الجزئیة فلا بأس به، و اللّه العالم.

عدم فقاهة من یشکک بظلامات الزهراء (علیها السلام)

ورد أنکم لا تؤیدون من یشکک فی شهادة الزهراء (سلام اللّه علیها)، و لکن هل تعتقدون بفقاهتهم؟

باسمه تعالی لا یجوز تأیید من یشک فی شهادة الزهراء (سلام اللّه علیها) و لا نعتقد بفقاهته؛ لأنه لو کان

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۲۲

فقیهاً لاطلع علی الروایة الصحیحة المصرحة بشهادتها (سلام اللّه علیها) و سائر الروایات المتعرضة لسبب شهادتها (سلام اللّه علیها)، و اللّه الهادی إلی سواء السبیل.

طمث الزهراء (علیها السلام)

یقول البعض إن عدم طمث الزهراء (سلام اللّه علیها) یعد نوعاً من المغالاة بها، و حالة مرضیة یجب علاجها، و قال: إن من المغالاة الاعتقاد بأن الأئمة (علیهم السّلام) لم یکونوا یحدثون بالأصغر و الأکبر أو التغوط .. ما رأیکم الشریف بذلک؟

باسمه تعالی لا یعد حالة مرضیة، و إنّما هو داخل فی إکرامها کما أن مریم (سلام اللّه علیها) أنجبت من غیر بعل، و إنما یعتبر حالة مرضیة إذا ترتب علیه المرض المحتاج إلی الصحة، و الزهراء (سلام اللّه علیها) لیست کذلک. و أما ما ذکر عن الأئمة (علیهم السّلام)

فالمؤمنون لا یعتقدون بذلک، بل أن الإمام (علیه السّلام) یتوضأ و یغتسل کما کان رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) کذلک، و اللّه العالم.

فرحة الزهراء (علیها السلام)

کثر الحدیث فی الآونة الأخیرة عن عید الزهراء (سلام اللّه علیها)، أرجو إعلامنا بمدی مصداقیة هذا العید، و ما هی حقیقته، مع العلم أنّ السیدة فاطمة (سلام اللّه علیها) قد توفیت بعد رحیل الرسول الأعظم (سلام اللّه علیها) بأشهر قلیلة، و إذا کان عید الزهراء (سلام اللّه علیها) فرحاً بموت عمر بن الخطاب، فلما ذا زوج الإمام علی (علیه السّلام) ابنته أم کلثوم لعمر إذن؟! باسمه تعالی هذا الأمر معروف عند الشیعة و له وجوه متعددة منها: ان فی هذا الیوم توج الإمام المهدی بالإمامة بعد وفاة والده الإمام الحسن العسکری فی الیوم الثامن من شهر ربیع الأول، و هو المنتقم من أعداء الزهراء (سلام اللّه علیها) و أعداء الدین و الموکل بإقامة دولة الحق، و منها: ان فی هذا الیوم قتل عمر بن سعد قاتل الحسین (علیه السّلام) کما فی بعض المنقولات التاریخیة. و علی کل حال فهو یوم فرح للشیعة عامة و لأهل البیت (علیهم السّلام) خاصة. و أما تزویج

الإمام أمیر المؤمنین (علیه السّلام) ابنته من عمر فقد ناقش البعض فی أصل تحقق هذا الزواج و کتبوا فیه کتباً مستقلة «۱»، و علی فرض تحقّقه فإنّه من باب التقیة و قد عمل الإمام أمیر المؤمنین (علیه السّلام) بوظیفته. و یؤیّد ذلک ما ورد عن الإمام الصادق (علیه السّلام) بأنّه قال: «ذلک فرج أکرهنا علیه» و عنه (علیه السّلام): ذلک فرج غصبناه «۲»، و أیضاً عنه (علیه السّلام) قال: لما خطب إلیه قال له أمیر المؤمنین إنّها صبیة. قال: فلقی العبّاس فقال له: ما لی، أبی بأس؟! قال: و ما ذاک؟ قال: خطبت إلی ابن أخیک فردّنی؛ أمّا و اللّه لأُعوّرنّ زمزم و لا أدع لکم مکرمة إلا هدمتها، و لأُقیمن علیه شاهدین بأنّه سرق لأقطعنّ یمینه! فأتاه العبّاس فأخبره، و سأله أن یجعل الأمر إلیه، فجعله إلیه «۳»، و هذه الأخیرة کالثانیة صحیحة سنداً. و اللّه العالم.

الأئمة (علیهم السلام) یعلمون الغیب بقدر ما علمهم اللّه (عزّ و جلّ)

قال الشیخ المفید (رضی اللّه عنه) فی کتابه الموسوم بأوائل المقالات: و أقول: أن الأئمة من آل محمد (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) قد کانوا یعرفون ضمائر بعض العباد و یعرفون ما یکون قبل کونه، و لیس ذلک بواجب فی صفاتهم و لا شرطاً فی إمامتهم، و إنما أکرمهم اللّه تعالی به و أعلمهم إیاه للطف فی طاعتهم و التمسک بإمامتهم، و لیس ذلک بواجب عقلًا، و لکنه وجب لهم من جهة السماع. فأما إطلاق القول علیهم بأنهم یعلمون الغیب فهو منکر بیّن الفساد؛ لأن الوصف بذلک إنما یستحقه من علم الأشیاء بنفسه لا بعلم مستفاد، و هذا لا یکون إلّا للّه عز و جل، و علی قولی هذا جماعة من أهل الإمامة إلّا من شذ عنهم من المفوضة و من انتمی إلیهم من الغلاة.

أ فلا تدل هذه المقالة للشیخ (قدّس سرّه) علی عدم جواز إطلاق القول علیهم (علیهم السّلام) بأنهم

(۱) رسالة فی خبر تزویج أُم کلثوم من عمر: تألیف العلامة السید علی الحسینی المیلانی، و کتاب افهام الأعداء فی الخصوم: تألیف العلامة السید حسین موسوی الهندی.

(۲) فروع الکافی: ج ۵، کتاب النکاح، باب تزویج أُم کلثوم.

(۳) المصدر السابق.

يعلمون الغيب؟

باسمه تعالى إنهم (عليهم السّلام) يعلمون الغيب بقدر ما علّمهم اللّه، و كلام الشيخ المفيد (قدّس سرّه) راجع إلى الإطلاق و عدم تقييده بما ذكرنا، و إطلاق العالم على من يكون علمه اكتسابياً لا بأس به، كما فى إطلاق العالم على سائر العلماء. و بالجملة، ما ذكره الشيخ المفيد (قدّس سرّه) من الانصراف إلى العالم بالذات إنّما هو فى صورة عدم التقييد كما ذكرنا، و اللّه العالم.

أفضلية أهل البيت (عليهم السلام) على الخلق

هل الاعتقاد بأفضلية أهل البيت على الخلق واجب من ضروريات المذهب؟

باسمه تعالى إنكار الأفضلية غير جائز؛ لأنه مخالف للكتاب المجيد كما فى أجوبة سابقة، و لكن الذى لا يلتفت إلى ذلك و يدعى أنه لا دلالة فى الكتاب المجيد على الأفضلية لا يخرج عن الإسلام، و اللّه العالم.

هل أهل البيت (عليهم السلام) العلل الأربع للخلق؟

هل يصح أن نطلق على أهل البيت (عليهم السّلام) بأنهم العلل الأربع للخلق (الفاعلية، و المادية، و الصورية، و الغائية)؟

باسمه تعالى المسلّم عندنا أنهم (عليهم السّلام) وسائط بين اللّه تعالى و بين خلقه و لا نعرف تفصيل ذلك، و ما نعلمه أنهم (عليهم السّلام) مأذونون من قبله تعالى فى التصرف فى الكون إذا اقتضت المصلحة ذلك، فإنهم (عليهم السّلام) ليسوا أقل من الأنبياء السابقين على نبينا، و قد ورد عن عيسى (عليه السّلام) انه كان يحيى الموتى بإذن اللّه، و اللّه العالم.

ذكر فضائل المعصومين (عليهم السلام)

هل يجوز ذكر فضائل المعصومين (عليهم السّلام) و تداولها فى المجالس و المحافل دون التحقّق من أسانيد تلك الروايات؟

رسالة فى لبس السواد - الأنوار الإلهية، ص: ١٢٥

باسمه تعالى إذا لم يعلم اعتبار النقل، فلا بأس بذلك بعنوان الحكاية عن كتاب ما لم يعلم كذبه، و اللّه العالم.

الخصائص الجسمانية للمعصومين (عليهم السلام)

حديث انعقاد نطفة الزهراء (سلام اللّه عليها) من الطعام الذى جىء به للنبى (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم) و اعتزاله خديجة، هل يتعلّق بخلق روحها أم بدنها الشريف؟ و عموماً: هل يختلف عنصر و هيئة بدن المعصوم عن أبدان سائر الخلق؟ كيف كانوا يمرضون إذن؟ و كيف كان بعضهم شديد السمرة، و بعضهم بديناً، كما فى الروايات؟ و ما مدى صحّة ما يقال من الخصائص الجسمانية للمعصومين (عليهم السّلام) من قبيل عدم النوم و رؤية الخلف كرؤية الأمام، و انطباع أثر القدم على الحجر دون الرمل؟

باسمه تعالى قد ورد فى البحار سر اعتزال النبى لخديجة أربعين يوماً حيث أمره اللّه سبحانه و تعالى أن يتهيأ لتكوين هذه البضعة الطاهرة، فكان طيلة الأيام منشغلًا بالعبادة و كان وجوده فى بيت عمه أبى طالب «١».

أمّا خصوصية أرواحهم و أبدانهم فإنّ مشيئة اللّه تعلّقت بجعل خصوصيات لهم فى أبدانهم و أرواحهم لا يوجد مثلها فى غيرهم.

أمّا كون هذه الخصوصيّة كانت بعدم النوم و رؤية الموجود خلفهم بدون التفات أو بغير ذلك كما ورد فى بعض الأخبار، فالأولى إرجاع علم ذلك إلى أهله.

كما أنّ قدرة المعصومين صلوات اللّه عليهم على معرفة ما يريدون معرفته ثابتة، فإذا أرادوا أن يعلموا شيئاً علموه، أمّا كيف يتمّ لهم علم ذلك؟ و هل هو بتوجيه المعصوم نفسه الشريفة نحو المجهول فتحصل له المعرفة، أم يتم بواسطة روح القدس الذى هو معهم، أم

(۱) بحار الأنوار.

بتحدیث الملائکة، أم بالإلهام .. إلی آخره، فنحن غیر مکلّفین بمعرفة تفاصیله و طرقه، و اللّه العالم.

ظروف الأئمة (علیهم السلام)

فی الکافی الشریف أن الأئمة (علیهم السّلام) یتوارثون کتاباً مختوماً، أو خواتیم (ج ۱ کتاب الحجة باب أن الأئمة (علیهم السّلام) لم یفعلوا شیئاً و لا یفعلون إلّا بعهد من اللّه) یفتحها کل منهم و یمضی ما فیها، و أن الحسین (علیه السّلام) فتحها فوجد فیها أن قاتل فأقتل و تُقتل و اخرج بأقوام للشهادة لا شهادة لهم إلّا معک ففعل، و أن زین العابدین (علیه السّلام) فتحها فوجد فیها أن اصمت و أطرق، و أن الباقر (علیه السّلام) فتح الخاتم الخامس فوجد فیه فسّر کتاب اللّه و صدّق أباک و ورّث ابنک و اصطنع الأمة .. و هکذا تری أین یقع ما یقوم به بعض الکتاب و المفکرین الإسلامیین من تحلیل تاریخ الأئمة و استنباط الآراء و المواقف من سیرتهم، انهم یعرضون الأُمور فی کتاباتهم و تحلیلاتهم علی نحو یفهمه القارئ کتفسیر للحدث و تعلیل لعمل المعصوم، هل ذلک لهم؟ أین یقع ذلک من الروایات التی تتحدث عن الکتاب و الخاتم المختوم؟

باسمه تعالی من المعلوم أن لبعض الأئمة (علیهم السّلام) ظرفاً یخصه و مقاماً یختلف عن بعض المقامات الأخر؛ فعصر الإمام علی (علیه السّلام) و ما جری فیه من الأحداث العظیمة التی یحتاج فهمها إلی تأمل صادق و بحث عمیق، سبّب أن وقع کثیر من الناس فی تحلیل الأحداث بمتاهات، فکان یصعب علی البعض فهم سکوت الإمام علی (علیه السّلام) فی مقابل ما جری للخلافة، و کذا غیرها من الأحداث، کما أن ظرف الإمام الحسن (علیه السّلام) و ما جری علیه من الظلم یختلف عن عصر الإمام الحسین (علیه السّلام)، حیث أحاطت بالإمام الحسن (علیه السّلام) ظروف صعبة اضطرته للصلح مع معاویة حیث ترکه القریب فضلًا عن البعید، و ربما یستفید المتضلع فی أحوال الأئمة (علیهم السّلام) و ما ابتلوا به فی أعصارهم أموراً من بیاناتهم و کیفیة أفعالهم،

فإن بعض أفعالهم لا یختص بزمان دون زمان فیأخذ بما فعل الإمام (علیه السّلام) فی الظرف الذی یناسب ذلک الزمان مع ضم بعض الخطابات الشرعیة، مثل ما ورد فی المعاملة مع المبدع و الظالم و غیر ذلک من الأُمور، فیستنبط من المجموع حکماً شرعیاً یخصه أو یعم عموم المؤمنین أو طائفة خاصة منهم.

و بعبارة أخری: سیرة الأئمة و ما قاموا به حجة شرعیة علی وجوب ذلک الفعل أو جوازه بحسب ما یستنبطه المتضلع فی أحوالهم، لأنّ اللّه تعالی لا یأمرهم إلّا بما فیه صلاحهم و صلاح الإسلام، و ذلک منهم (علیهم السّلام) حجة علی الأجیال الآتیة، حتی یعلم الناس أن الظروف تختلف، فهناک ظرف لا بد من السکوت فیه، و آخر تقتضی المصلحة القیام بوجه الظالم، مع اختلاف مراتب القیام، کما فعل الإمام الحسین (علیه السّلام) بعد انقضاء عهد معاویة لأنّ الناس رأوا ما صنع معاویة بعد أن تسلط علی رقابهم و لعب ما لعب فی دین اللّه، و لأجل ذلک قام الحسین (علیه السّلام) بما کان یعلم أنه أمر من اللّه و وصیة من رسوله (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)، و کان فعله حجة علی أهل زمانه و الأجیال الآتیة، لئلّا یعتقد الناس أن کل من استولی علی الحکم هو ولی المسلمین یجب علی الناس طاعته. و بالجملة أن الإمام الحسین (علیه السّلام) أحیا ما أماته بنو أمیة و ما فعله حجة حتی یتنبّه الناس إلی أن المتربع علی کرسی الخلافة لیس أهلًا لها، و إنما الخلافة لأهلها، و اللّه العالم.

زیارة المعصومین (علیهم السلام)

مولای الجلیل، هناک زیارة لسیدتنا فاطمة الزهراء (سلام اللّه علیها) فی کتاب (إقبال الأعمال للسید ابن طاوس (قدّس سرّه)) و أنا أرید نشر هذه الزیارة لبیان مظلومیة مولاتنا الزهراء (سلام اللّه علیها)، و سؤالی هل سند هذه الزیارة معتبر لدیکم؟

باسمه تعالی ما ورد فی الزیارة المنقولة فی کتاب الإقبال للسید ابن طاوس (قدّس سرّه) أمور صحیحة و نؤمن بها فی أکثرها و البعض الآخر مما وصل إلینا بطریق معتبر أو من المشهورات

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۲۸

التی لا سبیل إلی إنکارها، کما یفصح عن ذلک مع الغمض عما ذکر تجهیزها (سلام اللّه علیها) لیلًا من غیر حضور أهل السقیفة و غیرهم و خفاء قبرها إلی یومنا الحاضر، فان فی هذین الأمرین کمال الإفصاح لما جری علیها (سلام اللّه علیها) من الغدر و الظلم کما لا یخفی لمن کان له قلب سلیم خال عن المرض، و اللّه الهادی.

عند زیارة أئمة أهل البیت (علیهم السّلام) عن بعد، هل یجب قراءة الاستئذان للدخول إلی الحرم الشریف؟ علماً أنّی فی دولة بعیدة و أقرأ الزیارة عن بعد.

باسمه تعالی یکفی قراءة نفس الزیارة دون الاستئذان، و یجزی فی زیارة الحسین (علیه السّلام) أن یقول صلّی اللّه علیک یا أبا عبد اللّه ثلاثاً، و الأحوط استحباباً الصعود علی السطح للزیارة، و اللّه العالم.

هل یجوز إضافة بعض العبارات إلی زیارة المعصوم مثلًا (من مکانی) عند قراءة هذا المقطع (قاصداً إلی حرمک)؟

باسمه تعالی لا بأس بإضافة بعض العبارات لا بقصد الورود و النسبة للمعصوم (علیه السّلام) بل بقصد الإنشاء، و اللّه العالم.

عند زیارة أئمة أهل البیت (علیهم السّلام) فی الزیارات المخصوصة فی غیر أوقاتها، فهل النیة تکون القربة المطلقة أم رجاء المطلوبیة؟

باسمه تعالی لا بأس بقراءة الزیارة فی غیر وقتها برجاء المطلوبیّة أو بقصد مطلق الزیارة، و اللّه العالم.

تتذیل بعض زیارات الأئمة الأطهار (علیهم السّلام) صلاة الزیارة، و فی بعضها تسبق هذه الصلاة الزیارة، فهل یجب إتیانها علی النحو الوارد فی نفس الزیارة من ناحیة التقدیم و التأخیر؟

باسمه تعالی الأحوط الأولی ملاحظة الترتیب الوارد فی الزیارة و الدعاء و الصلاة، و اللّه

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۲۹

العالم.

ما هی أصح الزیارات الواردة، و ما درجة صحة زیارة عاشوراء و دعاء الندبة؟

باسمه تعالی بعض الزیارات معتبرة کزیارة أمین اللّه و زیارة عاشوراء المرویة عن کتاب المزار للمشهدی، و مضمونها صحیح قطعاً، و کذا بعض الزیارات الأخری کالزیارة الجامعة المعروفة، و کذا بعض الأدعیة کدعاء الندبة، و اللّه العالم.

أیهما الأفضل زیارة الإمام علی (علیه السّلام) أم زیارة الإمام الحسین (علیه السّلام) فی الأیام غیر المخصوصة لزیارة کل من الإمامین؟

باسمه تعالی لکل فضل، و لا یبعد أن تکون زیارة الإمام الحسین سید الشهداء (علیه السّلام) أکثر ثواباً کما فی الروایات، و اللّه العالم.

ما رأیکم فی نصّ الزیارة الزینبیة، هل هی صادرة عن معصوم؟

باسمه تعالی زیارة البقاع المبارکة للأئمة (علیهم السّلام) و من یتعلّق بهم للتقرّب إلیهم أمر مرغوب إلیه شرعاً، و المعروف فی المزارات بل المنقول فی جملة منهم السلام علی صاحب القبر بکیفیة خاصّة مشترکة أو مختصّة، و أمّا ما ورد من کیفیة خاصّة فی زیارة السیدة زینب (سلام اللّه علیها) فیقرأ رجاءً أو بعنوان عام، أی بعنوان ما ورد فی زیارة من یتعلّق بالأئمة (علیهم السّلام)، و اللّه العالم.

زیارة الأئمة (علیهم السلام) مشیاً

ما هو رأيكم الشريف فى مسألة المشى لزيارة الإمام الرضا (عليه السّلام)، و ذلك بمناسبة أربعين سيد الشهداء (عليه السّلام)، مع العلم أن بعض الجهلة أخذوا يسخرون من هذا العمل؟

باسمه تعالى زيارة الأئمة (عليهم السّلام) كزيارة النبى (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم) من العبادات المستحبة عند جميع علماء الإمامية (رضوان اللّه عليهم)، و قد وردت فى ذلك الروايات المتواترة المروية فى كتب المزار و الكتب الأربعة، و الإتيان إلى زيارته مشياً على الأقدام مستحب، و قد ورد ذلك

رسالة فى لبس السواد - الأنوار الإلهية، ص: ۱۳۰

فى زيارة مولانا أمير المؤمنين (عليه السّلام) و أنه بالمشى يكتب اللّه له بكل خطوة حجة و عمرة، و إن رجع ماشياً كتب اللّه له بكل خطوة حجتين و عمرتين. و الروايات الواردة فى المشى إلى زيارة سيد الشهداء أبى عبد اللّه الحسين (عليه السّلام) كثيرة جدّاً، و قد عقد فى الوسائل باباً مستقلا فى فضل المشى إلى زيارته (عليه السّلام)، و ورد فى صحيحة الحسن بن على الوشاء التى رواها الصدوق (قدّس سرّه) فى ثواب الأعمال و رواها أيضاً ابن قولويه (قدّس سرّه) فى كتاب المزار بسند صحيح، قال: قلت للرضا (عليه السّلام): ما لمن أتى قبر أحد من الأئمة؟ قال (عليه السّلام): له مثل ما لمن أتى قبر أبى عبد اللّه (عليه السّلام). قلت: ما لمن زار قبر أبى الحسن (عليه السّلام)؟ قال: مثل ما لمن زار قبر أبى عبد اللّه (عليه السّلام). و ظاهر هذه الرواية القريب من التصريح أن السؤال الأول راجع إلى ثواب الإتيان، فإذا كان المشى فى الإتيان لزيارة أبى عبد اللّه (عليه السّلام) أفضل من الركوب لزيارته، كما أشرنا إلى الروايات فيه، فيكون الثواب فى الإتيان لزيارة سائر الأئمة (عليهم السّلام) مشياً و ركوباً كالإتيان لزيارة أبى عبد اللّه (عليه السّلام). و أما ثواب أصل الزيارة فلا يستفاد من صدر الرواية و إنما يستفاد ثواب الإتيان، و لذا سأل الراوى عن ثواب زيارة أبى الحسن موسى بن جعفر (عليه السّلام) بعد ذلك، و أجابه الإمام (عليه السّلام) له مثل من زار قبر أبى عبد اللّه (عليه السّلام).

و على هذا فلا يصغى إلى وسوسة بعض الجهلة الذين ينكرون فضل المشى إلى زيارة الإمام الرضا (عليه السّلام) فإنهم غافلون عن مدارك الأحكام و العبادات المستحبة و مواضع الاستظهار، و كذلك لا يعتنى بأقوالهم و لا عقائدهم فى أمور الدين. هداهم اللّه إلى الرشد و الصواب و هو الهادى إلى سواء السبيل، و الحمد للّه رب العالمين.

أهل البيت (عليهم السلام) و علم الغيب

هل يعلم أهل البيت (عليهم السّلام) الغيب؟

باسمه تعالى المقدار الثابت عندنا أنّ الأئمة (عليهم السّلام) إذا أرادوا أن يعلموا أمراً فيه صلاح، يظهر لهم ذلك الأمر، و أمّا غير ذلك فليس لنا علم به، فهذا موكول إلى علمهم (عليهم السّلام)، هذا بالنسبة

رسالة فى لبس السواد - الأنوار الإلهية، ص: ۱۳۱

إلى غير الأحكام الشرعية من الأُمور الخارجية. أمّا الأحكام الشرعية فالعلم بها حاصل عندهم (عليهم السّلام) من غير تعلّم متعارف، و لا يرتبط هذا بعلم الغيب، و اللّه العالم.

حب أهل البيت (عليهم السلام) و بغض أعدائهم

حبّ أهل البيت (عليهم السّلام) و بغض أعدائهم بحدّ ذاته، إذا لم ينجرّ إلى عمل و لم يدفع إلى عبادة، هل يفيد الإنسان؟

باسمه تعالى إنّ حبّ أهل البيت صلوات اللّه عليهم و موالاتهم و مودّتهم فريضة واجبة بنصّ القرآن و السنّة، و الناصب لهم العداء خارج عن الإسلام. و قد أمرنا أهل البيت (عليهم السّلام) بعدم الاكتفاء بحبّهم عن العمل، و ما يفترى على الشيعة من أنّهم يكتفون بالولاية عن العمل تهمة كاذبة، أمّا حساب الذين يحبّونهم و لا يعملون الصالحات و يعملون السيّئات، فهو موكول إلى اللّه تعالى، و

یؤمّل لهم الخیر بسبب حسنة حبّهم و ولایتهم، و قد تشملهم رحمة اللّه تعالی و شفاعة نبیّه و أهل بیته الطاهرین، و لعلّ الحدیث المروی «حبّ علیّ حسنة لا تضرّ معه سیّئة» ناظر إلی هذا الأصل، و لیس معناه الوعد أو العهد القطعی بشمول الشفاعة.

العلم بقصص أهل البیت (علیهم السلام)

هل یجب علی المؤمن أن یعرف قصص أهل البیت (علیهم السّلام) بالتفصیل، کقصة مظلومیة الزهراء (سلام اللّه علیها) مثلًا أو لا؟
باسمه تعالی ینبغی للمؤمن أن یعرف ذلک تفصیلًا، و اللّه العالم.

المراد من لفظ أهل البیت

إننی سمعت عن الکثیر من العلماء و الخطباء ان زوجات الرسول (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) لسن من أهل البیت، و استشهادهم علی ذلک بآیة التطهیر و حدیث الکساء، و یقولون إنّ
رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۳۲
زوجات النبی محمد (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) لسن من أهل البیت، فما رأیکم فی مجمل السؤال؟
باسمه تعالی إذا دلّ دلیل فی مورد خاص علی تخصیص أهل البیت بجماعة خاصة أخذنا به، کما وردت الروایات الکثیرة و منها حدیث الکساء علی أن المراد من أهل البیت فی آیة التطهیر هم (علی و فاطمة و الحسن و الحسین (علیهم السّلام))، و من هذه الروایات وقوف النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) مدة ستة أشهر علی بیت علی و فاطمة (علیهما السّلام) و هو یقرأ هذه الآیة الکریمة علی الباب، و ظاهره اعلام الناس ان هذه الآیة نزلت فیهم، و کذلک فی آیة المباهلة، ففیها تشمل کلمة (نساءنا) الزوجات، الا ان النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) لم یأخذ معه إلا فاطمة الزهراء (سلام اللّه علیها). وفقکم اللّه للهدی و الصواب و التمسک بأهل البیت (علیهم السّلام).

ولایة أهل البیت (علیهم السلام) شرط لصحة الأعمال

هل ولایة الأئمة الأطهار بشکل یرضی بها اللّه و رسوله (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) من شرائط صحّة العمل کالإسلام، أو أنها شرط فی قبول العمل و ترتّب الأجر و الثواب علیه، کما هو رأی بعض العلماء؟
باسمه تعالی ظاهر بعض الروایات المعتبرة أنّها شرط لصحّة العمل، و اللّه العالم.
هل علم الإمام (علیه السّلام) یشمل جمیع الأشیاء حتی قبل تولیه الإمامة؟
باسمه تعالی الذی نعلمه و نعتقده أن الإمام (علیه السّلام) إذا أراد أن یعلم الشیء أعلمه اللّه ذلک، و اللّه العالم.

مظلومیة أهل البیت (علیهم السلام)

لو تصدّی أحد المتمسّکین بالولایة الشرعیة لأهل البیت (علیهم السّلام) للدفاع عن مظلومیتهم، فهل یجوز التحریض علی مقاطعته من قبل الآخرین الذین لم تثبت لدیهم تلک المظلومیة فی نفس الکتب المعتبرة؟
رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۳۳
باسمه تعالی مظلومیّتهم (علیهم السّلام) قد ظهرت من یوم وفاة رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)، و هذا أمر لا یمکن إنکاره لأیّ مسلم مطّلع علی ما جری علیهم (علیهم السّلام)؛ بعد رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) فمن تصدّی لبیان مظلومیّتهم ببعض الأفعال التی تناسب الجزع، أو تحریض الناس علی الجزع لما أصابهم (علیهم السّلام) لا یجوز منعه، و لا التحریض علی مقاطعته، فإنّ

الجزع لما أصابهم (علیهم السّلام) من العبادات، کما ورد ذلک فی بعض الروایات الصحیحهٔ، و اللّه العالم.

الإمامهٔ و الأئمهٔ الاثنا عشر (علیهم السلام)

قال بعض الکتّاب ما نصّه: «فی داخل الثقافهٔ الإسلامیهٔ ثابت یمثّل الحقیقهٔ القطعیهٔ مما ثبت فی المصادر الموثوقهٔ من حیث السند و الدلالهٔ، بحیث لا مجال للاجتهاد فیه، لأنّه یکون من قبیل الاجتهاد فی مقابل النص، و هذا هو المتمثّل ببدیهیات العقیدهٔ کالإیمان بالتوحید و النبوهٔ و الیوم الآخر و مسلّمات الشریعهٔ کوجوب الصلاهٔ ..».

«و هناک المتحوّل الذی یتحرّک فی عالم النصوص الخاضعهٔ فی توثیقها و مدلولها للاجتهاد، مما لم یکن صریحاً بالمستوی الذی لا مجال لاحتمال الخلاف فیه و لم یکن موثوقاً بالدرجهٔ التی لا یمکن الشک فیه، و هذا هو الذی عاش المسلمون الجدل فیه کالخلافهٔ و الإمامهٔ و الحسن و القبح العقلیین و الذی ثار الخلاف فیه بین العدلیهٔ و غیرهم، و العصمهٔ فی التبلیغ أو فی الأوسع من ذلک ..».

و السؤال هو: هل صحیح ما ورد فی هذا المقال من أنّ الإمامهٔ من القضایا المتحوّلهٔ التی لم تثبت بدلیل قطعی؟ و هل العصمهٔ کذلک؟ و ما هو نظر الشرع فیمن ذهب إلی هذه المقالهٔ، هل یعد عندنا من الإمامیهٔ الاثنی عشریهٔ أم یعدّ من المخالفین؟

باسمه تعالی مسألهٔ الإمامهٔ و عصمهٔ الأئمهٔ (علیهم السّلام) من الضروریات و المسلّمات عند الشیعهٔ،

رسالهٔ فی لبس السواد - الأنوار الإلهیهٔ، ص: ۱۳۴

و لا یضرّ فی کونها ضروریهٔ استدلال علماء الإمامیهٔ علی ثبوتها فی مقابل المخالفین المنکرین أو المشکّکین فیها، کما لا یضرّ استدلال العلماء علی النبوّهٔ الخاصّهٔ و المعاد الجسمانی فی مقابل الفرق المنکرهٔ لهما من أهل الکتاب فی کونهما من ضروریات الدّین. و لتوضیح ذلک و بیانه بصورهٔ تامّهٔ علیک بقراءهٔ الملحق الآتی.

الملحق الضروریات الدینیهٔ علی قسمین:

قسم منها ضروری عند عامّهٔ المسلمین أو جلّهم کوجوب الصلاهٔ و صوم شهر رمضان المبارک.

و قسم منها من ضروریات المذهب کجواز الجمع بین الظهرین و العشاءین من غیر ضرورهٔ، و مثل عدم طهارهٔ المیتهٔ بالدبغ، و هذه الأُمور تحسب من ضروریات المذهب و مسلّماته، و المنکر لذلک مع علمه بکونها ضروریهٔ عند الشیعهٔ خارج عن المذهب، و المنکر فی القسم الأوّل مع عدم الشبههٔ یخرج عن الإسلام.

هذا بالنسبهٔ للأحکام الضروریهٔ.

و أمّا بالنسبهٔ للاعتقادات التی یجب معرفتها علی کلّ مکلّف عیناً و الاعتقاد بها اعتقاداً جزمیاً، فبعضها من أُصول الدین کالتوحید و النبوّهٔ الخاصّهٔ و المعاد الجسمانی، و القسم الآخر من الاعتقادات من أُصول المذهب کالاعتقاد بالإمامهٔ للأئمّهٔ (علیهم السّلام) بعد النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) و الاعتقاد بالعدل، فإنّه یجب علی کلّ مکلّف الاعتقاد بها، إلّا أنّ عدم الاعتقاد و المعرفهٔ بالأوّل یخرج الشخص عن الإسلام و فی الثانی لا یخرجه عن الإسلام، و إنّما یخرجه عن مذهب التشیّع لأهل البیت (علیهم السّلام).

و الاعتقاد بکلا القسمین کما ذکر العلماء لیس أمراً تقلیدیّاً، بل یجب علی کلّ مکلّف تحصیل المعرفهٔ و الاعتقاد بها و لو بدلیل إجمالی تحصل به القناعهٔ، و کون هذه الأُمور من أُصول الدین لا یمنع البحث فیها و ردّ الشبهات الواردهٔ علیها عند طائفهٔ من العلماء الماهرین

رسالهٔ فی لبس السواد - الأنوار الإلهیهٔ، ص: ۱۳۵

المطّلعین علی الشبهات و ردها، و لذا فإنّ علماء الکلام کما بحثوا فی مسألهٔ النبوّهٔ الخاصّهٔ و مسألهٔ المعاد بحثوا فی مسألهٔ الإمامهٔ أیضاً.

و کما أنّ بعض الفرق تناقش فی مسألهٔ المعاد الجسمانی، بل فی مسألهٔ النبوّهٔ الخاصّهٔ، کذلک ناقشت فرقهٔ من المسلمین فی مسألهٔ

الإمامة، و لکن هذه البحوث، سواء کانت فی أَصول الدّین أو المذهب، لا تخرجها عن الضروریات عند المستدلّین علیها بالأدلّة القاطعة، و لو لم تقبل هذه الأدلة بعض الفرق کما ذکرنا، فإنّ استدلال العلماء علی مثل هذه الأُمور بالأدلّة إنّما هو لدفع شبهات الفرق الأُخری، لا أنّها مسائل اجتهادیة لم یثبت شیء منها بالنصّ الصریح أو الدلیل القاطع.

و بالجملة ضروریات المذهب (أی مسألة الإمامة و العدل) ثابتة عند الشیعة بأدلّة قاطعة و واضحة بنحو حرّم العلماء التقلید فیها، بل قالوا بوجوب تحصیل العلم و المعرفة بها علی کلّ مکلّف لسهولة الوصول إلی معرفتها، کما أنّهم أوجبوا العلم بأُصول الدین و لم یجوّزوا التقلید فیها، لأنّ طریق تحصیل العلم بها سهل یتیسّر لکلّ مکلّف.

و المتحصّل: أنّ الاعتقادیات، سواء کانت من أُصول الدین أو أُصول المذهب، أُمور قطعیة ضروریة عند المسلمین أو عند المؤمنین، و إنّما یکون افتراق آراء المجتهدین فی غیر الضروریات و المسلّمات من الدین أو المذهب، و یفحص فی غیرهما من فروع الدین عن الدلیل علی ذلک، و بما أنّ العامّی لا یتمکّن من الفحص فی مدارک الأحکام، فتکون وظیفته التقلید فیها.

فالاجتهاد و التقلید إنّما یکون فی غیر الضروریات و المسلّمات، و أمّا الضروریات فالاستدلال فیها لغرض الردّ علی الفرق التی لا تؤمن و لا تعتقد بهذه الضروریات لا یخرج ذلک عن کونه ضروریاً عند أهله، و مسألة الإمامة عند الشیعة داخلة فی ذلک کما بیّنا، و اللّه العالم.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۳۶

یری البعض منزلة الأئمة (علیهم السّلام) و مقاماتهم و معجزاتهم و أفضلیتهم علی الخلق أجمعین، لیست بالأمر المهمّ، و أنّها نوع من الترف الفکری، لأنّ ما یجب الاهتمام به هو تطبیق تعالیمهم و العمل بإرشاداتهم، و الاهتمام بالجانب الأول یشغل و یؤثّر سلباً فی الجانب الثانی .. فما هو رأیکم؟

باسمه تعالی المطلوب من کلّ مؤمن أن یعرف إمامه بمقدار وسعه و أنّه معیّن من اللّه تعالی بوصیّة رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) حسب ما أمره ربّه عزّ و جلّ، کما علیه أن یعرف أنّ الأئمة (علیهم السّلام) معصومون، و التأمّل فی مقامات أهل البیت و درجاتهم العلمیة و العملیة و خصوصیاتهم الغیبیة أمر راجح؛ لأنّه یزید المؤمن اعتقاداً بالأئمة و ثباتاً علی نهجهم و إصراراً علی الدفاع عنهم و عن مذهبهم، و هذا من أعظم القربات و الأعمال الإسلامیة الکبیرة، بخلاف الشخص الذی لا یهتمّ بمعرفة فضائل أهل البیت و مقاماتهم، فإنّه لا یجد فی نفسه حماساً للدفاع عن المذهب و خدمة العقائد الحقّة و ترسیخها و تثبیتها، و اللّه العالم.

مراتب الأئمة (علیهم السلام) و الزهراء (علیها السلام)

یرجی بیان المقامات المعنویة لأئمتنا (علیهم السّلام)، و کذلک سیّدة نساء العالمین الزهراء (سلام اللّه علیها) من جهة أنوارهم (علیهم السّلام) فی ظل العرش قبل هذا العالم، و انعقاد النطفة و الطینة، و من عدم وصول أحدٍ إلی مراتبهم (علیهم السّلام) حتی الملک المقرب و النبی المرسل، و أنهم (علیهم السّلام) أولیاء النعم و وسائط نزول برکات الرحمن عز و جل و تجلیاتها فیما منحوا من الاسم الأعظم و العلوم الغیبیة الإلهیة، و أنها ثابتة فی الأخبار المنقولة المعتبرة فی مختلف الأبواب من الکتب؟

باسمه تعالی الأئمة (علیهم السّلام) کلهم معصومون، و کذا الزهراء (سلام اللّه علیها)، بل هم فی مرتبة النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) إلّا مرتبة النبوة، و لذا عبر فی آیة المباهلة بأن نفس الإمام (علیه السّلام) نفسه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)، و لا فرق فی هذه الجهة بین أئمتنا (علیهم السّلام) إلّا فی مرتبة التقدم و التأخر، و قد ثبت أنهم (علیهم السّلام) أولیاء النعم و وسائط

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۳۷

نزول برکات الرحمن، و إذا کانوا (علیهم السّلام) بمنزلة نفس النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) فلا یصل أحد إلی مراتبهم (علیهم السّلام) حتی الملک المقرب و النبی المرسل، و اللّه العالم.

المراد من أفضليتهم على القرآن

ورد فی كتابكم الشریف صراط النجاة (المجلد الثانی مسألة ۱۷۵۳) هناك رأی یقول: إن أهل البیت (علیهم السّلام) أفضل عند اللّه من القرآن، فما هو تعلیقكم؟

فأجبتم: القرآن یطلق علی أمرین: الأمر الأول النسخة المطبوعة أو المخطوطة الموجودة بأیدی الناس، الثانی: ما نزل علی النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) بواسطة جبرائیل (علیه السّلام) و الذی تحكی عنه هذه النسخ المطبوعة أو المخطوطة، و هو الذی ضحّی الأئمة (علیهم السّلام) بأنفسهم لأجل بقائه و العمل به، و هو الثقل الأكبر، و یبقی و لو ببقاء بعض نسخه، و أهل البیت (علیهم السّلام) الثقل الأصغر، و أما القرآن بالمعنی الأولی الذی یطلق علی كل نسخة، فلا یقاس منزلته بأهل البیت (علیهم السّلام) بل الإمام قرآن ناطق، و ذاك قرآن صامت، و هو عند دوران الأمر بین أن یحفظ الإمام (علیه السّلام) أو یتحفظ علی بعض النسخ المطبوعة أو المخطوطة، فلا بد من اتباع الإمام (علیه السّلام) كما وقع ذلك فی قضیة صفین، و اللّه العالم.

أ) ما هو مقصودكم بعبارة ما نزل علی النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) بواسطة جبرائیل (علیه السّلام) ..؟

ب) نرجو توضیح معنی تعبیر الرسول (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) عن القرآن بالثقل الأكبر، و عن أهل البیت بالثقل الأصغر بصورة مفصلة، و هل یفهم أن هناك خلقاً أفضل من محمد و آله (علیهم السّلام) و هم علة الإیجاد؟

باسمه تعالی النسخ التی بین أیدی الناس حاكیة عن القرآن الكریم الذی أنزل علی النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)، و هذا هو الذی یقول عنه اللّه فی كتابه العزیز إِنّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ إِنّا لَهُ لَحافِظُونَ ..، و هذا هو الكتاب المجید الذی فدی الرسول (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) نفسه الشریفة و الأئمة (علیهم السّلام) أنفسهم لأجله، و علم ذلك عند النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) و من بعده عند الأئمة (علیهم السّلام)، و قول

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۳۸

علی (علیه السّلام): «أنا القرآن الناطق» یشیر إلی هذا المعنی. و أما النسخ التی بین أیدی الناس فلیست إلّا حاكیة عن القرآن و لیست أفضل من الأئمة (علیهم السّلام) فإذا دار الأمر بین الحفاظ علی نفس الإمام (علیه السّلام) و بین حفظ النسخ یتعین حفظ نفس الإمام (علیه السّلام)، و اللّه العالم.

إمامة الأئمة الطاهرین من ولد الحسین (علیه السلام)

هل تثبت (بتحقیقكم) إمامة الأئمة الطاهرین التسعة من ولد الحسین (علیه السّلام) (بالقطع) و ما هو منشؤه؟ و إذا كان فی المقام روایات (صحیحة) یرجی الإشارة إلیها، و كذا (المتواترة).

هل ثبت (بتحقیقكم) أنّ علم أئمة أهل البیت (علیهم السّلام) لدنّی خصوصاً فیما یتعلق بالتشریع منه أم بحجة شرعیة أخری؟

باسمه تعالی هذا الموضوع یحتاج إلی بحث لا یسعه المقام، و لكن كون الأئمة اثنی عشر، و أنهم من قریش، مروی و ثابت عن النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) باتفاق الفریقین، و أمّا تعیین الأئمة بأسمائهم فیمكن مراجعة كتاب الحجة من الكافی، و كتاب إثبات الهداة بالنصوص و المعجزات، و كتاب كفایة الأثر فی إمامة الأئمة الاثنی عشر، و غیرها، فقد تعرضت لهذا الأمر بالتفصیل، و اللّه العالم.

التوسل بالأئمة (علیهم السلام) للشفاء

ما هو تفسیر كَلّا إِذا بَلَغَتِ التَّراقِیَ. وَ قِیلَ مَنْ راقٍ «۱»، فما معنی (راق)، و هل تصحّحون ما جاء فی بعض الروایات من الندب

لقراءة بعض الأدعیة أو اتخاذ الأحراز طلباً للأمان أو شفاء المریض، و ما إلی ذلک؟ و کیف نوفق بینها و بین لزوم مراجعة الأطباء، و اللجوء إلی الأسباب المادیة الطبیعیة فی الاستشفاء؟

---

(۱) سورة القیامة: الآیتان ۲۶ ۲۷.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۳۹

باسمه تعالی وَ قِیلَ مَنْ راقٍ: قول ابن آدم إذا حضره الموت فینسی کلّ شیء إلّا نفسه فیطلب و لو تمنّیاً من یشفیه (وَ ظَنَّ أَنَّهُ الْفِراقُ) أی أیقن بفراق الدنیا و الأحبّة، و یقینه هذا لا ینافی أنّ اللّه سبحانه و تعالی یشفیه مما هو فیه، إذا تعلّقت مشیئة اللّه بشفائه بتوسّله أو توسّل ذویه من الأهل و الأحبّة و الصلحاء بالأنبیاء و الأئمة صلوات اللّه علیهم، و ما شابه.

و لا یخفی أنّ ما ورد فی بعض الأدعیة کلّه من باب الاقتضاء، و لیس بنحو یوجب التأثیر لا محالة و إن لم یکن صلاحاً للشخص فی علم اللّه سبحانه و تعالی، و الشفاء باستعمال سائر الأدعیة نظیر الشفاء الذی ذکره اللّه فی القرآن بقوله فِیهِ شِفاءٌ لِلنّاسِ فی سورة النحل «۱».

أذن الدعاء و الرجوع إلی الطبیب لاحتمال أنّ إرادة اللّه بشفائه معلّقة علی فعل ذلک أمر حسن، فإذا دعا أو دعوا له أو رجع إلی الطبیب أو توسّل بالأئمة (علیهم السّلام) فإنّ اللّه یشفیه إن شاء تعالی، و اللّه العالم.

کرامات أهل البیت (علیهم السلام)

ما رأیکم حول کرامات أهل البیت (علیهم السّلام)؟

باسمه تعالی کرامات أهل البیت (علیهم السّلام) ثابتة و مسلمة فی الجملة، إلا أن کراماتهم (علیهم السّلام) تجری حسب ما تقتضیه المصلحة و الحکمة، فإنهم الباب المعتبر به الناس، و اللّه العالم.

هل دماء أهل البیت (علیهم السلام) و .. نجسة؟

ما رأی سماحتکم فی مدفوعات أهل بیت العصمة، فهل دماؤهم و باقی مدفوعاتهم نجسة أم لها حکم یلیق بمقامهم (علیهم السّلام)، و إلی ماذا تشیر آیة التطهیر؟

---

(۱) الآیة ۶۹.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۴۰

باسمه تعالی آیة التطهیر صریحة فی طهارتهم من الذنوب و المعاصی، بمعنی أنهم (علیهم السّلام) لا یترکون الواجبات و لا یرتکبون المحرمات، حیث إنهم (علیهم السّلام) مالکون للنفس الزکیة، فهم (علیهم السّلام) لا یمیلون إلی المحرمات و المعاصی، و أما جمیع الأحکام الشرعیة فهم مشترکون فیها کالإتیان بالطهارة للصلاة سواء الحدثیة أو الخبثیة، و إن خص رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) بأحکام خاصة به، و اللّه العالم.

فقه المعصومین (علیهم السلام)

استبعد البعض أن تعرض أعمال المؤمنین قبل أن تثبت علیهم علی المعصومین (علیهم السّلام)، فیستغفروا لقسم من المؤمنین، ما رأیکم الشریف فی ذلک؟

باسمه تعالی لا بعد فی ذلک بأمر محتمل، و اللّه العالم.

أفضلیة الإمام علی أهل زمانه

هل یجب أن یکون الإمام أفضل أهل زمانه؟

باسمه تعالی یجب أن یکون الإمام أعلم أهل زمانه، و اللّه العالم.

هل یعلم الإمام کل ما یتعلق بالحیاة من أمور الدین و الدنیا؟

باسمه تعالی أما أمور الدین فیعلمونها، حیث إنّ علم الدین مخزون عندهم، و أما أمور الدنیا فعلمهم فیها محصور بما یکون فی عالم لوح المحو و الإثبات، و کون کیفیة علمهم بها کلیة أو جزئیة غیر ظاهر لنا، و الذی نعلمه أنّه إذا کان فی البین مصلحة و شاؤوا أن یعلموا یظهر لهم ذلک الأمر، و اللّه العالم.

التفاضل بین المعصومین (علیهم السلام)

هل هناک تفاضل بین المعصومین (علیهم السّلام) باستثناء الرسول (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) و الإمام علی (علیه السّلام)؟

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۴۱

باسمه تعالی کلهم فی الفضل سواء، إلا أن لبعضهم خصوصیة یختص بها و تعد فضیلة اقتضاها زمانه، کخصوصیة الإمام الحسین (علیه السّلام) أن الأئمة من ذریته و الإمام صاحب العصر و الزمان زمانه یناسب ظهور نعمة الإسلام و التدین فی جمیع أرجاء الأرض فیملؤها قسطاً و عدلًا بعد ما ملئت ظلماً و جوراً، و اللّه العالم.

التفضیل بین الأئمة (علیهم السلام)

هل هناک تفضیل بین الأئمة (علیهم السّلام)؟ و إذا کان فما هو الدلیل علی ذلک؟

باسمه تعالی کلّهم نور واحد، إلّا أنّ لبعضهم علی بعض أفضلیة من و جهة التقدّم، و اللّه العالم.

هل هناک تفضیل بین الأئمة (علیهم السّلام) و الأنبیاء باستثناء رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)؟ و إذا کان فما هو الدلیل علی ذلک؟

باسمه تعالی أئمتنا (علیهم السّلام) أفضل من الأنبیاء ما عدا الرسول (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)، و اللّه العالم.

حق المعصوم (علیه السلام) فی لیالی الأفراح و الأحزان

هل یجوز مزاحمة حق المعصوم (علیه السّلام) کإقامة لیالی الزواج فی مناسبات موالید المعصومین (علیهم السّلام)، بحجة إن تصله برکة المولد؟ و ما هو نظرکم الشریف فی ذلک؟ و ما هو رأیکم المبارک فی عدم إقامة الفواتح أیام و لیالی وفیات المعصومین (علیهم السّلام)؟

باسمه تعالی لا بد من تقدیم مناسبات الأئمة (علیهم السّلام) علی مناسبات الأفراح، إلا إذا أرید الجمع بینهما من باب التبرک، و أعلم الناس عن سر اختیاره لتلک اللیلة المبارکة، و أما فی الأحزان کأیام عاشوراء فینبغی تخصیص تلک الأیام لصاحب المصیبة، فما المفقود و إن عزّ علی الفاقد بأعظم مصیبة من مصایب أهل البیت (علیهم السّلام)، و اللّه العالم.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۴۲

تمثیل شخصیة المعصوم

هل یجوز تمثیل شخصیة أحد الأئمة (علیهم السّلام) فی عرض تمثیلی؟ و إذا لم یتمّ، فهل یجوز تقلید الصوت من خلف الستارة؟
باسمه تعالی لا یجوز ما فیه وهن لمقام الأئمة (علیهم السّلام) أو تمثیل بعض الأشخاص العادیین غیر المبالین بمقام الإمام (علیه السّلام)، و اللّٰه العالم.

الأئمة (علیهم السلام) و حرکاتهم التاریخیة

ما هی المراحل التی مرّ بها الأئمة من أهل البیت (علیهم السّلام) فی حرکتهم التاریخیة؟
باسمه تعالی الظاهر أن الأئمة (علیهم السّلام) کانوا علی طائفتین: طائفة منهم (علیهم السّلام) کان هدفهم الأساسی تثبیت عقائد الناس و بیان الأُمور الاعتقادیة الدینیة عملًا و قولًا، مثل الذی حصل بعد رسول اللّٰه (صلّی اللّٰه علیه و آله و سلّم) إلی آخر قضیة کربلاء، فإن هدف الأئمة (علیهم السّلام) من زمن مولانا أمیر المؤمنین (علیه السّلام) إلی زمن مولانا زین العابدین (علیه السّلام) هو بیان المعتقدات الحقة، و الأُمور اللازمة علی الرعیة.
الطائفة الثانیة من زمن مولانا الباقر (علیه السّلام) کان أکثر هممهم بیان الأحکام الشرعیة الفرعیة بعد ما تمت الحجة بالنسبة لمعتقدات الشیعة من بعد رسول اللّٰه (صلّی اللّٰه علیه و آله و سلّم)، بحیث لو أن شخصاً بصیراً اطلع علی ما جری بعد رسول اللّٰه (صلّی اللّٰه علیه و آله و سلّم) إلی آخر ما انتهت إلیه قضیة کربلاء، لأیقن یقیناً تاماً جازماً بأن الحق مع شیعة علی (علیه السّلام)، و کان هؤلاء یشیرون فی بعض الموارد إلی ما جری بعد رسول اللّٰه (صلّی اللّٰه علیه و آله و سلّم) حتی لا یُنسی، و اللّٰه العالم.

الطلب من الأئمة (علیهم السلام)

ما رأی سماحتکم حول الطلب من الأئمة (علیهم السّلام)؟
باسمه تعالی الأئمة (علیهم السّلام) ملجأ لابتغاء الوسیلة فی طلب الحوائج من اللّٰه لا فی نفس طلب
رسالة فی لبس السواد – الأنوار الإلهیة، ص: ۱۴۳
الحوائج، فإن اللّٰه هو الصمد و هم وسائط العباد إلیه سبحانه، حیث یقول اللّٰه سبحانه و تعالی وَ ابْتَغُوا إِلَیْهِ الْوَسِیلَةَ، و اللّٰه العالم.

أنوار الأئمة (علیهم السلام)

أرجو منکم بیان الحقیقة المحمدیة و العلویة و الفاطمیة علی الترتیب، و هل هی موجودة أم من الأُمور التی تدخل فی الشرک، مع بیان أسماء الکتب المعتبرة لدیکم التی تتکلم حول هذه المواضیع؟
باسمه تعالی لا نعلم من حقیقتهم إلّا أنّ أنوارهم مخلوقة من قبل خلق الأشیاء، و أجسادهم باقیة علی حالها مفارقة لأرواحهم، و اللّٰه العالم.

علم الإمام

هل یمکن أن یصل الإنسان إلی علم الإمام؟
باسمه تعالی الإمامة خصوصیة من قبل اللّٰه تعالی، بحسب استعداد الشخص و کمال نفسه، یکون علم غیرهم مثل علمهم أصلًا، و لو علم اللّٰه فی غیرهم هذا الکمال لأعطاهم، فإنّ اللّٰه ذو فضل عظیم وسعت رحمته کل شیء، و اللّٰه العالم.

وظيفة الإمام (عليه السلام)

ما هي وظائف الإمام؟

باسمه تعالى نصب الرسول (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم) الأئمة (عليهم السّلام) لأمرين: الأوّل مسألة إبلاغ النّاس الأحكام الشرعية؛ حيث إنّهم عدل القرآن كما ورد في حديث الثقلين، إذ قال (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم): «إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب اللّه و عترتي أهل بيتي و إنّهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض»، فعلمنا أن بيان الأحكام وظيفتهم (عليهم السّلام).

رسالة في لبس السواد - الأنوار الإلهية، ص: ۱۴۴

الثاني: الزعامة على الرعيّة حيث أثبتها رسول اللّه (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم) في قضيّة غدير خم و غيرها، إذ أثبت لهم الولاية من بعده كما كانت له (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم) في حياته، و اللّه العالم.

إعجاز المعصوم (عليه السلام)

هل يصح أن يقال: إن المعصوم (عليه السّلام) يخلق طولياً لا عرضيا؟

باسمه تعالى المعصوم لا يخلق و إنما يعمل عملًا على سبيل الإعجاز بإذن اللّه كما فعل عيسى (عليه السّلام)، و اللّه العالم.

الأخذ من غير أهل البيت (عليهم السلام)

هل يجوز أن نأخذ فكرنا من غير مدرسة أهل البيت (عليهم السّلام)؟

باسمه تعالى ليس في البين حجة بعد ظواهر الكتاب إلّا قولهم (عليهم السّلام) الذي هو قول النبي (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم)، و اللّه العالم.

توهين المعصوم

ما حكم من قصد توهين شخص المعصومين (عليهم السّلام)؟

باسمه تعالى إن كان التوهين بالسب و كان السب أو التوهين لإظهار العداوة للإمام (عليه السّلام) فيحكم بكفره، و في غير ذلك فعليه التعزير، و اللّه العالم.

قضية كربلاء

في بعض الكلمات: إنّ أوثق المصادر في قضية الحسين (عليه السّلام) هو كتاب (اللهوف في قتلى الطفوف) للسيد ابن طاوس (قدّس سرّه)، فما هو رأيكم في ذلك؟

باسمه تعالى ثبوت حوادث كربلاء على نحو الإجمال حاصل بالتواتر و بالأخبار المعتبرة الواردة عن أهل البيت (عليهم السّلام)، و أمّا تفاصيل الحوادث فتطلب من كتب متعدّدة، و منها الكافي

رسالة في لبس السواد - الأنوار الإلهية، ص: ۱۴۵

و كتب المزار لعلمائنا الأبرار، و أمّا كتاب اللهوف و كتاب أبي مخنف فهو كسائر كتب التاريخ الخاضعة لميزان البحث العلمي، و اللّه العالم.

خروج الحسين (عليه السلام)

أقیمت مسابقة قصصیة فی أحد المآتم، موضوعها: لو أننا فرضنا جدلًا أن الإمام الحسین (علیه السّلام) بایع یزید.
اکتب فی ما لا یقل عن أربع صفحات توقعاتک عن العواقب الوخیمة التی ستحل علی الأمة الإسلامیة و أثرها المنعکس علی واقعنا الحالی و علی المستقبل البعید ..
لذا نرجو من العلماء الأفاضل إجابتنا عن الأسئلة التالیة:
أ) هل یجوز طرح مثل هذه الفرضیات؟ مع العلم بأن المسابقة تهدف إلی إلقاء الضوء علی نظرة الإمام و أبعادها و سداد رأیه باتخاذه مثل هذه المواقف.
ب) هل یشکل هذا تعدیاً علی عصمة الإمام (لأن بعض الأخوة رآها من جهة أن العصمة تقتضی أن لا یقوم بمثل هذا العمل). فلا یجوز طرح مثل هذه المواضیع مع العلم بأنها کانت فرضیة.
باسمه تعالی إن کان المقصود من طرح هذه الفرضیات و طلب الإجابة من الأشخاص توضیح ما أوجب لسید الشهداء (علیه السّلام) الخروج مع أصحابه و أهل بیته (علیهم السّلام) إلی العراق، و استشهادهم فی تلک الواقعة العظیمة، و ما جری علی أهل بیته (علیهم السّلام) بعد ذلک من الحوادث المؤلمة، لیتبین للأشخاص عظمة هذه الواقعة، و یظهر لهم أنه کان فی ذلک نجاة الدین و حفظ الشریعة و بقاء أحکام الدین، کما ینبئ عن ذلک ما روی عنه (علیه السّلام) و عن سائر المعصومین (علیهم السّلام)، فلا بأس به، و لکن لا بد ان لا یکون طرح هذه الفرضیات بحیث یقع فی
رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۴۶
الأذهان أن الإمام (علیه السّلام) یفعل کسائر الناس و إن الحسین (علیه السّلام) رجح الخروج لمجرد حدس حصل له، کما یفعل سائر الناس فی الحوادث، لأن ذلک غیر صحیح و لا یناسب شأن الإمام (علیه السّلام)، بل ما قام به الحسین (علیه السّلام) إنّما کان لتکلیف إلهی، و کان (علیه السّلام) یعلم بما سیجری علیه و علی أهل بیته (علیهم السّلام)، و مع ذلک أقدم علی العمل لکونه مأموراً بذلک، و إن کان الغرض من هذا التکلیف حفظ الدین و إصلاح الأمة و الأمر بالمعروف و النهی عن المنکر، کما یدل علی ذلک ما روی من کلماته (علیه السّلام) فی المواقف المتعددة، مثل قوله (علیه السّلام): «إنما خرجت لطلب الإصلاح فی أمة جدی؛ أرید أن آمر بالمعروف و أنهی عن المنکر و أسیر بسیرة جدی و أبی علی بن أبی طالب (علیه السّلام)». و قوله (علیه السّلام): «و إذ بلیت الأمة براعٍ مثل یزید فعلی الإسلام السلام». و اللّه العالم.

کسوف الشمس لشهادة سید الشهداء (علیه السلام)

کیف نوفق بین ما روی من أن الشمس انکسفت لقتل سید الشهداء (علیه السّلام)، و بین ما روی من قوله (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) من أن کسوفها آیة و لم تکسف لموت أحد؟
باسمه تعالی ما ورد من أن الشمس و القمر آیتان من آیات اللّه لا تنکسفان لموت أحد إنما هو فی الموت المتعارف، کما فی موت ولده إبراهیم (علیه السّلام)، و یدلّ علی ذلک تعبیره (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) لا تنکسفان لموت أحد و حیاة أحد لا بالقتل و الشهادة. و فی قوله (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) مصلحة عامة هی سد باب الدعایة الباطلة، حیث یمکن أن یموت أحد من الفساق و الفجار و الطغاة فی یوم تنکسف فیه الشمس أو یخسف فیه القمر، فیجعلون موته عند إحدی هاتین الآیتین. و قضیة سید الشهداء و سائر الأئمة المعصومین (علیهم السّلام) قضیة عامة و صدمة فی الإسلام أصابت جمیع المؤمنین و لم تختص بأحد، و لهذا یعد إحیاء ذکرهم (علیهم السّلام) من شعائر المذهب، و معلوم أن مظلومیتهم (علیهم السّلام) تؤثر فی الکون حیث إنه سبحانه و تعالی یرید بذلک إظهار مظلومیتهم و مظلومیة أهل بیت النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) و أصحابه الذین استشهدوا معه، و إظهار فسق الطغاة

و عظم

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۴۷

جرمهم، و قد جری قریب ذلک فی قضیة النبی یحیی (علیه السّلام) حیث ورد فی الروایة أن السماء بکت لقتله، و ما وقع لسید الشهداء (علیهم السّلام) لیس خصوص کسوف الشمس بل وقعت آیات أخری کما ورد أنه فی یوم عاشوراء بعد قتلهم (علیهم السّلام) ما رفع حجر إلّا کان تحته دم، و قد یتغیر لون بعض الأحجار فی یوم عاشوراء حتی فی زماننا هذا، أو غیرها من الآیات، و اللّه الهادی إلی صراط النجاة.

الإمام الحسین (علیه السلام) بین الوجوب و الخیار

هل کان الإمام الحسین (علیه السّلام) مخیراً بین الخروج و عدمه أم کان الأمر واجباً علیه؟

باسمه تعالی کان الإمام الحسین (علیه السّلام) مخیراً فی الخروج و اختیار الشهادة حتی بعد وصوله إلی کربلاء، و لکن عهد من جدّه و أبیه بأنّ له منزلة لا ینالها إلّا باختیار الشهادة، و اللّه العالم.

بعض ما ورد فی حق الإمام الحسین (علیه السلام)

أرجو من سماحتکم التعلیق علی هذا الکلام، ورد عن رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم): «.. و أنا من حسین» کما ورد عن إمامنا الحسن (علیه السّلام): «لا یوم کیومک یا أبا عبد اللّه» کما ورد عن سیدتنا زینب (سلام اللّه علیها) یوم کربلاء: «الیوم مات جدی محمّد المصطفی، الیوم مات أبی علی المرتضی، الیوم ماتت أُمی فاطمة الزهراء، الیوم مات أخی الحسن المجتبی». أ لا نستطیع أن نقول إن ما قدمه الإمام الحسین (علیه السّلام) فی کربلاء لم یقدم مثله نبی أو وصی حتی جده رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)؟

باسمه تعالی هذه العبارات المنقولة عن لسان النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) و أهل بیته الطاهرین تحتمل وجوهاً، فقوله (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) فی حق ولده الحسین (علیه السّلام) «و أنا من حسین» ان حرکة الإمام الحسین (علیه السّلام) و دعوة النبی و دینه یکمل بعضها بعضاً، و لو لا حرکة الإمام الحسین (علیه السّلام) لم یبق هذا الدین، فهو (علیه السّلام) حافظ لدین جدّه رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم). کما أنّ العبارة الواردة عن الإمام

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۴۸

الحسن (علیه السّلام) بحق أخیه الحسین (علیه السّلام) «لا یوم کیومک یا أبا عبد اللّه» ان المصائب التی جرت علی الإمام الحسین (علیه السّلام) و أهل بیته لم تجر علی أحد من الأئمة (علیهم السّلام) و إن کان کلهم مظلومین مقهورین، و کلمة السیدة زینب (سلام اللّه علیها) «الیوم مات جدی ..» ان الإمام الحسین (علیه السّلام) آخر الأنوار الخمسة و آخر أهل العباء فبعد فقده لم یبق أحد منهم، فأعادت مصیبته مصایبهم (علیهم السّلام) جمیعاً و علی کل حال فهم (علیهم السّلام) أعلم بما قالوا، و اللّه المسدد.

ما یدور حول إقامة الشعائر الحسینیة

ما هو نظرکم المبارک فی ما یخص إقامة الشعائر الحسینیة، خاصة الزنجیر؟

باسمه تعالی کل جزع علی مصایب سید الشهداء و أهل بیته و أصحابه (علیهم السّلام) جمیعاً مطلوب و مأجور علیه، و اللطم و لو بالزنجیر المتعارف عند المواکب کالضرب علی الرأس و الفخذین و البکاء و العویل کل ذلک داخل فی الجزع، و اللّه العالم.

الشعائر الحسینیّة

تبریزی، جواد بن علی، رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، در یک جلد، دار الصدیقة الشـهیدة سلام الله علیها، قم - ایران، اول، ه ق

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة؛ ص: ۱۴۸

فی بعض الأقوال: إنّ اللطم علی الحسین (علیه السّلام) إذا کان عنیفاً یؤدّی لإدماء الصدر أو الألم الشدید فهو محرّم لعدّة وجوه:

۱ إنّه لیس أُسلوباً حضاریاً، و ینبغی طرح قضیّة الحسین (علیه السّلام) بصورة واقعیّة و حضاریّة.

۲ إنّه لم یرد عن الرسول و أهل بیته (علیهم السّلام).

۳ إنّ کلّ إضرار بالجسد حرام و إن لم یؤدّ إلی التهلکة أو قطع العضو من الجسد، فالذی یعرّض نفسه للهواء البارد مع احتمال حدوث مرض فی صدره یکون ارتکب محرّماً.

ما هو رأیکم فی هذه المقالة؟

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۴۹

باسـمه تعالی اللطم و إن کان شدیـداً حزناً علی الحسـین (علیه السّـلام) من الشـعائر المسـتحبّة؛ لدخوله تحت عنوان الجزع الذی دلّت النصوص المعتبرة علی رجحانه و لو أدّی بعض الأحیان إلی الإدماء و اسوداد الصـدر؛ و لا دلیل علی حرمـة کلّ إضـرار بالجسـد ما لم یصل إلی حـدّ الجنایـة علی النفس، بحیث یعدّ ظلماً لها، کما أنّ کون طریقة العزاء حضاریة حسب زعمهم أو لا، لیس مناطاً للحرمة و الإباحة، و لا قیمة له فی مقام الاستدلال، و اللّه العالم.

إقامة العزاء و الشعائر الحسینیّة

یتردد علی مسامعنا فی الفترة الأخیرة أن عصـر الحداثـة و التطور لا یناسـبه اسـتخدام الأسالیب التقلیدیـة لإحیاء مجالس الإمام الحسـین (علیه السّـلام)، فمادام الشـعور القلبی مع الإمام الحسـین (علیه السّـلام) فلا نحتاج إلی هذه المظاهر التی قد تسیء إلی التشیع و الشیعة! فما هو رأیکم الشریف فی هذا الموضوع؟

باسـمه تعالی هذه المظاهر غیر المتعارفة فی نظر البعض لمناسبات العزاء فی موت بعض الأشخاص، إنّما هی لغرض الإبقاء علی ذکری قضـیة کربلاء التی هی إحـدی الـدلائل القاطعـة علی حقانیـة مـذهب أهل البیت (علیهم السّـلام) و بطلان مـذهب المخالفین، و هـذه المظـاهر غیر المتعارفـة تجری فی بعض أنواع الـدعایات و الإعلام للفت أنظـار النـاس إلی أهمیـة الموضوع، و لاـ بـد أن نحافظ علی اسـتمرار هـذه المظاهر لتبقی علی مـدی العصور و الأجیال، و یبقی الـدلیل علی حقانیة مذهب أهل البیت (علیهم السّـلام) محفوظاً فی قلوب الشـیعة و شـعورهم ینتقل من جیل إلی جیل و من نسل إلی نسل، و حث أئمة أهل البیت (علیهم السّلام) علی إحیاء ذکری هذه القضـیة فی تعبیراتهم المختلفـة و المتکررة و إقامـة العزاء فی بعض بیوتهم (علیهم السّـلام) إحیـاءً لهـذا الأـمر و قولهم کمـا فی الروایة الصـحیحة الواردة عنهم (علیهم السّـلام): «کل جزع مکروه إلّا علی ما أصاب سـید الشهداء (علیه السّلام)»، کل هذا حتی لا تنسی هذه القضیة، کما نسیت قضایا متعددة مهمة حدثت فی صدر الإسلام مما سبب إنکار غالب المسلمین لها أو التشکیک فیها، حتی من

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۵۰

بعض المنسوبین للشیعة، فأسأل اللّه تعالی أن یحفظکم من کل فتنـة تضـعف من هممکم فی المحافظـة علی إقامة الشـعائر الحسـینیة و

إحیاء المناسبات المرتبطة بأهل البیت (علیهم السّلام)، إنه سمیع مجیب.

شعائر عاشوراء

من المنقول عن السید الخوئی (رحمه اللّه) أنّه أفتی بأنّ مظاهر العزاء المتعارفة کاللطم و الضرب إذا کانت مستلزمة للإساءة لصورة المذهب الشیعی فهی محرّمة؟ ما تعلیقکم علی ذلک؟

باسمه تعالی قد تقدّم أنّ کلّ مظهر من مظاهر العزاء إذا صدق علیه عنوان الحزن و الجزع لمصاب أهل البیت (علیهم السّلام) فهو من الأُمور المستحبّة، خصوصاً المظاهر غیر المتعارفة التی یفعلها الشیعة لجلب النفوس و إثارة العواطف تبلیغاً لقضیة الحسین (علیه السّلام)، و هذا المنهج للإعلام و التبلیغ متّبع حتّی فی عصرنا الحاضر، و لعلّ الذین ینتقدون مظاهر عاشوراء یسکتون عنه لو صدر من غیر الشیعة، و لا حول و لا قوّة إلّا باللّه العلیّ العظیم.

العزاء

یعترض بعض النّاس علی القصائد التی تمدح أهل البیت (علیهم السّلام) إذا تضمنت مقطعاً غزلیاً، و یقولون: إن ذلک مخلّ بالأدب و منافٍ للعرف و إلی غیر ذلک؟ فما قولکم فی ذلک؟

باسمه تعالی إذا کان مدلوله أمراً صحیحاً فلا مانع منه، و اللّه العالم.

تاریخ الشعائر الحسینیة

ما هو رأیکم فی الشعائر الحسینیة؟ و ما هو الرد علی القائلین بأنّها طقوس لم تکن علی عهد الأئمة الأطهار (علیهم السّلام) فلا مشروعیة لها؟

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۵۱

باسمه تعالی کانت الشیعة فی عهد الأئمة (علیهم السّلام) تعیش حالة التقیة، و کانوا یقیمون مظاهر العزاء بما یمکن لهم، و عدم وجود الشعائر فی وقتهم مثل زماننا إنّما هو لعدم إمکانها، و هذا لا یدلّ علی عدم مشروعیتها فی زماننا، و لو کان الشیعة فی ذلک الوقت یمکنهم إظهار الشعائر و إقامتها لفعلوا کما فعلنا مثل نصب الأعلام السوداء علی أبواب الحسینیات بل الدور إظهاراً للحزن، و من قرأ تاریخ زیارة الشیعة للإمام الحسین (علیه السّلام) فی زمن المعصومین (علیهم السّلام) أدرک ذلک، و لو کان ذلک بدعة لکان هذا أیضاً بدعة حیث لم یکن فی زمن الأئمة (علیهم السّلام).

و بالجملة، فکلّ هذه الشعائر تدخل تحت شعائر اللّه و إظهار الحزن لما أصاب الحسین (علیه السّلام) و أهله و أصحابه أو سائر الأئمة (علیهم السّلام) الذی دلّ الدلیل علی مشروعیته و استحبابه، و أنّه من أعظم القربات إلی اللّه تعالی، قال تعالی ذٰلِکَ وَ مَنْ یُعَظِّمْ شَعٰائِرَ اللّٰهِ فَإِنَّهٰا مِنْ تَقْوَی الْقُلُوبِ، و قال الباقر (علیه السّلام) للفضیل بن یسار: «أ تجلسون و تتحدّثون؟ قلتُ: بلی، قال: إنّی أُحبّ تلک المجالس فأحیوا فیها أمرنا، من جلس مجلساً یحیی فیه أمرنا لم یمت قلبه یوم تموت القلوب»، و اللّه العالم.

کل مظهر إذا صدق علیه عنوان الحزن و الجزع لمصاب أهل البیت (علیهم السلام) فهو من الأُمور المستحبة

یقال انّ السیدة زینب (سلام اللّه علیها) لم تخرج أبداً من الخیمة فی حیاة الإمام الحسین (علیه السّلام) إلا عند مصرع علی الأکبر (علیه السّلام) و أن الذی یقال (أنها خرجت حینما رأت جواد الحسین (علیه السّلام) خالیاً و ذهبت إلی مصرعه و رأت الشمر جالساً علی صدر الإمام (علیه السّلام) و أن الشمر ألمها بالسوط حتی أغشی علیها) لیس بصحیح، و أنهم استدلوا بروایة سموها بروایة التضلیل، ما

رأی سماحتکم بذلک؟

باسمه تعالی ما جری من قضایا کربلاء بعضها من المسلمات و هو ما وصل إلینا بطریق

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۵۲

معتبر عن أهل البیت (علیهم السّلام) و منهم السیدة زینب (سلام اللّه علیها)، و من هذه الأُمور المسلمة و الصحیحة قضیة خطبة السیدة زینب (سلام اللّه علیها) فی مجلس ابن زیاد و مجلس یزید فی الشام حیث أبطلت أکذوبتهم و فضحتهم و هیجت الرأی العام علیهم، و لو لا هذه الخطبة و أمثالها لم یظهر یزید الندم و یلعن ابن زیاد و عمر بن سعد مع إعلان أهل الشام یوم قدوم السبایا یوم فرح و سرور بانتصار یزید علی الخوارج! و بعض القضایا المنقولة إلینا من قضیة کربلاء نقلت إلینا عن طریق کتب السیرة و الکتب التاریخیة فهی کسائر القضایا التاریخیة تحتمل الصحة و الصدق، و لا بأس بنقلها عن هذه الکتب و ینال بنقلها الأجر و الثواب ما لم یعلم کذبها، و اللّه العالم.

حکم لبس السواد و اللطم علی الصدور فی مراسیم العزاء لسید الشهداء (علیه السلام)

ما هو رأیکم المبارک فی لبس السواد و اللطم علی الصدور أثناء إحیاء مراسیم العزاء لسید الشهداء (علیه السّلام) فی شهر محرم الحرام و باقی الأئمة الأطهار (علیهم السّلام)؟

باسمه تعالی لا إشکال و لا ریب و لا خلاف بین الشیعة الإمامیة فی أن اللطم و لبس السواد من شعائر أهل البیت (علیهم السّلام) و من المصادیق الجلیة للآیة ذٰلِکَ وَ مَنْ یُعَظِّمْ شَعٰائِرَ اللّٰهِ فَإِنَّهٰا مِنْ تَقْوَی الْقُلُوبِ، کما أنّها من مظاهر الجزع الذی دلت النصوص الکثیرة علی رجحانه فی مصایب أهل البیت (علیهم السّلام) و مآتمهم، و من یحاول تضعیف هذه الشعائر أو التقلیل من أهمیتها بین شباب الشیعة فهو من الآثمین فی حق أهل البیت (علیهم السّلام) و من المسئولین یوم القیامة عمّا اقترفه فی تضلیل الناس من جهة مظالم الأئمة (علیهم السّلام)، ثبت اللّه المؤمنین علی الإیمان و الولایة و اللّه الهادی إلی سواء السبیل.

هل ترون ما ذهب إلیه صاحب الحدائق من أن لبس السواد فی عزاء سید الشهداء (علیه السّلام) و بقیة الأئمة (علیهم السّلام) راجح شرعاً؟

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۵۳

باسمه تعالی ما ذهب إلیه صاحب الحدائق (قدّس سرّه) صحیح، فإن لبس السواد من مظاهر الحزن علی ما أصاب سید الشهداء (علیه السّلام) و أهل بیته و أصحابه (علیهم السّلام) و کذا سائر الأئمة (علیهم السّلام) و إظهار الحزن فی مصایبهم مندوب شرعاً للنصوص الکثیرة و فیها الصحیح، و اللّه العالم.

أ لا یکره للمصلی لبس السواد؟ کیف نجمع بین هذا الحکم الشرعی و بین استحباب لبس السواد عزاءً علی الحسین (علیه السّلام)؟

باسمه تعالی لم یثبت کراهیة لبس السواد لا فی الصلاة و لا فی غیرها. نعم، ورد فی بعض الروایات ما یستفاد منها کراهیة لبس السواد، و لکنها ضعیفة السند، و مع الإغماض عن ضعفها فالکراهة فی الصلاة بمعنی کونها أقل ثواباً، و لبس السواد فی عزاء الحسین و الأئمة (علیهم السّلام) لأجل إظهار الحزن و إقامة شعائر المذهب مستحب نفسی، و ثوابه أکثر من نقص الثواب فی الصلاة، و اللّه العالم.

ما حکم اللباس الأسود فی الصلاة أیام وفیات الأئمة (علیهم السّلام)، هل هو مکروه؟

باسمه تعالی إذا کان اللبس بداعی إظهار الحزن و تعظیم الشعائر فلیس بمکروه، و اللّه العالم.

العزاء و اللطم

هل یجوز إقامة العزاء علی المعصومین (علیهم السّلام) من قبل النساء بصوت عالٍ مع العلم بوصول الصوت إلی الرجال الأجانب؟

باسمه تعالی إذا کان المجلس للنساء فقط فلا بأس به، و اللّه العالم.

أشیع فی الآونـة الأخیرة مقالـة مفادهـا: أنـه لیس مـن الضـروری اللطـم علی المعصـومین، مـا دام الحزن موجـوداً فی القلـب. مـا رأی سماحتکم فی هذا؟

باسمه تعالی لا یکفی الحزن فی القلب فی إقامهٔ الشعائر علی المعصومین (علیهم السّلام) بل ینبغی

رسالهٔ فی لبس السواد - الأنوار الإلهیهٔ، ص: ۱۵۴

فی تحقیق شعار الحزن إظهار البکاء و التباکی و اللطم لتنبیه الناس علی ما جری علیهم من المظلومیهٔ، و اللّه العالم.

اللطم علی الصدور و الضرب بالسلاسل

تکلم البعض عن الشعائر الحسینیهٔ و قال: إن اللطم علی الصدور و الضرب بالسلاسل حالهٔ من التخلف الحضاری. فما هو رأیکم فی هذا الأمر؟

باسـمه تعـالی کـل ما یـدخل فی عنوان الجزع لما أصاب سیدنا سید الشـهداء (علیه السّـلام) فهو مرغوب إلیه، کما ورد فی الروایات الصحیحهٔ، و کذا غیره من الأئمهٔ (علیهم السّلام)، و اللّه العالم.

ضرب السلاسل إلی حد احتقان الدم

هناک من یذهب فی اللطم أو الضرب بالسلاسل إلی حد احتقان الدم تحت الجلد و تسبب اسوداد، بل و یؤدی إلی الإدماء، هل یجوز ذلک؟

باسمه تعالی إذا صدق علیه عنوان الجزع فلا بأس، و اللّه العالم.

الکشف عن الصدور لِلّطم و الضرب بالسلاسل

هناک من الرجال من ینزع ملابسه للطم و الضرب بالسلاسل، و هم علی مرأیً من النساء، هل یجوز لهم ذلک؟

باسـمه تعـالی لاـ یجب علی الرجـال الستر أزیـد من الستر الواجب، و هو ما یستر ما بین السرهٔ و الرکبـهٔ، فإذا کان نزع القمیص لغرض عقلائی فلا بأس بنزعه، و المورد من هذا القبیل. نعم، لا یجوز للنساء النظر إلی الرجال مع الالتذاذ الجنسی مطلقاً، و اللّه العالم.

کل جزع مکروه سوی الجزع و البکاء علی الحسین (علیه السلام)

ما رأیکم فی روایهٔ معاویهٔ بن وهب عن الصادق (علیه السّلام) کل الجزع و البکاء مکروه

رسالهٔ فی لبس السواد - الأنوار الإلهیهٔ، ص: ۱۵۵

سوی الجزع و البکاء علی الحسین (علیه السّلام)، سنداً و دلالهٔ؟

باسمه تعالی هی تامهٔ دلالهً و صحیحهٔ سنداً، و اللّه العالم.

البکاء و الجزع لسید الشهداء (علیه السلام)

ما هو حکم ضـرب الهامات بالسـیوف فی عاشوراء و غیرها مواساهً للإمام الحسـین (علیه السّلام) و ولده و أصحابه (رضوان اللّه تعالی علیهم)؟

باسـمه تعـالی الجزع و البکاء علی سـید الشـهداء و ولـده و أصـحابه (علیهم السّـلام) أمر مطلوب و مرغوب فیه، فالأفضل اختیار ما هو

محرز دخوله فی الجزع کالبکاء و اللطم علی الرأس و الصدر و الفخذین و العویل و نحو ذلک، و اللّه العالم.

الجهر بالبکاء فی لیلهٔ عاشوراء

فی لیلهٔ عاشوراء و لیالی محرم عامهٔ تحدث بعض الظواهر، أردت الاستفسار من سماحتکم عن حکمها، کالبکاء بصوت مرتفع مع أنه یوجد عدد من الآیات الکریمهٔ و الأحادیث الشریفهٔ التی تحث المسلم علی أن یمسک بزمام نفسه عند المصیبهٔ و تحرم النیاح، قال تعالی الَّذِینَ إِذا أَصابَتْهُمْ مُصِیبَهٌ قالُوا إِنّا لِلّهِ وَ إِنّا إِلَیْهِ راجِعُونَ أُولئِکَ عَلَیْهِمْ صَلَواتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ رَحْمَهٌ وَ أُولئِکَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ.

باسمه تعالی ما جری علی أهل البیت (علیهم السّلام) فی یوم عاشوراء مصیبهٔ فی المذهب و الدین، فإن الجزع فضلًا عن البکاء فی مصایب أهل البیت (علیهم السّلام) یعتبر عبادهٔ، و الآیهٔ ناظرهٔ إلی المصیبهٔ الشخصیهٔ کفقد عزیز علی الشخص لا المصیبهٔ الدینیهٔ، و اللّه العالم.

البکاء و الجزع

فی بعض التصریحات: إنّه لا داعی لإثارهٔ مصیبهٔ کربلاء بین الناس بشکل عنیف و حماسی بحیث یکون (حالهٔ طواری بکائیهٔ!) فإنّ ذلک لیس أسلوباً حضاریاً

رسالهٔ فی لبس السواد - الأنوار الإلهیهٔ، ص: ۱۵۶

و لا إسلامیاً، ما هو رأیکم فی هذه الدعوی؟

باسمه تعالی البکاء الشدید و الإبکاء المثیر من الأُمور المستحبّهٔ التی دلّت علی رجحانها النصوص الکثیرهٔ؛ ففی الوسائل (باب ۶۶ من أبواب المزار) روایات کثیرهٔ فی استحباب ذلک، و منها صحیح معاویهٔ بن وهب، عن الصادق (علیه السّلام) أنّه قال لشیخ: أین أنت عن قبر جدّی المظلوم الحسین؟ قال: إنّی لقریب منه. قال (علیه السّلام): کیف إتیانک لهُ؟ قال: إنّی لآتیه و أُکثر. قال (علیه السّلام): ذاک دم یطلب اللّه تعالی به، ثمّ قال: کلّ الجزع و البکاء مکروه ما خلا الجزع و البکاء لقتل الحسین (علیه السّلام). و اللّه العالم.

تقدّم البکاء أو الخطبهٔ فی یوم عاشوراء

فی الأیام العشرهٔ الأولی من المحرم کما هو معروف نحتفل نحن الشیعهٔ بذکری عاشوراء، و من ضمن المراسیم التی تقام فی تلک الأیام أن یأتی الخطیب إلی المأتم الحسینی و یطرح موضوعاً دینیاً أو اجتماعیاً أو ثقافیاً مما یفید المجتمع به، و مما یحتاجه المجتمع الإسلامی عامهٔ، و بعد أن یلقی الخطیب موضوعه یبدأ الخطیب بذکر مصیبهٔ الإمام الحسین و أهل بیته و أصحابه و ذکر الأبیات التی تجلب الدمع فی مصابهم (علیهم السّلام) و هذا الجمیع متفق علیه، إلّا أنه فی یوم العاشر أو لیلهٔ العاشر اختلف الناس بین من یقول إنه یجب أن یقتصر المجلس الحسینی علی ذکر المصیبهٔ و البکاء علی الإمام الحسین و ما جری علیه فی ذلک الیوم، مع تضمینها مواعظه (علیه السّلام) و بنفس طریقهٔ قراءهٔ التعزیهٔ، حیث إنّ الناس فی ذلک الیوم یکونون متعطشین إلی البکاء علی الإمام الحسین (علیه السّلام)، و بین من یقول: إنه لا بأس بالإتیان بالموضوع و لو بشکل مختصر و الإتیان بالمصیبهٔ، و بذلک نجمع بین العِبرهٔ و العَبرهٔ خصوصاً إذا کان الخطیب ذا قدرهٔ عالیهٔ فی إیصال المعلومهٔ، و یطرح مواضیع جیدهٔ تهم و تفید المجتمع الإسلامی مع الترکیز علی جانب المصیبهٔ أکثر. نرجو من سماحتکم إبداء رأیکم فی ذلک؟

رسالهٔ فی لبس السواد - الأنوار الإلهیهٔ، ص: ۱۵۷

باسمه تعالی ینبغی للخطیب أن یذکر فی لیلهٔ عاشوراء و یومها الأُمور الراجعهٔ إلی مصایب أهل البیت (علیهم السّلام) فإن مصایبهم کثیرهٔ و العبرهٔ فی هذه الأیام مطلوبهٔ جدّاً فإن البکاء و التعزیهٔ علیهم (علیهم السّلام) من شعائر الموالین لأهل البیت (علیهم السّلام)، و

اللّه العالم.

خلع الملابس فی العزاء

ما هو الحکم الشرعی و الحضاری فی نظرکم بالنسبة لخلع الملابس فی العزاء «فقط الصدر» إذا کنا نعزی أصلًا فی الشوارع العامة؟
باسمه تعالی لا بأس بالنزع المزبور فی العزاء و إن کان فی الشوارع العامة، و اللّه العالم.

الضرب علی الفخذ أثناء اللطمیة

هل یجوز الضرب علی الفخذ أثناء اللطمیة أم الضرب محصور علی الصدر فقط؟
باسمه تعالی لا بأس به فی الصورتین، و اللّه العالم.

استعمال الطبل و الدمام فی مراسیم العزاء

هل یجوز استعمال الطبل و الدمام فی مراسیم عزاء سید الشهداء (علیه السّلام)؟
باسمه تعالی لا یجوز استعمال آلات اللهو فی العزاء، نعم لا بأس بالضرب علی الطبل الذی لا یعد من آلات اللهو، و اللّه العالم.

استعمال الرایات و العلامات فی مراسیم العزاء

ما حکم استعمال الرایات و العلامات فی مراسیم العزاء الحسینی، علماً بأن علی بعضها نقوشاً و رسوماً؟
رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۵۸
باسمه تعالی لا بأس بذلک، و اللّه العالم.

هل مراسیم العزاء علی الإمام الحسین (علیه السلام) معینة؟

هل ذکرت الروایات التی تدعو إلی الجزع و البکاء و إقامة مراسیم العزاء علی الإمام الحسین (علیه السّلام) مظاهر معینة؟ أو أنها ترکت الناس یقومون بالمظاهر کیفما یشاؤون؟
باسمه تعالی اللطم و البکاء و إن کان عنیفاً و شدیداً حزناً علی الحسین (علیه السّلام) من الشعار الدینی و داخلان تحت الجزع، و قد وردت روایات معتبرة فی رجحانه و استحبابه و کونه موجباً للتقرب إلی اللّه سبحانه، و لو أدی اللطم إلی اسوداد الصدر و الإضرار بالجسد لا بأس به، ما لم یصل إلی حدّ الجنایة، و لم یکن وهناً للمذهب، و اللّه العالم.

التبرع بالدم فی یوم عاشوراء

هل التبرع بالدم باسم سید الشهداء (علیه السّلام) داخل فی عنوان العزاء؟ و ما هو نظرکم حول القیام ببعض الأعمال التی توجب دعوی المخالفین؟
باسمه تعالی لا یرتبط التبرع بالدم بعزاء سید الشهداء (علیه السّلام) و الجزع علی مصایبه (علیه السّلام)، و لکن لا یهمنا دعوی المخالفین فإن تهمهم لنا کثیرة و یجب علی المؤمنین التحفظ علی الجزع لمقتل سید الشهداء و أهل بیته و أصحابه (علیهم السّلام)، فإن التأمل فی هذه القضایا طریق مستقیم إلی الوصول إلی حقیقة مذهب الشیعة حفظهم اللّه من الشرور و کید الأعداء، کما حفظهم

على مدى العصور إلى يومنا هذا، و اللّه الموفق و الهادى إلى سواء السبيل.

عمل التشابيه فى عزاء سيد الشهداء (عليه السلام)

هل يجوز إجراء التشابيه فى عزاء سيد الشهداء (عليه السّلام)، (التمثيليات التى تصور واقعة الطف)؟

رسالة فى لبس السواد - الأنوار الإلهية، ص: ١٥٩

باسمه تعالى إذا لم يكن فيها وهن للإمام (عليه السّلام) و أولاده و أهل بيته و أصحابه و لم يشتمل على محرم آخر كالكذب و الموسيقى فلا بأس، و اللّه العالم.

السجود على تربة الحسين (عليه السلام)

التربة الحسينية زادها اللّه عزاً كثيراً ما نرى مكتوب عليها لفظ الجلالة أو أسماء المعصومين (عليهم السّلام)، فما رأيكم الشريف فى السجود عليها حيث يكون لفظ الجلالة تحت الجبهة؟

باسمه تعالى لا يبعد الجواز و إن كان الأحوط السجود على الجهة المخالفة، و اللّه العالم.

السجدة فى زيارة عاشوراء

اختلف بعض المؤمنين فى أن السجدة الموجودة فى آخر زيارة عاشوراء للإمام الحسين (عليه السّلام) يجب أن تكون باتجاه القبلة أو بنفس اتجاه كربلاء، فما هو الصحيح أو الأصح؟

باسمه تعالى الصحيح أن السجود هو سجود الشكر للّه تعالى و كونه باتجاه القبلة أولى، و لا فرق بين الاتجاه إلى كربلاء و غيرها، و اللّه العالم.

محل دفن رأس الحسين (عليه السلام)

هل رأس الإمام الحسين (عليه السّلام) مدفون فى مصر؟

باسمه تعالى المعروف المشهور ان رأسه الشريف أعيد إلى كربلاء، و اللّه العالم.

الحضور فى مواكب اللطم

من الملاحظ فى الآونة الأخيرة أن الحضور فى موكب اللطم فى شهر محرم الحرام يكون بشكل كثيف و للّه الحمد، و لكن للأسف الشديد نرى أن الإقبال على

رسالة فى لبس السواد - الأنوار الإلهية، ص: ١٦٠

اللطم ضعيف جدّاً فى المناسبات الأخرى كوفاة الزهراء (سلام اللّه عليها) و رسول اللّه (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم) و الأئمة الأطهار (عليهم السّلام)، لذلك نرجو من سماحتكم المشاركة بكلمة توجهونها للمؤمنين تحث على الحضور بهذه المناسبات و خصوصاً اللطم، لأن الملاحظ و للّه الحمد أن بعضاً من الشباب اهتدى فى مراسيم اللطم فى شهر محرم؟

باسمه تعالى كان الاهتمام بمصيبة سيد الشهداء (عليه السّلام) أكبر لأن ما جرى عليه (عليه السّلام) دليل على أحقية المذهب، و يجب على الشيعة التحفظ على ذكر هذه الواقعة المؤلمة التى تحرق القلوب، حتى تعلم الأجيال القادمة أن مذهب أهل البيت (عليهم السّلام) على الحق، و إن مذهب أعدائهم على الباطل، و اللّه الهادى إلى سواء السبيل.

الدخول فی المآتم الحسینیة بالحذاء

ما هو رأیکم فی الدخول للمأتم الحسینی بالحذاء أو النعال؟

باسمه تعالی المناسب للمأتم الحسینی أن یدخل الشخص حافیاً، و اللّه العالم.

نصیحة لأصحاب المآتم

بم تنصحون أصحاب المآتم الحسینیة لتفعیل دورها فی حیاتنا الیومیة و علی جمیع الأصعدة (الروحیة، الاجتماعیة، الأخلاقیة)؟

باسمه تعالی علیهم أن یدعوا من له اطلاع صحیح علی المعارف الدینیة و ذکر المصائب من الکتب المعتبرة، و علیهم أن یحافظوا علی حرمة المأتم من التصفیق و نحوه، مما یعد لهواً، فإن اللهو لا یناسب حرمة مقام الأئمة و أهل البیت (علیهم السّلام)، و اللّه هو الموفق.

احتفالات بموالید الأئمّة (علیهم السلام)

نحن نخبة من شباب القریة نقوم أحیاناً بعرض مسرحیات قصیرة أثناء الاحتفالات بموالید أئمة أهل البیت (علیهم السّلام)، و یتخلل هذه المسرحیات بعض المواقف

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۶۱

المضحکة فهل یعتبر الضحک فی هذه الحالة إخلالًا بقدسیة المسجد. علماً بأننا نهدف من وراء العمل المسرحی لفت أنظار النّاس لبعض الظواهر السیئة و معالجة بعض السلبیات المنتشرة فی المجتمع بأسلوب حواری و غیر ممل؟

باسمه تعالی اللهو فی مجالس الأئمة (علیهم السّلام) غیر جائز سواء کان بالمسرحیّة أو غیرها، و اللّه العالم.

تقدیم الصلاة أم مواصلة العزاء؟

ما هو المقدم فی أیام عزاء سید الشهداء (علیه السّلام)، الصلاة أم مواصلة إقامة العزاء؟

باسمه تعالی إن سیّد الشهداء قتل فی سبیل إقامة الدین الحنیف، و إبطال التحریفات الواقعة فی الدین من قبل الظلمة و المعاندین للدین، و الصلاة عمود الدین و أول ما یحاسب به العبد الصلاة، و هو (علیه السّلام) أقام الصلاة أثناء المعرکة مع أن أعداء الدین لم یمهلوه لإقامتها، و قد قتل بعض أصحابه (علیهم السّلام) دفاعاً عنه حین إقامته (علیه السّلام) للصلاة، و اللّه العالم.

نقل الروایات الصحیحة و غیر الصحیحة و حکمُه

ما هو الحکم الشرعی لمن کتب روایة حسینیة معتمداً علی مصدر غیر موثوق به؟

باسمه تعالی إذا لم یحرز کذبها فلا بأس بقراءتها مسنداً إلی الکتاب بأن یقول ذکر فلان فی کتابه کذا، و اللّه العالم.

کیف نمیز الروایة الصحیحة من الخاطئة؟

باسمه تعالی یمیز ذلک بالرجوع إلی أهل الخبرة، و اللّه العالم.

ما مدی صحة بعض العبارات الواردة فی بعض الروایات مثل: شقت جیبها، نشرت شعرها، و هل یجوز قراءتها فی المأتم؟

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۶۲

باسمه تعالی لا بأس بقراءتها، فإنها مذکورة فی بعض الکتب المعدودة من الکتب المعتبرة، و اللّه العالم.

لو أعطیت إحدی القارئات مقطعاً من روایة لقراءتها و هی علی علم سابق بعدم صحة هذه الروایة، فهل تأثم إذا قرأتها؟

باسمه تعالى إذا أحرزت عدم صدقها بوجه معتبر فلا يجوز قراءتها، و اللّه العالم.

هل يشترط لنقل روايـة المعصومين (عليهم السّـلام) الإجازة من المجتهـد الفقيه؟ و إذا حصل شـخص هـذه الإجازة فكيف ينقل رواية المعصومين؟

باسـمه تعـالى لا تشترط الإجازة من المجتهـد، و إذا أراد نقلها فينقلها عن أحـد الجوامع للروايات، و إذا أراد إسـنادها إلى الإمام (عليه السّلام) فلا بد من إحراز تمامية السند، و اللّه العالم.

معانى بعض الروايات

روى عن أمير المؤمنين (عليه السّـلام) ما مضـمونه: «نحن صـنائع اللّه، و الخلق بعد صـنائع لنا». فما معنى الحديث الشريف؟ إنّ البعض يتّهم ناقله و راويه بالغلوّ و الكفر و العياذ باللّه؟

باسـمه تعـالى لم يثبت هـذا الحـديث بسـند معتبر، و لكنّ ظـاهره أمر صـحيح، أى نحن مطيعون لمـا أمر اللّه سـبحانه، حيث أنّ الصانع لشـخص أى الخـادم له يطيعه، و الناس يجب عليهم إطاعتنا، حيث إنّ للأئمـة (عليهم السّـلام) الولايـة على الناس فيما يأمرون و ينهون عنه؛ إذ يقول اللّه سـبحانه و تعـالى أَطِيعُوا اللّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ «۱» و هم الأئمة (عليهم السّـلام) على مذهب الشيعة صانهم اللّه من الشـرور. و للأئمـة (عليهم السّـلام) مقامان: أحـدهما مقام بيان أحكام الشـريعة، و الآخر مقام الولاية على الناس، فيجب إطاعتهم فى هذا القسم كما يجب الأخذ

---

(۱) سورة النساء: الآية ۵۹.

رسالة فى لبس السواد - الأنوار الإلهية، ص: ۱۶۳

بقولهم فى المقام الأوّل لإمتثال أحكام الشريعة و تكاليفها، و اللّه العالم.

هل الحديث الوارد: «و اللّه لو سرقت فاطمة لقطعت يدها» صحيح أم غير صحيح؟

هـذا وارد فى النقل و إن كان هـذا الفعل لا يصـدر من الزهراء (سـلام اللّه عليها)، و لـذا عبر بكلمـة (لو) نظير قوله تعالى لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلَّا اللّهُ لَفَسَدَتا، و اللّه العالم.

باسـمه تعـالى مـا رأى سـماحتكم فى الروايات التى ينقلها الخطباء على المنبر الحسـينى الشـريف فى مصايب أهل البيت إذا كانت من المسموعات، و لم ترد فى مصدر أصلًا أو وردت فى مصدر غير معتمد و مشهور؟

باسمه تعالى إذا نقل من المسموع و لم يعلم كذبه فلا بأس، و اللّه العالم.

هل هذا الحديث القدسى المشهور «لولاك لما خلقت الأفلاك ..» صحيح؟ و بعد صحته فما معنى فقرأت الحديث؟

باسمه تعالى لا بأس بمضامينه؛ لأنّه مطابق للروايات، و مضمون ما ذكر لا يبعد استفادته من القرآن الكريم حيث قال تعالى وَ ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلّا لِيَعْبُدُونِ فيكون النبى (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم) غايـة للخلقـة، لأن النبى (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم) أفضـل العابـدين و أولاـهم و الأـمر فى الأئمـة (عليهم السّـلام) كـذلك، لمـا ذكرنـا، و لمـا ورد فى الأحـاديث الكثيرة من قولهم: لولا الحجة لساخت الأرض بأهلها، و اللّه العالم.

نقل فضائل المعصومين (عليهم السلام) دون التحقّق من السند

هل يجوز ذكر فضائل المعصومين (عليهم السّلام) و تداولها فى المجالس و المحافل دون التحقق من أسانيد تلك الروايات؟

باسمه تعالى إذا لم يعلم اعتبار النقل فلا بأس بذلك بعنوان الحكاية عن كتاب ما لم يعلم

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۶۴

کذبه، و اللّه العالم.

طریقة نقل الروایات

من الضروری إلزام أیّ خطیب أن لا یتحدّث بأیّ حدیث إلّا بعد التحقّق من صحّته، هل یمکن إصدار فتوی بهذا المضمون؟

باسمه تعالی لا یجب ذلک، بل یکفی أن ینقل من الکتاب ما لم یعلم کذبه، و لم یکن نقله بحیث یعتقد الناس أنّه من مسلّمات الدین، و اللّه العالم.

نصیحة لمن یرید کتابه روایة حسینیة للقراءة فی المأتم

ما هی نصیحتکم لمن یرید کتابه روایة حسینیة لقراءتها فی المأتم؟

باسمه تعالی فلیکتب ما یکتب من الکتب المعتبرة کاللهوف فی قتلی الطفوف، و نفس المهموم، و البحار المتعلق بقضایا الإمام الحسین (علیه السّلام)، و اللّه العالم.

الإمام موسی الکاظم (علیه السلام) مع الإمامة و القیادة

کیف کان الإمام موسی الکاظم (علیه السّلام) یمارس دوره فی قیادة الأُمّة الإسلامیة و هو فی السجن؟

باسمه تعالی بعد خلافة الإمام علی (علیه السّلام) نری أنّ الأئمة (علیه السّلام) مُنعوا من التصدّی لمنصب الزعامة علی الرعیة، و لذا صار همّهم بعد ما غُصبت ولایتهم علی الرعیة ظلماً و عدواناً نشر أحکام الدّین علی ما وصل إلیهم من جدّهم رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)، و فی ضمن نشر فروع الدّین بیّنوا ما وقع علیهم من الظلم، و أنّ المتصدّین الفعلیین غاصبون لمنصبهم و تارکون لوصیّة رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)، و من أجل ذلک وقعوا موقع الغضب و الإیذاء من الغاصبین لحقّهم المتربّعین علی کرسی الحکم فی زمانهم. و ما سألت عنه من قضیة الإمام الکاظم (علیه السّلام) کان من هذا القبیل، و وردت روایات أن الإمام (علیه السّلام) کان له اتصال ببعض شیعته للإجابة علی

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۶۵

مسائلهم و هو فی داخل السجن، و کانت تصله الرسائل، و لم تکن طیلة حیاته فی السجن، بل کان له أصحاب و وکلاء ینقلون آراءه إلی الأمة، و اللّه العالم.

الإمام مقتول أو مسموم

هل الإمام الرضا (علیه السّلام) مات مقتولًا أو مسموماً؟

باسمه تعالی قد روی بطریق معتبر عن الإمام الرضا (علیه السّلام) أنّه قال ما منّا إلّا مقتول شهید، و اللّه العالم.

الخلافة

ما المقصود بفلان فی قول علی (علیه السّلام) کما فی نهج البلاغة «للّه بلاء (و فی بعض النسخ بلاد) فلان، فقد قوم الأود و داوی العمد، و خلق الفتنة، ..»؟

باسمه تعالی هذه الروایة مخالفة لما ورد فی النهج من خطب أو کلمات، و خصوصاً الخطبة الشقشقیة، و علی فرض صحتها فلها

محامل متعددة، و منها الحمل على التقیة بمناسبة مورد صدور هذا الکلام، کما یظهر ذلک لمن تتبع و راجع تاریخ الطبری و ابن عساکر فی تاریخ دمشق، فعلی (علیه السّلام) و أبناؤه المعصومون (علیهم السّلام) تعرضوا للتقیة من حکام الجور فی عصورهم. و من رام التوسع فلیرجع لمنهاج البراعة للمیرزا حبیب اللّه الخوئی (قدّس سرّه) ج ۱۴ فی شرحه لما ورد فی هذه الخطبة، و اللّه العالم.

دعوى الاتصال بالحجّة (عج) و أخذ الأحكام منه

ما هو رأی سماحتکم بمن یدّعی الاتصال بالإمام الحجّة و یأخذ علومه منه مباشرة، سواء کان بالیقظة أم المنام؟

باسمه تعالی لا اعتبار بدعواه، و لا یکون قوله مجزیاً بالنسبة إلی أعمال نفسه فضلًا عن غیره، نعم یمکن التشرّف بحضرته (علیه السّلام) لبعض الأوحدیین، و لکنّه لا یدّعی مثل هذه

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۶۶

الأقوال، و یخفی أمره، و اللّه العالم.

دعوى السفارة باطلة

هناک مشکلة انتشرت فی الآونة الأخیرة فی بعض الدول الإسلامیة و هی دعوى السفارة و البدع التی تترتّب علیها، فما هو رأیکم بذلک؟

باسمه تعالی دعوى السفارة فی الغیبة الکبرى باطلة، و اللّه العالم.

التعامل مع دُعاة السفارة

إذا سلّم أحد من أهل البدعة و السفارة، هل یجب ردّ السلام؟

باسمه تعالی إذا کان الأمر کذلک، فلا یجب ردّ سلامه و تحیّته، و اللّه العالم.

هل یمكن فی عصر الغیبة أن یحل شخص مقام الإمام (علیه السلام)

عقیدتنا نحن الإمامیة عن النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) و الأئمة الأطهار (علیهم السّلام) بالعصمة و العدالة و العلم الذی استلهم من الوحی و التقوى و الورع و وجبت علینا إطاعتهم من قوله تعالی أَطِیعُوا اللّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ فهل یمکن فی عصر الغیبة أن یَحِلّ شخص مقام الإمام (علیه السّلام) و لم تکتمل صفاته فی العصمة و العلم کما فی القول بولایة الفقیه المطلقة، و یصبح و کأنّه الإمام المعصوم أم لا؟.

باسمه تعالی الأئمة المعصومون عندنا اثنا عشر لا غیر، نعم یمکن أن یکون الفقیه المأمون مدیراً لبلد من بلاد المسلمین أو قائماً بشؤون المسلمین یحرص على هدایتهم للوصول إلی سعادتهم الدنیویّة و الأخرویة، و اللّه العالم.

الاعتقاد بالغیبة

هل یجب الاعتقاد بغیبة الإمام المهدی (علیه السّلام)؟

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۶۷

باسمه تعالی نعم، یجب الاعتقاد بذلک، فمن لم یعرف إمام زمانه مات میتة جاهلیة، و اللّه العالم.

الإمام المهدی (عج) و خروجه بالسّیف

یقول البعض بخروج الإمام المهدی بالسیف، ما هو المراد من السیف و کیف تفسرونه؟
باسمه تعالی یمکن أن یکون المراد بالسیف المعنی الظاهر لهذه الکلمة، و تفسیره بالقوة و أداة القتال یحتاج إلی القرینة، و إن کان هذا فی حدّ نفسه ممکناً و کون هذا الزمان زمان التقدّم العلمی و الآلات التکنولوجیة المتطورة لا یکون قرینة علی صرف معنی کلمة السیف عن ظاهرها، لأنا لا نعلم زمان خروجه (علیه السّلام) و لا ظروف ذلک الزمان، فلعل جمیع هذه الوسائل المتطورة تفنی یبقی منها شیء، أو تتعطل عن عملها و لو بمشیئة اللّه تعالی علی نحو الإعجاز بعد ظهوره (علیه السّلام)، کما شاء اللّه تعالی أن یجعل النار برداً و سلاماً علی إبراهیم (علیه السّلام)، و کما أن السکین مع کونها حادة لم تذبح إسماعیل (علیه السّلام)، و کما فی انفلاق البحر لموسی (علیه السّلام)، و غیر ذلک من الموارد التی أظهرها اللّه تعالی، فإنّ اللّه علی کلّ شیء قدیر.

القیام لذکر الإمام المهدی (عج) و وضع الید علی الرأس

وضع الید علی الرأس عند ذکر الحجة بن الحسن، هل هو مروی بروایة معتبرة؟ و کذا القیام عند ذکر (القائم) أرواحنا فداه؟
باسمه تعالی ما وجدنا فی ذلک روایة معتبرة، و لکنه نقل فی بعض الکتب، و ینبغی العمل به رجاءً للثواب، و اللّه العالم.

غیبة صاحب الزمان (عج)

ما معنی غیبة صاحب الأمر، هل تعنی غیبة العنوان، أی أنّ الإمام
رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۶۸
ظاهر بشخصه یخالط الناس و لکنهم لا یعرفونه؟ أم إن شخصه مغیب یراه و لا یتصل به أحد؟
باسمه تعالی هو عجل اللّه فرجه غائب عن عیون الناس و عن معرفتهم، بحیث لا یعرفونه حتی لو رأوه بینهم، و لا یخالطهم و لکنه یراهم و یعلم بما یجری علیهم و یتأثر لحالهم. نسأل اللّه أن یفرج عن المؤمنین بظهوره، و اللّه العالم.

محل قبر السیدة زینب (سلام اللّه علیها)

هل السیدة زینب بنت السیدة الزهراء (سلام اللّه علیها) مدفونة فی القاهرة بمصر؟
باسمه تعالی المعروف عند الشیعة أنّها مدفونة فی الشام فی المکان المعروف باسمها (سلام اللّه علیها) فعلًا، و اللّه العالم.

السیدة زینب (علیها السلام) تضرب بجبینها عمود المحمل

ما مدی صحة الروایة التی تقول إن السیدة زینب (سلام اللّه علیها) ضربت رأسها بالمحمل؟
باسمه تعالی الأمر فی ضرب السیدة زینب (سلام اللّه علیها) جبینها علی عمود المحمل حتی سالت الدماء منقول کسائر خصوصیات المصائب الواردة عن الأئمة (علیهم السّلام)، و اللّه العالم.

شبیه القاسم بن الحسن (علیه السلام) و حکمُه

من المتعارف عندنا فی الخلیج فی شهر محرم الحرام تخصیص الیوم الثامن لشبیه القاسم بن الحسن (علیه السّلام)، و لإثارة الندبة و النیاحة یطرح الخطباء علی المنابر مصیبته و ینقلونها حسب ما ذکره المؤرخون، و منها زواجه بابنة عمه المسماة له فی یوم الطف، و

ربّما یدخلون ما یعبر عن مراسیم الزواج کالشموع فی وسط المجلس، فیزداد حزن الناس، إلّا أنه فی عصرنا الحاضر کثر المعترضون علی مثل هذه الروایات و التعبیر عنها بالضعف، و کأنه الشغل الشاغل لهم، بل بلغ الأمر إلی الاستشکال فی

رسالة فی لبس السواد – الأنوار الإلهیة، ص: ۱۶۹

قراءة مثل هذه الروایة، فبِمَ تنصحون أمثال هؤلاء، حیث إنّ مصیبة الطف جامعة لکل المصائب؟

باسمه تعالی لا بأس بقراءة هذا المجلس علی القاسم بن الحسن (علیه السّلام)، و لکن حسب ما ورد فی الکتب التاریخیة، بحیث لا تکون قراءته علی نحو یترسخ فی أذهان الناس أنها حتمیة الحصول، بل علی نحو الاحتمال، و المسائل المتیقنة و المطمئن بها غیر قلیلة، فلیکن الاهتمام بها أکثر للترسخ فی الأذهان للأجیال القادمة لدفع الشبهات التی تحیط بهم، و اللّه الموفق.

الریاء فی مراسیم العزاء

هناک من یلطم أو یضرب بالسلاسل ریاءً و تظاهراً أمام الناس، ماذا تقولون فی ذلک؟

باسمه تعالی نیل الثواب یحتاج إلی قصد القربة، فإذا لم یکن للشخص قصد القربة فلا یستحق الثواب الموعود، و اللّه العالم.

قراءة التواشیح بألحان غنائیة

بعض الشباب یقومون بقراءة إشعار فی مدح النبی و أهل بیته (علیهم السّلام) أو بإشعار مناجاة و أدعیة و بصورة ألحان، و هذا ما یسمی بالتواشیح، و لکن و مع الأسف بعض قلیل من فرق التواشیح استخدموا ألحاناً غنائیة فی بعض القراءة، فما هو نظرکم فی هذه المسألة؟

باسمه تعالی قراءة التواشیح الدینیة بالحالة الغنائیة فیها إشکال، و اللّه العالم.

تطبیق ألحان الأغانی فی اللطمیات

هل یجوز أخذ لحن الأغانی فی طور اللطمیات الحسینیة و الأناشید الإسلامیة؟

رسالة فی لبس السواد – الأنوار الإلهیة، ص: ۱۷۰

باسمه تعالی لا یجوز قراءة التعزیة الحسینیة بالکیفیة اللهویة، و اللّه العالم.

رفع أصوات النساء فی مجالس التعزیة

یلاحظ فی مجالس التعزیة التی تقیمها النساء و التی تتضمن الخطابة و قراءة المراثی أن أصواتهن ترتفع حتی تبلغ مسامع الرجال الذین یسیرون فی الطریق، هل یجوز ذلک؟

باسمه تعالی إذا کان المجلس للنساء فقط فلا بأس، و اللّه العالم.

التصفیق فی المأتم

ما رأیکم فی التصفیق فی المأتم أثناء المصیبة أو فی الدور (الوقوف لقراءة الردادیة أو اللطمیة)؟

باسمه تعالی لا یجوز ذلک، کل ذلک بدعة و استخفاف بالمصائب الواردة علی الأئمة (علیهم السّلام)، و اللّه العالم.

حکم التصفیق فی الحسینیة

ما رأی سماحتکم بالتصفیق فی الحسینیهٔ فی لیالی موالید الأئمهٔ أثناء الترنم بقراءهٔ قصائد مدح أهل البیت تعبیراً عن الفرحهٔ لفرحهم (علیهم السّلام) دون الإخلال بحرمهٔ المکان و قداسته؟

باسمه تعالی التصفیق داخل فی اللهو و لا یناسب مجالس الأئمهٔ (علیهم السّلام)، و یجب امتیاز مجالسهم (علیهم السّلام) عن سائر المجالس بالتوجه إلی اللّه سبحانه و تعالی و الاستماع إلی کلماتهم (علیهم السّلام) من المطلع الخبیر و غیر ذلک من الأُمور الراجحهٔ، و اللّه العالم.

رفع العلامات بحرکات بهلوانیهٔ

یقوم بعض من یرفع (العلامات) بحرکات بهلوانیهٔ تلفت النظر من قبیل الدوران

حول نفسه مباهاهٔ بقوته و استعراضاً لقدرته علی رفع هذا الحمل الثقیل، مدعیاً أنه یستلهم القوهٔ من الإمام الحسین (علیه السّلام) و من أمیر المؤمنین (علیه السّلام)، هل یجوز ذلک؟

باسمه تعالی لا بأس بذلک بحیث لا یکون منافیاً لعزاء الحسین (علیه السّلام)، و اللّه العالم.

استخدام المسجد فی الاحتفالات

هل یجوز استخدام المسجد فی الاحتفالات الخاصهٔ، کاحتفالات الزواج أو الخطوبهٔ و ما شابهها؟

باسمه تعالی المسجد معبد للمسلمین، و لا یجوز فی المسجد إقامهٔ الاحتفالات غیر المناسبهٔ لشؤون المسجد. نعم، لا بأس بإقامهٔ الاحتفالات فیه التی فیها تعظیم لشعائر الدین و المذهب، و اللّه العالم.

الزواج فی محرم و صفر

جرت عادت الشیعهٔ (حفظهم اللّه) علی أن لا یتزاوجوا فی شهر محرم الحرام و صفر المظفر. لو رجعنا إلی الناحیهٔ الفقهیهٔ و الشرعیهٔ، فهل فی الزواج محذور؟ و لو رجعنا إلی الناحیهٔ العرفیهٔ فإن فی ذلک قبحاً عظیماً علی من یرتکب هذا الشیء، فنرید أن نعرف هل الشارع المقدس یأخذ العرف کدعامهٔ فی أحکامه؟ و ما هو نظرکم بمن یفعل هذا؟

باسمه تعالی لا برکهٔ فی الزواج فی أیام أحزان الأئمهٔ (علیهم السّلام) و الشیعهٔ حفظهم اللّه من شرور أعدائهم، و هذا لیس أمراً مربوطاً بالعرف و إنّما هو مستفاد من بعض الروایات الواردهٔ عنهم (علیهم السّلام)، و اللّه الهادی.

هناک من یخصص لیلهٔ الرابع عشر من شهر محرم للعقد أو للدخول فیه؛ باعتبار هلاک عدو من أعداء اللّه فیه، فهل هذا التبرک ممنوع؟

باسمه تعالی أمر إظهار الحزن علی سید الشهداء أهم من ذلک، و اللّه العالم.

أی کتب المقاتل أکثر اعتباراً؟

أی کتب المقاتل أکثر اعتباراً فی نظرکم الشریف؟

باسمه تعالی من الکتب المعتبرهٔ کتاب اللهوف فی قتلی الطفوف للسید ابن طاوس (رضی اللّه عنه) و مقتل أبی مخنف (رضی اللّه عنه) و مقتل السید عبد الرزاق المقرم (رضی اللّه عنه) و کتاب المجالس السنیهٔ للسید محسن الأمین (رضی اللّه عنه)، و علیکم بالبحار

أیضاً فی المجلد المختص بسید الشهداء (علیه السّلام)، و اللّه العالم.

تحریف القرآن

لقد سمعنا و من ثم اطّلعنا علی آرائکم (الشیعة) و روایاتکم المزعومة فی أُمّهات کتبکم عن تحریف القرآن، علماً بأنّ هذا یخالف ما نص علیه الکتاب و السنة النبویة الشریفة، فما رأیکم فی هذه الروایات الموجودة فی کتابکم الکافی و غیره ..؟

باسمه تعالی المشهور عند الشیعة، بل کاد یکون متفقاً علیه عدم وقوع التحریف فی القرآن المجید، بمعنی الزیادة و النقصان؛ فقد ذکر الشیخ الصدوق و هو شیخ المحدثین فی کتابه «الاعتقادات» ما هذا نصه: «اعتقادنا فی القرآن الذی أنزله اللّه تعالی علی نبیه محمد (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) هو ما بین الدفتین، و هو ما فی أیدی الناس لیس بأکثر من ذلک إلی أن قال و من نسب إلینا انا نقول انه أکثر من ذلک فهو کاذب».

نعم ورد فی بعض الروایات الضعیفة سنداً ما یظهر منها وقوع التحریف بمعنی النقص فی القرآن الکریم، و لا ـ یمکن الاعتماد علیها لضعفها و شذوذها، و هی لا تعبر عن معتقد الشیعة الإمامیة. أما التحریف بمعنی عدم العمل بالکتاب المجید و هجره، فنحن

رسالة فی لبس السواد – الأنوار الإلهیة، ص: ۱۷۳

نقول به، و هو واقع حتی فی زماننا هذا، و لکن هذا أمر لا ـ ربط له بمورد السؤال. ثم نحن نقول: ان روایات التحریف لم تنفرد بها طائفة الشیعة الإمامیة علی ندرتها و شذوذها، فقد ورد فی کتب الحدیث لأهل السنة روایات کثیرة مصرحة بوقوع التحریف فی القرآن المجید، نذکر لک بعضها:

قال السیوطی فی کتابه «الدر المنثور» (ص ۱۷۹ ج ۵) ما هذا نصه:

«و اخرج عبد الرزاق فی المصنف عن ابن عباس قال: أمر عمر بن الخطاب منادیه فنادی إن الصلاة جامعة، ثم صعد المنبر فحمد اللّه و اثنی علیه ثم قال: یا أیّها النّاس، لا تجزعن من آیة الرجم فإنها أنزلت فی کتاب اللّه و قرأناها و لکنها ذهبت فی قرآن کثیر ذهب مع محمد (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)».

المورد الثانی: «أخرج البخاری عن عمر بن الخطاب انه قال: ان اللّه بعث محمداً بالحق و أنزل علیه الکتاب، فکان مما أنزله اللّه آیة الرجم فقرأناها و عقلناها و وعیناها، رجم رسول اللّه و رجمنا بعده، فأخشی ان طال بالناس زمان ان یقول قائل، و اللّه ما نجد آیة الرجم فی کتاب اللّه فیضلوا بترک فریضة أنزلها اللّه ..». صحیح البخاری ۸/ ۲۰۸.

و أضاف: «ثم انا کنا نقرأ فیما نقرأ من کتاب اللّه .. و إن لا ترغبوا عن آبائکم فإنه کفر بکم ان ترغبوا عن آبائکم أو ان کفرا بکم ان ترغبوا عن آبائکم .. (البخاری: ۸/ ۲۰۸) و أخرجه مسلم بن الحجاج فی صحیحه «صحیح مسلم ۲/ ۱۳۱۷» و أحمد بن حنبل إمام الحنابلة فی مسنده.

و أخیراً نذکر لکم انه قد ألفت کتب کثیرة للشیعة الإمامیة المتعرضة لنفی التحریف و الموجهة للروایات الواردة من طریقنا التی ظاهرها التحریف، اما بعدم العمل بها و أما باختلاف القراءة أو بنحو التقدیم و التأخیر مع تصریحهم بضعف هذه الروایات سنداً و ندرتها و شذوذها، و من هؤلاء المؤلفین فی عصرنا هذا السید الخوئی (قدّس سرّه) و هو أحد کبار

رسالة فی لبس السواد – الأنوار الإلهیة، ص: ۱۷۴

مراجع الشیعة فی کتابه «البیان»، و من هذه الکتب الکتاب المسمی «التحقیق فی نفی التحریف عن القرآن الشریف» و غیرها کثیر لمن طلب التتبع و البحث. هداانا اللّه و إیاکم لما فیه الصواب و الحق و هو ولی الهدایة و التوفیق.

القرآن و معنی التحریف

حسبما یدعی أهل السنة: ان الشیعة یقولون بتحریف القرآن و فیه من الزیادة و النقصان، و هناک سورتان من القرآن محذوفتان و هما سورة (الولایة) و سورة (النورین)، و یستشهدون علی ذلک بأحد کتب الشیعة و هو (فصل الخطاب فی إثبات تحریف کتاب رب الأرباب) للنوری الطبرسی، ما صحة ذلک؟ نرجو التوضیح.

باسمه تعالی التحریف بمعنی عدم العمل بالقرآن و مخالفته و تأویله واقع و نقول به حتی فی یومنا هذا، و أمّا التحریف بمعنی الزیادة و النقصان، فالمشهور عند الشیعة بل کاد یکون متفقاً علیه عندهم عدم وقوعهما فیه. نعم، ورد فی بعض الروایات الضعیفة سنداً ما یظهر منه وقوع التحریف بمعنی النقص فی القرآن و لا یمکن الاعتماد علیها، و هذا قول شاذ نادر، و اللّه المستعان.

القرآن و صحّته

هل صحیح أنّ القرآن المتداول بین أیدی المسلمین غیر الحقیقی، و القرآن الحقیقی هو عند الإمام الحجّة؟

باسمه تعالی هذا غیر صحیح، إنّما الوارد هو أنّه بعد ظهوره یقرأ هذا القرآن فی بعض الموارد علی خلاف القراءة الفعلیة، و یبیّن بعض الموارد التی فُسّرت علی خلاف الواقع، و لو فی التفاسیر المشهورة، و اللّه العالم.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۷۵

صلة أهل البیت (علیهم السلام) بالقرآن

هناک رأی یقول: إن أهل البیت (علیهم السّلام) أفضل عند اللّه من القرآن الکریم، فما هو تعلیقکم؟

باسمه تعالی القرآن یُطلق علی أمرین الأوّل: النسخة المطبوعة أو المخطوطة الموجودة فی أیدی الناس، الثانی: ما نزل علی النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) بواسطة جبرئیل (علیه السّلام) و الذی تحکی عنه هذه النسخ المطبوعة أو المخطوطة، و هو الذی ضحّی الأئمة (علیهم السّلام) بأنفسهم لأجل بقائه و العمل به، و هو الثقل الأکبر، و یبقی و لو ببقاء بعض نسخه، و أهل البیت (علیهم السّلام) الثقل الأصغر، و أمّا القرآن بالمعنی الأول الذی یطلق علی کلّ نسخة فلا یُقاس منزلته بأهل البیت (علیهم السّلام) بل الإمام قرآن ناطق، و ذاک قرآن صامت، و عند دوران الأمر بین أن یحفظ الإمام (علیه السّلام) أو یتحفّظ علی بعض النسخ المطبوعة أو المخطوطة، فلا بدّ من اتّباع الإمام (علیه السّلام) کما وقع ذلک فی قضیّة صفّین، و اللّه العالم.

تلاوة القرآن قبل بدء المجالس الحسینیة

أغلب المجالس الحسینیة تقوم بمنع المقرئین من قراءة القرآن الکریم قبل بدء الخطباء بإلقاء خطبهم، فما هو رأیکم؟

باسمه تعالی قراءة القرآن فی المجالس الحسینیة و غیرها أمر راجح و لا یضر برجحانه عدم استماع الناس إلیه، فإن الاستماع للقرآن مستحب آخر، و قوله تعالی وَ إِذا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَ أَنْصِتُوا لَعَلَّکُمْ تُرْحَمُونَ فیراد به کما ورد فی الروایات المعتبرة وجوب الاستماع لقراءة الإمام فی الصلوات الجهریة کالمغرب و العشاء و الفجر، و اللّه العالم.

القرآن و فهمه من دون العترة

هل یجوز استظهار المعانی القرآنیة من ظاهر الألفاظ، و بحسب معانی

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۷۶

الکلمات، و المعانی البلاغیة، بدون الرجوع إلی النصوص الصحیحة من السنّة المطهّرة؟

باسمه تعالی لا یکفی الکتاب المجید فی استظهار الأحکام و العقائد بلا رجوع إلی القرائن الموجودة فی الروایات المعتبرة المأثورة

عنهم (علیهم السّلام) کما أنّ القرآن قرینة ظاهرة علی کذب بعض الأخبار المنسوبة للأئمة (علیهم السّلام) المنافیة للکتاب المجید، المباینة لظواهره، و اللّه العالم.

هل یحرم علی المرأة قراءة القرآن و غیره کمدح و رثاء آل البیت (علیهم السّلام) أمام الرجل الأجنبی؟

باسمه تعالی إذا لم یترتب علیه حرام فالأولی ترکه، حیث إنّ النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) أسقط الجهر بالتلبیة الواجبة عن النساء و الهرولة بین الصفا و المروة، فما ظنک بالإنشاد أمام الرجال الأجانب بالأناشید التی تدخل فی عنوان الواجب! و اللّه العالم.

هل یجوز إحراق الأوراق التی فیها آیات قرآنیة مع عدم إمکان رمیها فی البحار أو الأمکنة النائیة؟

باسمه تعالی لا یجوز إحراقها و إنما توضع فی طشت فیه ماء حتی تنمحی الآیات القرآنیة، أو تدفن فی مکان ما، و اللّه العالم.

هل یجوز قراءة القرآن جماعة؟

باسمه تعالی لا بأس بقراءة القرآن جمعاً، ما لم یتضمن لحناً غنائیاً، و اللّه العالم.

قراءة مخصوصة لسورة الأنعام

هناک بعض المجالس تعقدها النساء تسمّی بختمة سورة الأنعام تقرأ بطریقة مخصوصة، حیث إنّ القارئ یقف عند بعض آیاتها لیقرأ بعض الأدعیة و یکرّرها

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۷۷

مرات معیّنة.

و السؤال یا سیّدی: أ لا تعدّ مثل تلک المجالس من البدع، حیث لم یرد فیها نصّ أو دلیل، و لم تکن تعقد فی أیّام رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) أو الأئمة الطاهرین؟ کما نرجو من سماحتکم التفضّل ببیان تعریف البدعة.

باسمه تعالی البدعة إدخال ما لیس من الدین فیه، بأن یجعل ما لیس من الدّین من أحکامه و قوانینه، و العبادة غیر المشروعة یجعلها عبادة مشروعة فی الدّین، و لا یصدق ذلک علی قراءة سورة أو أدعیة بنحو خاص إذا کان بقصد الرجاء لا بقصد الورود. نعم، إذا ورد فی مورد روایة أو دعاء لا بأس بقراءته بعنوان مطلق الورود، و اللّه العالم.

الرجعة

ما هی عقیدتنا فی الرجعة؟

باسمه تعالی هی من المسلّمات عندنا و قد دلّت علیها الروایات و فیها الصحاح، و اللّه العالم.

هل یصح عدّ الرجعة من أُصول المذهب؟

باسمه تعالی لیست الرجعة من أُصول المذهب، و لکنّها ثابتة یقیناً لورود أخبار معتبرة فیها، کما لا یبعد تواترها إجمالًا، و اللّه العالم.

هل الرجعة من ضروریات المذهب؟

باسمه تعالی إنّ الرجعة حقّ، و لیست من الضروریات، بل من المسلّمات عند العلماء فی الجملة، و لا یخرج الشخص بجهله کونها من المسلّمات عن الإیمان و الإسلام، و اللّه العالم.

التقیة

کیف یمکن الجمع بین ما ذکروه (علیهم السّلام) من أنّ أفضل الجهاد کلمة حقّ تقال عند

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۷۸

سلطان جائر، إضافهٔ إلی سیرهٔ أصحابهم (علیهم السّلام) کحجر بن عدی، و سعید بن جبیر و غیرهم، و بین أحادیث التقیّهٔ؟

باسمه تعالی لا منافاهٔ بین المقامین لأنّ قولهم (علیهم السّلام): «أفضل الجهاد کلمهٔ حقّ عند سلطان جائر» فی موارد إذا کان ترکها یوجب محو الحق و محق الدّین کما فی مورد الخلافهٔ. و أمّا التقیهٔ فهی فی موارد یکون الضرر متوجّهاً إلی نفس الشخص، أو إلی بعض المؤمنین، و لا یؤثّر ذلک فی محق الدّین، و التقیید الموجود فی قولهم (علیهم السّلام): «أفضل الجهاد کلمهٔ حقّ عند سلطان جائر» قرینهٔ علی ذلک.

التقیهٔ الواجبهٔ و التقیهٔ المحرمهٔ

یرجی التعلیق علی هذه الفقرهٔ للمرحوم آیهٔ اللّه العظمی السید الخوئی (قدّس سرّه)، فی بحث أقسام التقیهٔ، و منها التقیهٔ المحرمهٔ: «و إذا کانت المفسدهٔ المترتبهٔ علی فعل التقیهٔ أعظم من المفسدهٔ المترتبهٔ علی ترکها، أو کانت المصلحهٔ فی ترک التقیهٔ أعظم من المصلحهٔ المترتبهٔ علی فعلها، کما إذا علم بأنه إن عمل بالتقیهٔ ترتب علیه اضمحلال الحق و اندراس الدین الحنیف و ظهور الباطل و ترویج الجبت و الطاغوت، و إذا ترک التقیهٔ ترتب علیه قتله فقط، أو قتله مع جماعهٔ آخرین، و لا إشکال حینئذ فی أن الواجب ترک العمل بالتقیهٔ و توطین النفس للقتل لأن المفسدهٔ الناشئهٔ عن التقیهٔ أعظم و أشدّ من مفسدهٔ قتله. ثم یقول (رحمه اللّه): و لعله من هنا أقدم الحسین (علیه السّلام) و أصحابه رضوان اللّه علیهم لقتال یزید بن معاویهٔ، و عرضوا أنفسهم للشهادهٔ و ترکوا التقیهٔ من یزید، و کذا أصحاب أمیر المؤمنین (علیه السّلام)، بل بعض علمائنا الأبرار قدس اللّه أرواحهم و جزاهم عن الإسلام خیراً کالشهیدین و غیرهما». (التنقیح ۴/ ۲۵۷).

باسمه تعالی التقیهٔ المحرمهٔ ما إذا کان الشخص بحیث لو عمل علی طبقها لم یتوجه الضرر إلی شخصه، و لکن یوجد فی التقیهٔ ضرر عام أهم یترتب علی ذلک مثل الفساد فی

رسالهٔ فی لبس السواد - الأنوار الإلهیهٔ، ص: ۱۷۹

الدین و مجتمع المسلمین، أو یستمر الفساد فیهما، بحیث یعلم أن الشارع لا یرضی بوجود هذه المفسدهٔ و استمرارها، ففی مثل ذلک لا یجوز فعل التقیهٔ.

و التقیهٔ الواجبهٔ علی العکس من ذلک، یترتب علی رعایتها الخلاص من المفسدهٔ یکون فی ترکها و العمل بالوظیفهٔ الأولیهٔ إلّا مصلحهٔ غیر لازمهٔ الاستیفاء، و فی هذه الصورهٔ تکون التقیهٔ غیر واجبهٔ.

و أما قضیهٔ الحسین (علیه السّلام) فکانت المصلحهٔ فی شهادته علی ید الأعداء و المتربعین علی کرسی الخلافهٔ، حیث أفسد علیهم الأمر، بحیث لو لم یفعل لما ترتب الأثر العظیم من الحفاظ علی الدین الإسلامی و ما علیه عقائد الشیعهٔ المغفول عنها حین حکم المتسلطون علی الخلافهٔ، و کان قیام الحسین (علیه السّلام) تنبیهاً للناس عن غفلتهم و إظهاراً للعقائد الحقهٔ التی یجب اتّباعها و الحفاظ علیها، و لکی تستفید الأجیال الآتیهٔ من قیامه (علیه السّلام)، و اللّه العالم.

العصمهٔ

ما رأیکم فی مقولهٔ من قال فی عصمهٔ الأنبیاء ما یلی، ما هو حکم الشارع المقدّس فی عقیدته؟ قال: «إنّ من الممکن من الناحیهٔ التجریدیهٔ أن یخطئ النبی فی تبلیغ آیهٔ أو ینساها فی وقت معیّن، لیصحّح ذلک و یصوّبه بعد ذلک، لتأخذ الآیهٔ صیغتها الکاملهٔ الصحیحهٔ ..

ثمّ قال معترضاً علی العلّامهٔ الطباطبائی (رحمه اللّه) فی کلامه علی عصمهٔ النبی فی تبلیغ رسالته التی لا تتمّ إلّا مع عصمته عن المعصیهٔ و صونه عن المخالفهٔ (المیزان: ۲/ ۱۳۷ من الطبعهٔ الجدیدهٔ) قال: «و لکن قد ینطلق الفعل من الإنسان علی أساس الواقع العملی الذی

قد یتحرّک فیه من خلال أوضاعه الشخصیة الخاضعة لبعض النزوات الطارئة بفعل الضغوط الداخلیة أو الخارجیة، الحسیة و المعنویة، فیتراجع عنها لمصلحة المبدإ الذی کان قد بیّنه للناس من موقع الوحی و نحوه، تماماً کما هی

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۸۰

الحالة الجاریة فی سلوک المصلحین و الرسالیین حتّی الأتقیاء منهم فی انحراف خطواتهم العملیة عن الخطّ الرسالی ..» إلخ.

باسمه تعالی إذا أمکن خطأ النبی فی تبلیغ آیة أو نسیانها جاء احتمال الخطأ و النسیان فی تصحیحه بعد ذلک أیضاً، و هذا مستلزم لبطلان النبوّة، لأنّ النبوّة تستلزم العصمة کما یدلّ علیه قوله تعالی وَ ما یَنْطِقُ عَنِ الْهَوی. إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْیٌ یُوحی «۱».

و أمّا الشقّ الثانی من الکلام فهو باطل لأنّ مقتضی عصمة النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) أن لا یتصدّی یسعی لأیّ عمل إلّا إذا کان مطابقاً للوظیفة الشرعیة، و لا یصدر منه أیّ أمر أو أیّ نهی إلّا إذا کان مطابقاً للوحی کما هو مفاد الآیة المبارکة وَ لَوْ تَقَوَّلَ عَلَیْنا بَعْضَ الْأَقاوِیلِ. لَأَخَذْنا مِنْهُ بِالْیَمِینِ. ثُمَّ لَقَطَعْنا مِنْهُ الْوَتِینَ «۲». و النتیجة أنّ هذه المقالة مخالفة لعقیدة الشیعة.

ما هو رأیکم الشریف فیمن یردّ علی الشیخ المفید (رحمه اللّه) قوله باختیاریة العصمة لینصر مقولته فی کون العصمة جبریة، فیقول ما نصّه: «إنّ الأُسلوب فی الحدیث عن اختیاریة العصمة مع الالتزام بأنّها ناشئة من فعل اللّه التکوینی بنبیّه أو ولیّه لا یمثّل إلّا مفهوماً ینطلق من الجمع فی الدلیل بین وجوب العصمة و لزوم الاختیار، لا من دراسة دقیقة لنوعیة الصورة الواقعیة للجمع بین الأمرین».

ثمّ قال: «.. ما هو المانع من اختیار اللّه بعض عباده لیکونوا معصومین باعتبار حاجة الناس إلیهم فی ذلک؟ و ما هی المشکلة فی ذلک انطلاقاً من مصلحة عباده؟ و إذا کان هناک إشکال من ناحیة استحقاقهم الثواب علی أعمالهم إذا لم تکن اختیاریة لهم، فإنّ الجواب علیه هو أنّ الثواب إذا کان علی نحو التفضّل فی جعل الحقّ

---

(۱) سورة النجم: الآیة ۳.

(۲) سورة الحاقّة: الآیات ۴۴ ۴۶.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۸۱

للإنسان به علی الطاعة لا بالاستحقاق الذاتی، فلما ذا لا یکون التفضّل بشکل مباشر إذ لا قبح فی الثواب علی ما لا یکون بالاختیار، بل القبح فی العقاب علی غیر المقدور».

ثمّ یقول: «إنّ الدراسات التفسیریة الحدیثة و غیرها قد دأبت علی تأویل الآیات الظاهرة فی وقوع الذنوب من الأنبیاء، بما لا یتنافی مع العصمة، و لکنّ السؤال الذی یفرض نفسه عن السرّ الذی جعل الأسلوب القرآنی فی الحدیث عن الأنبیاء یوحی بهذا الجوّ المضادّ للفکرة، و کیف یتحرّک التأویل مع المستوی البلاغی للآیة، لأنّ المشکلة فی کثیر من أسالیب التأویل الذی ینطلق من حمل اللفظ علی خلاف ظاهره أنّه قد یصل إلی الدرجة التی یفقد فیها الکلام بلاغته، الأمر الذی یتنافی مع الإعجاز القرآنی».

باسمه تعالی إنّ المقال المذکور مشتمل علی ثلاثة أُمور:

(الأمر الأول) ما یرتبط بحقیقة العصمة.

و جوابه: أنّ العصمة عند الإمامیة هی أن یبلغ الإمام أو النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) حدّا من العلم و الیقین بحیث لا ینقدح فی نفسه إرادة المعصیة مع کونه قادراً علیها، و هذا أمر ممکن و واقع؛ فإنّ کثیراً من الناس معصوم من بعض القبائح التی لا تلیق بهم، ککشف عورته فی الطریق، فإنّ الشخص الشریف معصوم عن هذا الفعل القبیح، بمعنی أنّه لا ینقدح فی نفسه الداعی لفعله مع کونه قادراً علیه.

و أمّا (الأمر الثانی) المتعلّق باختیاریة العصمة.

فجوابه: أنّه من المحال کون العصمة جبریة منافیة لاختیار المعصوم، و إلّا لکان تکلیف المعصوم بأمره بالطاعة و نهیه عن المعصیة

باطلًا؛ لکونه تکلیفاً بغیر المقدور، مع أنّ کون المعصومین (علیهم السّلام) مکلّفین هو أمر ثابت بالضرورة، و یؤکّده ظاهر القرآن الکریم کقوله

لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ «۱» و نحوها، مضافاً إلی أنّ الإمام (علیه السّلام) لو کان مجبوراً علی الطاعة لم یکن صالحاً لأن یقتدی به، و هذا مخالف لضرورة الدّین و المذهب کما هو المستفاد من قوله تعالی لَقَدْ كانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ، و قول الإمام علی (علیه السّلام): «ألا و إنّ لکلّ مأموم إماماً یقتدی به و یستضیء بنور علمه، ألا و إنّ إمامکم قد اکتفی من دنیاه بطمریه ..» إلخ.

و أمّا (الأمر الثالث) المتعلّق بالآیات القرآنیة المنافیة للعصمة.

فجوابه: أنّ کلّ آیة قرآنیة قامت القرینة العقلیة علی خلاف ظاهرها، فظهورها الوضعی إلی ما تقتضیه القرینة کما هی سیرة العقلاء فی هذه المقامات، فإنّ کلّ کلام یصدر من أیّ ملتفت حکیم لا یحدّد ظاهره منفصلًا عن الأحکام العقلیة الضروریة و القرائن الارتکازیة و المناسبات العرفیة، فکیف بکلام الحکیم تعالی؟! فما ذکر فی کلمات علمائنا الأبرار فی توضیح الآیات القرآنیة کما صنعه السید المرتضی علم الهدی فی کتابه (تنزیه الأنبیاء) لیس منافیاً للبلاغة، بل هو منسجم تماماً مع باب الاستعارة و الکنایة، فإنّ التعبیر بذلک من باب أنّ حسنات الأبرار سیّئات المقرّبین، و اللّه العالم.

هل عصمة الأئمة (علیهم السّلام) عصمة مطلقة أم جزئیة؟

باسمه تعالی العصمة بمعنی عدم خطئهم و اشتباههم ثابتة فی العلم بالأحکام الشرعیة، و الأُمور التی ذکرناها فی الجواب السابق و کذا عصمتهم فی العمل بالوظائف، فإنّهم (علیهم السّلام) و إن لم یکونوا مسلوبی القدرة علی ارتکاب فعل الحرام و ترک الواجب، و لکن مع ذلک لا یرتکبون حراماً و لا یترکون واجباً، فعصمتهم (علیهم السّلام) أمام المعاصی لیست بمعنی سلب القدرة، بل نظیر عصمتنا فی بعض الأفعال التی لا تصدر منّا و لکنّنا متمکّنون منها، کما فی کشف العورة أمام الناس، فالإمام (علیه السّلام) معصوم کذلک بالنسبة إلی جمیع التکالیف الشرعیة

---

(۱) سورة الزمر: الآیة ۶۵.

و الوظائف الإلهیة، و اللّه العالم.

هل المعصوم (علیه السّلام) تمتد عصمته حتی للموضوعات الخارجیة؟

باسمه تعالی الأئمة (علیهم السّلام) إذا شاؤوا أن یعلموا یظهر الشیء لهم، و أمّا مع عدم مشیئتهم معرفة الشیء فلا نعلم ذلک، و اللّه العالم.

عصمة الأنبیاء و الأئمة (علیهم السّلام)

ما هی عقیدة الشیعة فی مسألة العصمة و حدودها؟ و ما هو رأیکم الشریف حول آیة وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِها .. حیث یقول البعض ان یوسف (علیه السّلام) تحرک بغریزته و بما هو بشر اندفاعاً من شهوته الجنسیة ..؟!

باسمه تعالی المراد بالعصمة هو أن الأنبیاء و الأئمة (علیهم السّلام) بلغوا من العلم حداً لا تنقدح فی نفوسهم الدواعی للمعصیة، فضلًا من فعلها، و هذا لا یتنافی مع قدرة الإنسان علی المعصیة، کما ان الإنسان العادی معصوم عن بعض الأفعال القبیحة کأکل القاذورات مثلًا مع قدرته علیها، لکنه لشدة قبحها فی نظره لا ینقدح فی نفسه الداعی لفعلها فضلًا عن القیام بها.

و إنما أعطی اللّه تعالی الأنبیاء و الأئمة (علیهم السّلام) هذه المیزة لعلمه جل و علا بأنهم یمتازون علی سائر البشر بشدة طاعتهم له

بقطع النظر عن هذه الخصوصیة، و هذا لا ینافی قدرتهم علی المعصیة کما ذکرنا.

و أما الآیة التی استدل بها فی السؤال و هی قوله تعالی وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِها لَوْ لا أَنْ رَأی بُرْهانَ رَبِّهِ «۱» فهی علی عکس المطلوب أدل؛ لأن لفظ لولا دال علی امتناع همّه بالمعصیة لرؤیة برهان ربه.

و هذه هی عقیدة الشیعة المستفادة من الآیات و الأخبار، خصوصاً آیة التطهیر الواردة

---

(۱) سورة یوسف: الآیة ۲۴.

فی عصمة أهل البیت (علیهم السّلام)، و کل کلام یخالف ما ذکرنا فهو مخالف لمسلّمات المذهب، و اللّه العالم.

التوبة و مسألة تکفیر ذنوب الموالی

تواترت الروایات عن أهل البیت (علیهم السّلام) بتکفیر ذنوب الشیعة فی الحیاة الدنیا، فیخرجون حین یخرجون منها و لا ذنب علیهم، فإذا کان ذلک لما بینهم و بین اللّه عز و جل، و أنّ التائب من الذنب کمن لا ذنب له، فهل یشمل أُولئک و الحالة هذه عذاب القبر؟ أو أنّ عذاب القبر یخصّ غیر تلک الذنوب؟

باسمه تعالی التوبة و الاستغفار کما ذکر یکفّران السیّئات المتعلقة بحقوق اللّه سبحانه، إذا حصلا بشرائطهما، فلا یکون علی العبد وزر منها، و أمّا مسألة تکفیر ذنوب الشیعة فهو أمر آخر، و الذی أعلم فیه أنّه إن وقع القول منهم (علیهم السّلام) فإنّ المتوفّی من شیعتنا لا خوف علیه، و أرجو من اللّه سبحانه أن یقع القول عند احتضارنا (إن شاء اللّه تعالی)، و اللّه العالم.

الملائکة عباد مکرمون

هل الملائکة معصومون أم لا، و هل عصمتهم کالبشر؟

باسمه تعالی الملائکة کما أخبر القرآن عنهم بقوله سبحانه بَلْ عِبادٌ مُکْرَمُونَ لا یَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ یَعْمَلُونَ، و اللّه العالم.

الحاسد

حالة الحسد إذا کانت ثابتة، فما هو حکم من یفعلها، و لا سیّما أن بعض الأشخاص تکون عندهم مثل هذه الحالة بشکل غیر اختیاری؟

باسمه تعالی تزول عن الشخص بالتعوّد علی ترکها، و اللّه العالم.

منکر الحسد

ما هو الحکم بالنسبة لمن ینکر تلک، إذا کانت واقعاً، و یقول: إنّ مثل هذه تعتبر من الخرافات، لیس لها من الواقع نصیب، و لو کان لها واقع لما بقی ملک سلطان علی حاله، و لملک مثل هؤلاء العالم؟

باسمه تعالی إذا اعتقد شخص أنّها من الخرافات، فلا یؤثّر ذلک علی الغیر، إن شاء اللّه تعالی، و الاعتقاد بمثل هذه الأُمور، و عدم الاعتقاد بها لا یضرّ بالشخص، و اللّه العالم.

التحرّز من الحاسد

هل یجب التحرّز عن الأشخاص الذین عندهم مثل الحالهٔ المذکورهٔ خوفاً من آثارهم؟
باسمه تعالی إذا خاف فلیتحرّز عن ذلک، و اللّه العالم.

الحسد و ثبوته الشرعی

هل مسألهٔ العین (الحسد) ثابتهٔ فی النصوص الشرعیهٔ، و انّها واقع حقّا أو لا؟
باسمه تعالی لا یبعد ذلک، و لعلّه یشیر إلیه قوله تعالی وَ إِنْ یَکادُ الَّذِینَ کَفَرُوا لَیُزْلِقُونَکَ بِأَبْصارِهِمْ لَمّا سَمِعُوا الذِّکْرَ وَ یَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ وَ ما هُوَ إِلّا ذِکْرٌ لِلْعالَمِینَ، و اللّه العالم.

حرمهٔ الإسلام

ما هی حرمهٔ الإسلام؟ و ما هو الفرق بینها و بین بیضهٔ الإسلام؟ و هل تتمثل بالعالم، أو بالشعائر الإسلامیهٔ، أو بالمعصوم؟ و بأی شیء تُنتهک؟
باسمه تعالی المراد بالإسلام العقائد و القوانین الشرعیهٔ التی جاء بها النبی الأعظم (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) سواء کانت فی القرآن أو فی الأحادیث المرویهٔ عنه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) أو عن الأئمهٔ (علیهم السّلام)، و یجب احترام
رسالهٔ فی لبس السواد - الأنوار الإلهیهٔ، ص: ۱۸۶
القرآن و کتب الأحادیث و هتکها حرام بل ربّما یوجب خروج المنتهک لها عن الدین إذا کان بنحو الاستهزاء و الإنکار. و أمّا بیضهٔ الإسلام فهو مجتمع المسلمین فإذا هجم علی هذا المجتمع عدو یجب الدفاع عنهم و عن أعراضهم و أموالهم، و اللّه العالم.

مفهوم الحریهٔ فی الإسلام

ما معنی الحریهٔ فی الإسلام؟ و هل یوجد قیود فی استخدامها؟
باسمه تعالی الإسلام عبارهٔ عن المعتقدات و الوظائف الشرعیّهٔ التی منها الواجبات و المحرمات، فإن أرید بالحریّهٔ هذا المعنی، أی بأن الشخص یعمل بوظیفته من غیر إلزام من أحد من الناس فهو صحیح، و إلّا فالمحرمات و الواجبات قیود من اللّه سبحانه و تعالی لا یجوز للمکلف أن یتعداها، و اللّه العالم.

الإسلام و نظریهٔ العنف

ما هو رأی الإسلام حول العنف؟
باسمه تعالی إذا کان المراد من العنف الجریمهٔ و الاعتداء، فهو محرم فی الإسلام، و نسبته إلی الإسلام ظلم و افتراء، و إن کان المراد من العنف الجزاء علی الجریمهٔ، فهو حقّ و عدل، و أحکام القصاص و الحدود متکفلهٔ بذلک، لکن لا ربط لهذا بالعنف أبداً، و اللّه العالم.

توحید الأمهٔ الإسلامیهٔ

کیف یمکن توحید الأمهٔ الإسلامیهٔ مع وجود الاختلاف فی الآراء الفقهیهٔ و الفتاوی؟

باسمه تعالی إن کان المراد من التوحید فی مقابل الکفر و أعداء الدین، فهذا لا یتوقف علی اتفاق الفقهاء فی آرائهم و فتاواهم، فإنّ الدفاع عن الإسلام من کید الأعداء و الکفار واجب

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۸۷

علی المسلمین علی اختلاف مذاهبهم و آرائهم، و الذی ینبغی من التوحید بین المسلمین هو هذا الأمر، لا سیما فی هذا الزمان الذی یهاجم فیه الأعداء کل بقعة من أرض المسلمین بکلّ وسیلة و بکلّ طریق تیسّر لهم من طرق الغدر و الإضلال و إفشاء الفساد فی المجتمعات الإسلامیة و بلادها.

و إن کان المراد اتحاد المسلمین فی الأصول و الفروع، فهذا مما اهتم به النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) طوال حیاته الشریفة، أ لم یتواتر بین المسلمین قوله (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم): «إنی تارک فیکم الثقلین کتاب اللّه و عترتی أهل بیتی ما إن تمسّکتم بهما لن تضلوا بعدی أبدا»؟ أ لم یتواتر عن النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) أنه قال: «الأئمة من بعدی أثنا عشر»؟ و غیر ذلک مما یصل إلیه المتتبع و السائل من أهل الذکر.

أ لم یوقف النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) الحجیج فی غدیر خم بعد رجوعهم من حجة الوداع، أی الحج الأخیر للنبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم)، و ولّی علیاً (علیه السّلام) علی المسلمین بقوله (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم): «أ لست أولی بالمؤمنین من أنفسهم .. فمن کنت مولاه فهذا علیّ مولاه»؟ أ لم یقل (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) عند موته: «آتونی بقلم و قرطاس لأکتب لکم کتاباً لن تضلوا بعده»؟ و غیر ذلک.

و لکن مع الأسف وقع بعد وفاته (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) ما وقع، حتی انجر ذلک إلی تفرقة المسلمین و تشتتهم فی عقائدهم و آرائهم. نسأل اللّه سبحانه أن یهدی المسلمین إلی الصواب و یجمع شملهم بظهور الموعود (علیه السّلام)، و اللّه الهادی للصواب.

معرفة الإسلام

هل هناک کتاب معیّن ترونه مناسباً لمن یرید أن یعرف الإسلام؟

باسمه تعالی نعم هناک کتب فی هذا المقام منها کتاب الشیخ محمد حسین کاشف الغطاء (رحمه اللّه) أصل الشیعة و أُصولها، و کذا کتاب عقائد الإمامیة للشیخ محمد رضا المظفر (قدّس سرّه)، و اللّه العالم.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۸۸

سعی للتشیع

هل یجب علیّ إذا کنت أعلم أنّ أحداً من أبناء العامة لدیه القابلیة للتشیع أن أسعی لهدایته؟

باسمه تعالی إذا اطمأننتم من عدم توجه الضرر فیجب، و اللّه العالم.

بعض الأعمال المجربة لقضاء الحوائج

یرجی التفضل بذکر بعض الأعمال المجربة لقضاء الحوائج؟

باسمه تعالی التوسل بالأئمة الأطهار (علیهم السّلام) قال تعالی وَ ابْتَغُوا إِلَیْهِ الْوَسِیلَةَ، و من التوسل الاستمرار علی زیارة عاشوراء، و اللّه العالم.

جبل الطور

هل الجبل الذی تجلی اللّه تعالی علیه لسیدنا موسی (علیه السّلام) هو جبل الطور الموجود علی أرض مصر؟

باسمه تعالی هکذا نقل، و فی دعاء السمات ما یؤید ذلک، و اللّه العالم.

لیلة القدر

بالنسبة لإعمال لیلتی القدر التاسعة عشرة من الشهر و الحادیة و العشرین أیهما أولی، القیام بأعمال لیالی القدر أم الذهاب لإحیاء العزاء و اللطم بمناسبة استشهاد أمیر المؤمنین لو کان الوقت لا یسعف إلا لأحدهما؟

باسمه تعالی یمکن الجمع بین إقامة التعزیة و الإتیان بجملة من أعمال لیلة القدر یا عزیزی أیّدک اللّه تعالی، بأن یصلّی رکعتین، ثم یلعن قتلة أمیر المؤمنین (علیه السّلام) مع اللطم علی الصدر، و کذا یمکنه الاستغفار مع اللطم أیضاً، و اللطم بنفسه یلازم الإحیاء. و علی الجملة فعلی المؤمنین التحفّظ علی شعائر المذهب من وفیات الأئمة (علیهم السّلام) بجمیع آدابها المشروعة و من

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۸۹

أهمّها إقامة التعزیة فی لیلة القدر لیلة استشهاد أمیر المؤمنین (علیه السّلام).

ما اللیالی التی یعتقد فیها لیلة القدر؟ و ما تفسیر ابن عباس لها؟

باسمه تعالی لیلة القدر هی لیلة التاسع عشر أو الحادیة و العشرون أو الثالثة و العشرون، و یحتمل قویّاً أنّها احدی اللیلتین الأخیرتین، و أمّا الخبر المروی عن ابن عباس فی مجمع البیان فغیر معتبر و هو مشتمل علی الاجتهاد و الاستحسان منه، و العمدة ما فی الروایات عن أهل البیت (علیهم السّلام) و مفادها کما ذکرنا، و اللّه العالم.

کفر من أدخلوا الرعب علی بیت الرسالة

هل یجب الاعتقاد بکفر من أدخلوا الرعب علی بیت الرسالة؟

باسمه تعالی إذا کان إدخال الرعب لإظهار العداوة للمعصوم (علیه السّلام) فیجب الاعتقاد بکفرهم، و أمّا إذا کان طمعاً فی متاع الدنیا و حطامها، فأولئک أعداء اللّه و الفسقة الذین یلعنهم اللاعنون، و اللّه العالم.

إحباط الأعمال

ما هی عقیدة الشیعة فی حبط الأعمال؟

باسمه تعالی عقیدة الشیعة هی الموازنة، و أمّا الحبط فیختصّ بالکفر و الشرک، و اللّه العالم.

الناس و اختلاف ألوانهم بمشیئة اللّه (عزّ و جلّ)

کیف اختلفت ألوان البشر؟ هل کانت بفعل اللّه جلّ و علا أو الطبیعة؟ فی حین أنّ الأب لهم واحد و هو آدم؟

باسمه تعالی قال تعالی وَ مِنْ آیاتِهِ خَلْقُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلافُ أَلْسِنَتِکُمْ وَ أَلْوانِکُمْ «۱»، و فعل اللّه فی الخلق تارة یکون بالمباشرة، و تارة یکون بالتسبب،

(۱) سورة الروم: الآیة ۲۲.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۹۰

و الجمیع مستند لمشیئته تعالی، و اللّه العالم.

ما هو رأى سماحتكم بمن يعتقد بأنّ اللّه سبحانه و تعالى خلق المشيئة، و بالمشيئة خلق العالم، و المشيئة هم الأئمة (عليهم السّلام) باعتقادهم؟

باسمه تعالى مشيئته سبحانه و تعالى إرادته، و إرادته من صفات الأفعال كما وردت فى ذلك الروايات، لا من صفاته الذاتية، و الأولوية فى تعلّق مشيئته سبحانه و تعالى بالخلق للنبى و الأئمة (عليهم السّلام)، و قد تقدّم أنّ الأئمة (عليهم السّلام) سابقون فى علمه سبحانه و تعالى، على سائر المخلوقات بعد النبى (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم)، و الأسبقيّة فى علمه سبحانه و تعالى منشأ الأولوية فى تعلّق مشيئته، كما هو ظاهر عند أهله، و اللّه العالم.

ادعاء أصحاب السير و السلوك

هناك مجموعة من الشباب يدّعون أنّهم أصحاب سير و سلوك و تهذيب نفس، و يقولون إنّ للسير و السلوك مقاماً يبدأ بغسل التوبة، و أنّ لكل مقام أعمالًا خاصة منها التسبيح و الدعاء، و قالوا إنّهم استفادوا ذلك من أحد السادة الذى استفاد ذلك من خلال لقاءاته مع الإمام الحجة و من خلال انكشافات حصل عليها، فما رأيكم الشريف فى ذلك؟

باسمه تعالى لم يثبت ذلك شرعاً، و لا اعتبار به، و على المكلّف أن يتعلم الأحكام الشرعية التى يبتلى بها فى عباداته و معاملاته، و أن ينشغل بالواجبات التى يُسأل عنها يوم القيامة، و كل ذلك مذكور فى الرسالة العملية، و لا يجوز التعامل مع هؤلاء الأشخاص بحيث يعتبر ترويجاً لطريقتهم، فإنّ طريقتهم لا تخلو من التشريع المحرّم، و اللّه العالم.

هل ابن المعصوم أفضل من العالم؟

بعض الناس يدعون أن ابن الإمام المعصوم (عليه السّلام) إذا كان صغيراً و كان هناك مرجع ورع فهو خير و أفضل من ابن الإمام؟

رسالة فى لبس السواد - الأنوار الإلهية، ص: ۱۹۱

باسمه تعالى مثل هذا القول داخل فى القول بغير علم، و قد نهينا عن ذلك، و قد ظهر من بعض أولاد الأئمة كرامات تتحير فيها العقول كالكرامات المنقولة عن أبى الفضل العباس (عليه السّلام) و حتى فاطمة المعصومة (سلام اللّه عليها) مع أنهم ليسوا بأئمة، و اللّه العالم.

وظيفة العلماء بيان الحلال و الحرام و إظهار العقائد الحقة

الفقهاء العدول الجامعون لشرائط الفتوى و التقليد الذين هم الأمناء على فقه آل محمد، هل هم أمناء على العقائد أيضاً؟ هل يصح أن يقول البعض انهم و العياذ باللّه، يؤيدون الخرافات و الأساطير و يتبنونها مراعاة للعلوم، خوفاً منهم أو حرصاً على استمرار الاتصال بهم؟

باسمه تعالى وظيفة العلماء بيان الحلال و الحرام، و إظهار العقائد الحقة، و بيان فساد العقائد الباطلة التى يحسبها بعض الضالين من الدين، و ما قيل من انهم لا يعتنون بالعقائد الفاسدة خوفاً من إعراض الناس عنهم، كلام لا أساس له من الصحة. نعم، إنهم لا يعترضون على شىء لا ينافى أمور الدين و تحتمل صحته واقعاً، و فى بعض الموارد يلاحظون الأهم و المهم و يبينون الشىء الفاسد المعتقد عند بعض العوام تدريجياً، كما إذا كان هؤلاء الجماعة حديثى العهد بالإسلام، و هذا كان فى صدر الإسلام و فى زمن الأئمة (عليهم السّلام)، و اللّه العالم.

المثقّف و الأحكام الشرعية

هل يجوز للمثقف المطّلع أن يحدّد الأفكار و المفاهيم الإسلامية، و يكون صاحب رأى و نظر فى القضايا الإسلامية المختلفة (غير

الأحكام الشرعية)؟ و هل يجوز لنا أن نأخذها عنه؟ أم أنّ ذلك يفتقر للعلوم الحوزوية و لا بدّ من مراجعة العلماء فيها.

باسمه تعالى لا بدّ من مراجعة العلماء فيها، فإنّ ذلك مقتضى قوله تعالى

فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ، و اللّه العالم.

الأحكام الولائية و الفتوائية

ما هو الفارق الأساسى بين الأحكام الولائية و الأحكام الفتوائية؟

باسمه تعالى الفتوى عبارة عن الحكم الكلّى الفرعى المستنبط من أدلّته، و أمّا الحكم الولائى، فهو لمن كانت له الولاية على الأمر و النهى فى الأُمور المباحة، و اللّه العالم.

الحكم الولائى و صدوره من غير القائل بالولاية

هل يمكن أن تصدر الأحكام من مطلق فقيه جامع للشرائط، حتّى لو لم يرَ ولاية الفقيه المطلقة؟

باسمه تعالى نعم، يُمكن أن تصدر من غير القائل بالولاية، ليعمل بها من يُقلّد الفقيه القائل بها، و اللّه العالم.

تنفيذ الحكم الولائى

هل يجب تنفيذ الحكم الولائى على كافة المسلمين حتى على من لم يقلّد الحاكم أو لا؟

باسمه تعالى يجب على المكلف فى هذه المسألة كما فى سائر المسائل أن يرجع إلى مقلّده الواجد لشرائط التقليد، و اللّه العالم.

الرجوع إلى غير الحاكم الشرعى

هل يفهم من (المسألة ۲۱ من المنهاج) أنّه لو اختلف مؤمنون (أى موالون) فى قضية ما، فإنّه يجوز لهم الرجوع إلى الحاكم غير الشرعى؟

باسمه تعالى لا يجوز الرجوع إلى غير الحاكم الشرعى إذا كان الرجوع للحاكم الشرعى

ممكناً، و مع عدم إمكانه يجوز الرجوع إلى غيره إذا كان الحقّ محرزاً و توقّف استنقاذه على الرجوع إلى الحاكم، و اللّه العالم.

استثناء قبور الأنبياء و الأئمة (عليهم السلام) من مكروهات الدفن

جاء فى كتاب العروة الوثقى، فصل فى مكروهات الدفن، ما يلى: «.. السابع: تجديد القبر بعد اندراسه إلّا قبور الأنبياء و الأوصياء و الصلحاء و العلماء .. التاسع: البناء عليه عدا قبور من ذكر، و الظاهر عدم كراهة الدفن تحت البناء و السقف .. العاشر: اتخاذ المقبرة مسجداً إلّا مقبرة الأنبياء و الأئمة و العلماء .. الحادى عشر: المقام على القبور إلّا الأنبياء و الأئمة ..»، ما هو الوجه فى استثناء هذه القبور من المكروهات السابقة؟ و ما هو رأيكم فى الزخارف و التزيينات الموجودة فى هذه المقامات؟

باسمه تعالى وجهه أنّ قبور الأنبياء و الأئمة (عليهم السّلام) معالم هدى و ملاذ لأهل الأرض، و كذا ذرّياتهم الطاهرة و أصحابهم و العلماء و الرواة عنهم و المقتدون بهم، فإنّ تشييد مشاهدهم المشرّفة (عليهم السّلام) من باب تعظيم الشعائر ذلِكَ وَ مَنْ يُعَظِّمْ شَعائِرَ اللّهِ فَإِنَّها مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ «۱»، و ما ورد من المنع عن الزخارف فإنّما هو فى المساجد، و اللّه العالم.

اختلاف متولی المسجد و إمام الجماعة

مع الأسف الشدید فی بعض الأحیان نصادف فی المساجد أو الحسینیات اختلافاً بین المتولی الشرعی و إمام الجماعة، و فی النهایة یقع المأمومون فی المحذور من حیث تکلیفهم الشرعی، فما هو رأیکم الشریف فی هذه المسألة؟

باسمه تعالی ینبغی للمؤمنین السعی فی جلب المحبة فیما بینهم و اتفاقهم علی کلمتهم،

---

(۱) سورة الحج: الآیة ۳۲.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۹۴

و ألّا یفعلوا شیئاً یصیر وهناً للمذهب و أتباع أهل البیت (علیهم السّلام) و ألّا یتنازعوا فی دینهم لدنیاهم، بل تکون کلمتهم واحدة فی قبال غیرهم. وفقهم اللّه لکل خیر و ما فیه جمع الشمل بین المؤمنین فی کل البلاد.

و أما الجواب عن السؤال: فنقول إذا کان إمام الجماعة واجداً للشرائط و المأمومون یرضون به إماماً محرزین شرائط الإمامة فیه، فلیس للولی إخراجه من المسجد، و لیس لإمام الجماعة التصرف فیما هو وظیفة الولی مثل التصرف فی بعض الموقوفات مما یراه الولی صلاحاً و کان التصرف فی نفسه أمراً مشروعاً، و اللّه المسدد.

اختلاف المتولین للمسجد

نحن مجموعة من المؤمنین و بمشارکة من العوام المؤمنین قمنا بإنشاء منزل لنوقفه مسجداً، و بعد انتهاء البناء وقع الاختلاف بیننا، ما هی نصیحتکم لنا؟

باسمه تعالی ینبغی للمؤمنین التآخی و التوادد بینهم، و إن لا یستأثر أحد منهم بأمر دون مشورة الآخرین، حتی لا یصیر شقاق بینهم یستفید منه المخالفون لهم، و یوجدون الغمز فی مذهبهم خاصة فیما یتعلق بالأوقاف، و إذا أمکن أن تحل هذه المشکلة عندکم بتدخل الشخصیات المعروفة و الوجهاء المحترمین المرضیین لدی جمیع الأطراف أفضل من أن تحل بطریق آخر، سواء کان حلًا قانونیاً مع ما فیه من الإشکال، أو شرعیاً قد لا یکون لصالح أحد منکم. وفق اللّه الجمیع لاختیار و اتباع سبیل المؤمنین و هو الهادی إلی سواء السبیل.

استحباب إجادة الأکفان

ورد فی کتاب (وسائل الشیعة، کتاب الطهارة، أبواب التکفین، باب ۱۸ استحباب إجادة الأکفان و المغالاة فی أثمانها)، فعن ابن سنان عن أبی عبد اللّه (علیه السّلام) قال: تنوّقوا فی الأکفان فإنّکم تبعثون (فإنّهم یبعثون) بها، الحدیث ۲. و أیضاً فی الحدیث ۴ من نفس الباب: عن أبی خدیجة عن أبی عبد اللّه (علیه السّلام) قال: تنوّقوا فی

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۹۵

الأکفان فإنّکم تبعثون بها. هذا من جهة. و من جهة أُخری فقد جاء فی (الکافی، کتاب الحجّة، باب مولد أمیر المؤمنین (علیه السّلام)، الحدیث الثانی) حکایة عن قصة فاطمة بنت أسد أمّ أمیر المؤمنین (علیه السّلام) عن أبی عبد اللّه (علیه السّلام) أنّ رسول اللّه (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) قال: إنّ الناس یحشرون یوم القیامة عراة کما ولدوا، فقالت: وا سوأتاه .. إلخ، ثمّ قال (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) بعد عدّة أسطر: .. و إنّی ذکرت القیامة، و أنّ الناس یحشرون عراة، فقالت: وا سوأتاه، فضمنت لها أن یبعثها اللّه کاسیة .. إلخ. فکیف نوفّق بین هذه الروایات علی فرض صحّتها؟ و هل یمکن رفع هذا التعارض بالقول: إنّ البعث مرحلة فی القیامة و الحشر مرحلة

أخرى؟

باسمه تعالى استحباب إجادهٔ الأكفان ثابت، و خطاب الحشر بالأكفان راجع إلى المؤمنين، يُنافى حشر الفسّاق و الكفّار عراهٔ، و ما ورد فى حشر الناس عراهٔ لا يعمّ أهل الإيمان و البارّين، و التضمين بالإضافهٔ إلى فاطمهٔ بنت أسد (سلام اللّه عليها) من رسول اللّه (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم) كالضمان عن ضغطهٔ القبر بالإضافهٔ إليها، و كما أنّ ضغطته لا تصيب المؤمن البار، كذلك الأمر فى الحشر عارياً، هذا مع أنّ الروايهٔ ضعيفهٔ سنداً، بالإرسال و غيره، فلا توجب التشكيك فى الأمر بالإجادهٔ، و لا فى تعليقه بما ذكر، و اللّه العالم.

نصيحهٔ للمغتربين

هل لكم من كلمهٔ موجزهٔ إلى المغتربين المسلمين فى بلاد الكفر؟

باسمه تعالى الإخوهٔ المؤمنون فى البلاد الغربيهٔ أيدكم اللّه و رعاكم، من اللازم عليكم أن تحافظوا على عقائدكم الدينيهٔ بتمامها و كمالها، و إن تلتزموا بالواجبات و التكاليف الشرعيهٔ لتصونوا أنفسكم و أهلكم من موجبات الانحراف و تيارات الفساد الموجودهٔ فى تلك المناطق، و عليكم بتعليم الجيل الجديد من أبنائكم و بناتكم آداب الإسلام و أحكام الدين على طريق مذهب أهل البيت (عليهم السّلام)، حتى يكون داعياً لغير المسلمين للإسلام. بهذه الصورهٔ

رسالهٔ فى لبس السواد - الأنوار الإلهيهٔ، ص: ۱۹۶

تستطيعون تبليغ الدين فى تلك المناطق و جلب أفراد آخرين لاعتناق هذا الدين و التقيد بمذهب أهل البيت (عليهم السّلام)، و اللّه العالم.

نصيحهٔ لمن يختلف حول التقليد

يوجد فى بعض المجتمعات الشيعيهٔ أفراد يحقدون و يعادون بعضهم بعضاً بسبب الاختلاف فى مرجع التقليد، فما هى نصيحتكم المفيدهٔ؟

باسمه تعالى يجب عليهم ترك العداء و التصدى للنصح و الإرشاد، و لا يجوز هتك عالم دينى إذا لم يخرج من زى العلماء فى أعماله و أقواله فى إرشاد الناس إلى الحق و الترغيب فى الواجبات و نهيهم عن المنكرات، و اللّه العالم.

السلام على تارك الصلاهٔ و دفنه فى مقابر المسلمين

إذا كان المسلم تاركاً للصلاهٔ مرتكباً للمحرمات، و كان ذلك على سبيل التهاون لا إنكار الوجوب أو الحرمهٔ، فهل يجوز السلام عليه و معاملته و دفنه فى مقابر المسلمين؟

باسمه تعالى يجوز ذلك، و لكن إذا كان منعه عن المنكر و بعثه إلى المعروف متوقفاً على ترك معاشرته يجب تركها، و اللّه العالم.

إتيان البر نيابهٔ عن الميت غير الشيعى

هل يجوز قراءهٔ سورهٔ الفاتحهٔ أو الإتيان بشىء من البر نيابهٔ عن ميت غير شيعى، سواء كان من الأرحام أو سواهم؟

باسمه تعالى يجوز القراءهٔ و الإتيان بالبر نيابهٔ عنه، و اللّه العالم.

رسالهٔ فى لبس السواد - الأنوار الإلهيهٔ، ص: ۱۹۷

مراسيم اليوم السابع أو الأربعين للميت

اعتاد المؤمنون أن یقیموا مراسیم الیوم السابع أو یوم الأربعین للمیت، فهل لهذه العادة أصل فی الشریعة؟
باسمه تعالی فی لیلة الجمعة الأولی بما أنها لیلة رحمة و غفران یستحب الإحسان فیها إلی المیت بالبر للمؤمنین، و أما لیلة الأربعین أو یوم الأربعین فأصله زیارة جابر بن عبد اللّه الأنصاری للإمام الحسین (علیه السّلام)، و فی روایة من علامات المؤمن زیارة الأربعین، و اللّه العالم.

کتاب سلیم بن قیس

ما رأیکم فی کتاب سلیم بن قیس؟
باسمه تعالی کتاب سلیم بن قیس کتاب معتبر، و لکن لم یثبت أن الکتاب المتداول بین أیدینا هو نفس ذلک الکتاب، و اللّه العالم.
یُخَیَّلُ إِلَیْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّها تَسْعی
الحبال التی ألقاها السحرة أمام موسی (علیه السّلام) هل انقلبت حقیقة إلی ثعابین، أم تراءی للناس ذلک، و هل یمکن لمثل ذلک أن ینطلی علی الأنبیاء و الأئمة، و ما هی قصة (النفّاثات فی العقد)؟
باسمه تعالی من المعلوم أنّ الحبال التی ألقاها السحرة لم تنقلب حقیقة إلی ثعابین، کما ذکر ذلک القرآن حیث ورد فی ذلک یُخَیَّلُ إِلَیْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّها تَسْعی و لکن لا یدل ذلک علی أنّ کلّ سحر یؤثّر فی المسحور، و لو علم بالحال، کما فی العقد علی الرجل من امرأته، حیث لا یتمکّن من الدخول بها، و لو مع علمه بأنّه عقد علیه، و هذا الأمر قد یخفی علی النبی (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) و الإمام (علیه السّلام) إذا اقتضت المصلحة الربّانیة ذلک، ثم یخبر اللّه بالحال، کما ورد ذلک فی بعض الأخبار الواردة فی تفسیر المعوذتین، و اللّه العالم.
رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۱۹۸

عمل الطلاسم لردع الظالم

هل یجوز عمل الطلاسم لردع الظالم المعتدی؟ و هل یجوز للمظلوم فعل ذلک إذا حصل الضرر من الظالم و لم یقدر علیه مع وجود الخوف؟
باسمه تعالی إذا لم یکن بالسحر و توسلًا بالشیاطین فلا بأس، و اللّه العالم.

ضرورة أخذ الحیطة و الحذر

قد تشرفت بقراءة خطابکم المیمون الذی ورد إلینا عن طریق الانترنت بمناسبة وفاة و استشهاد الصدیقة الزهراء (سلام اللّه علیها) و ذکرتم فیه ضرورة أخذ الحیطة و الحذر إلی جانب التنبیه و الإرشاد إلی ضلالة بعض من تسمی بأهل العلم و بطلان آرائه. فهل هذا التنبیه علی نحو الوجوب الشرعی؟ و إذا کان، فهل هو فتوی تخص مقلدکم أو تعم المؤمنین کافة علی نحو الحکم لا الفتوی؟ و هل هو أمر مولوی یترتب علی مخالفته عقاب من المولی، أم هو أمر إرشادی لما فی مخالفته من مفاسد؟
باسمه تعالی کل من أحرز ضلالة المضل وجب علیه شرعاً تنبیه الغافلین و المغرر بهم علی ذلک، من باب أن الوظیفة الشرعیة بیان الحکم الشرعی للجاهل به، و اللّه الهادی إلی سبیل الصواب.

مس الأسماء المبارکة

ما حکم مس الأسماء المبارکة التی أحد جزءیها اسم أو صفة من أسماء اللّه و صفاته، علی غیر طهارة مثل عبد اللّه أو عبد الرحیم ..؟

باسمه تعالى لا يجرى على الأعلام الشخصية المركبة حكم مس أسماء اللّه و صفاته، و إن الأحوط عدم مسها بدون طهارة، و اللّه العالم.

الاستخارة

ما هو معنى الاستخارة؟

رسالة فى لبس السواد - الأنوار الإلهية، ص: ۱۹۹

باسمه تعالى الاستخارة هى المشورة مع اللّه عند تحير الشخص و عدم تشخيصه الصلاح عن غيره، كما فى الأُمور التى لا يعلم عقباها، و الاستخارة بالقرآن الكريم و بذات الرقاع مجربة و واردة فى الرواية، و اللّه العالم.

وضع الحرز حول الرقبة

هل يجوز للشاب المسلم وضع حرز لأحد الأئمة المعصومين (عليهم السّلام) حول رقبته، و هو نائم مع احتمال وقوعه فى الاحتلام أثناء النوم؟

باسمه تعالى وضع الحرز على الرقبة لا بأس به مع التحرز عن لمس الأسماء المباركة من دون طهارة، و إن علم أن الحرز يمس البشرة أثناء النوم، فلا بد من نزعه أو جعله فوق الملابس، و اللّه العالم.

دراسة الفلسفة الإلهية

ما هو الهدف من دراسة الفلسفة الإلهية بالمعنى الأخص؟ و بالأحرى ما هو الهدف من إثبات واجب الوجود و صفاته من الناحية العقلية البرهانية المنطقية؟ و نحن نعرف أن اللّه ثابت للإنسان بالفطرة و الوجدان، فما الداعى و الحاجة لدراسة الفلسفة فى الوسط الإسلامى الإمامى خاصة؟

باسمه تعالى تحصيل العلم بالأُمور الاعتقادية و لو بالدليل الإجمالى واجب على كل واجد لشرائط التكليف، و أما دراسته الفلسفة و علم الكلام و الأُمور الأخرى لدفع شبهات المعاندين و المبطلين فهو واجب كفائى يقوم به بعض أهل الفن، و هو غير واجب على كل أحد تعييناً، و اللّه العالم.

العامل مع الجائر

قد ذكر أنّ قضاء حوائج المؤمنين يسوّغ الولاية من الجائر، فما هى حدود هذا

رسالة فى لبس السواد - الأنوار الإلهية، ص: ۲۰۰

المسوّغ، فقد لا يستطيع من يعمل مع الجائرين إلّا مساعدة القليل من المؤمنين، و قد تكون مساعدته لهم فى أُمور محدودة و بمقدار محدود، فما هى حدود هذا المسوّغ؟

باسمه تعالى إذا لم يكن له عمل محرّم آخر فيكفى أن يساعد بعض المؤمنين، و اللّه العالم.

عدم ثبوت تحويل القبلة بعد الظهور

هل صحيح أنّ الإمام الحجّة عندما يظهر يُحوّل القبلة من بيت اللّه الحرام، إلى قبر الإمام الحسين (عليهم السّلام)؟

باسمه تعالى لم يثبت ذلك، و اللّه العالم.

الناصبی

هناک بعض الفرق الإسلامیة یظهرون العداء بشکل جلی للشیعة الإمامیة، و یتّهمونهم بالغلو، و یفترون علیهم أموراً لم ینزل اللّه بها من سلطان، و الشیعة براء من هذه الافتراءات، و فی نفس الوقت تُظهر هذه الفرقة حبّها لأهل البیت (علیهم السّلام)، فهل یحکم علیهم بأنّهم نواصب أم لا؟

باسمه تعالی لا نصب إلّا مع إظهار العداء لأهل البیت (علیهم السّلام)، و اللّه العالم.

المسلم الضال

ما حکم من انتقل من مذهب التشیع إلی مذهب آخر؟

باسمه تعالی یدخل فی عنوان المسلم الضال، و اللّه العالم.

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۲۰۱

الفرق بین المعجزة و الکرامة

ما الفرق بین المعجزة و الکرامة؟

باسمه تعالی الفرق بین المعجزة و الکرامة: ان المعجزة هی خرق العادة الذی یقترن بدعوی النبوة، و یأتی بها النبی لإثبات نبوته، و أما الکرامة فلا تکون مقترنة بدعوی النبوة. و أیضاً المعجزة عمل یعجز عنه غیر النبی، و أما الکرامة فلها مراتب ربما یصدر بعضها من غیر النبی بل من غیر الإمام المعصوم أیضاً، و اللّه العالم.

طهارة دم المعصوم و ..

باسمه تعالی هل اعتقاد المرء بطهارة المعصوم من الرجس یشمل ضرورة الاعتقاد بطهارة دمه و مدفوعاته؟ و ما رأیکم الشریف فی ذلک؟ هل دم المعصوم و مدفوعاته طاهرین أم لا؟

باسمه تعالی الجواب عن هذه المسألة یتّضح بذکر أمرین:

أ) إنّ جسد المسلم فضلًا عن المعصوم (علیه السّلام) لا یکون خبثاً، و أمّا تنجّس بدن الإنسان بملاقاة القذر کالبول و الدم فهو أمر اعتباری و لیس أمراً واقعیاً، کما أنّ النجاسة الثابتة لبعض الأشیاء کالدم و المنی أمر اعتباری أیضاً لا واقعی، و إنّما اعتبرها الشارع لمصلحة تقتضی ذلک أو دفع مفسدة عن العباد، لا لنقص فی مورد الاعتبار و لا لکمال فی غیره؛ فمثلًا تنجّس بدن الإنسان عند إصابة القذر کالبول و الدم له لا یعنی الخبث الذاتی فیه و لا یدلّ علی النقص فی شخصه، و إنّما هو حکم تعبّدی لملاک معیّن، کما أنّ طهارة مدفوع و بول مأکول اللحم لا یدلّ علی فضیلة له. و بالجملة فلا یحتمل أن یکون حکم الشارع بطهارة میتة ما لیس له نفس سائلة کالسمک و البق و نجاسة میتة الإنسان تفضیلًا لمیتة البق علی الإنسان!

ب) من المسلّمات التی لا ریب فیها أنّ المعصومین الأربعة عشر (علیهم السّلام) فی أعلی

رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، ص: ۲۰۲

درجات الکمال و أسمی مراتب العصمة، غیر أنّ الأحکام الشرعیة و منها وجوب غسل الجنابة أو اعتبار طهارة البدن و اللباس من الخبث فی صحّة الصلاة شاملة للمعصوم و غیره، إذ لم یرد دلیل علی استثناء المعصوم من هذه الأحکام، و لقد کان النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلّم یغتسل من الجنابة و یغسل بدنه ممّا أصابه من القذر و کذلک المعصومون (علیهم السّلام). و ما اشتهر من قول علی

علیه السّلام لا أدری أصابنی بول أم ماء و ما أبالی إذا لم أعلم ظاهر فی عدم استثنائه علیه السّلام من هذه الأحكام. و بالجملة فثبوت أحكام الطهارة و النجاسة فی حقّهم علیهم السّلام لا ینافی طهارتهم الذاتیة و كمال عصمتهم بصریح النصوص، و اللّه الهادی للصواب.

و كیف ما كان فإنّ الاعتقاد بطهارة دم الإمام أو المعصوم علیه السّلام لیس من أُصول الدین و لا من ضروریات المذهب، فیكون الأُولی لمن تردّد فی ذلك إیكاله إلی الإمام علیه السّلام، و اللّه العالم.

تخصیص قول صلّی اللّه علیه و آله

هل یجوز أن نقول لأحد الأئمّة الأطهار (علیهم السّلام) صلّی اللّه علیه و آله و سلم؟ و ما الدلیل فی حالة الجواز؟

باسمه تعالی هذا خلاف ما قرّر فی الشرع من الصلاة علی الأئمّة (علیهم السّلام) مقترناً بالصلاة علی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و لا یذكر هذا إلّا إذا كان النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم مضافاً إلیه آله صلوات اللّه و سلامه علیهم أجمعین، و اللّه العالم.

سم الرسول صلّی اللّه علیه و آله

هل مات رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم مسموماً؟ و ما الدلیل علی ذلك؟

باسمه تعالی ورد فی روایة معتبرة أنّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم أعطی السم، و اللّه العالم.

تبریزی، جواد بن علی، رسالة فی لبس السواد - الأنوار الإلهیة، در یک جلد، دار الصدیقة الشهیدة سلام الله علیها، قم - ایران، اول، ه ق

تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَیْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنَادِرُ البِحَار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلاّمة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللّهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (كتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الكمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت

–عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التی يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ– فی آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فی أنحاء العالَم – مِن جهةٍ اُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخَرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائیّ و اليدویّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسیّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فی حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فی هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ ولیّ التوفيق.

